تحوّل **اختراف موقع وكالة الأنباء القطرية** إلى حملة إعلامية منظمة وممنهجة ضد دولة قطر.

21،5

الخميس **25** مايو/ أيار 2017 م 29 شعبان 1438 هـ □ العدد 997 السنة الثالثة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Thursday **25** May 2017

طريق بغداد ـ دمشق

المليشيات العراقية قرب الحسكة

- السيطرة على القيروان تفتح طريق «الحشد الشعبي» نحو بلدتين بيد «الكردستاني»
- منطقة جبل جوران في الحسكة تحت سيطرة مقاتلين أكراد أقرب للنظام
- غطاء جوي من الجيش العراقي لتفادي غارات أميركية أو تركية محتملة
- المعارضة تتقدم في درعا وسدّ البعث بيد «قسد»

التفاصيل صفحة **3.2**

يبدأ الموسم الدرامي الرمضاني وسط منافسة حادة بين القنوات العربية على جذب المشاهد. وقد شهد هذا العام تراجعاً في عدد المسلسلات المنتجة بسبب الأزمات المالية لأغلب القنوات.

الفانوس من طقوس رمضان في مصر (فريد قطب/الأناضول)

في العدد

02 | سياسة
مفاجأة الحكومة الجزائرية: تبون رمز قضية بنك الخليفة بدل سلال

04 |

معاني **احتجاز خالد علي** ومحاكمته: تحذير مبكر لاحتمال ترشحه للرئاسة

04 |
لبنان: عودة محتملة لـ **قانون «الستين»** لتثبيت متاريس المعركة السياسية

10 | اقتصاد
3 سيناريوهات للنفط على طاولة فيينا

20 | قضايا
الواضح والملتبس في **رسائل ترامب** أمام قمة الرياض

24 | ثقافة

لويجي ماير... لوحات من الشرق الأدنى

32
9 772056 637035

الحدث

بروكسل ثكنة عسكرية: قمة أطلسية بنكهة ترامب

بروكسل ـ **العربي الجديد**

وصل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس الأربعاء، إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، للمشاركة في قمة حلف شمال الأطلسي، المقررة اليوم الخميس، على وقع المخاوف من إشكال دبلوماسي، بحكم رغبة ترامب أن يقود الأطلسي الحرب ضد الإرهاب، الأمر الذي ترفضه القوّتان الأبرز فيه، ألمانيا وفرنسا. وقد تمّ حشد حوالى 2500 من ضباط الشرطة، وتشارك في المهمة الأمنية أجهزة لوكسمبورغ بمائة من قواتها الأمنية، في حين ترسل هولندا وحدتها المتخصصة في مواجهة الطائرات بدون طيار، والتي يطلق عليها اسم «الحراسة من فوق».

[التفاصيل ص. **7.6**]

الأمن البلجيكي يواكب استعدادات قمة الأطلسي (إيريك لالمان/فرانس برس)

ترامب خلال لقائه البابا فرنسيس قبل سفره إلى بروكسل (Getty)

للحديث تتمة...

التطبيع المستحيل

محمد الفضيلات

على السلطات الأردنية أن تأخذ بالحسبان الاستفتاء الشعبي «العفوي» الذي أجراه الأردنيون أخيراً حول مواقفهم من دولة الاحتلال الإسرائيلي في أعقاب زيارة أربعة أردنيين ادعوا تمثيلهم للعشائر الأردنية الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين. ويُفترض بصانعي السياسة الأردنية أن يتوقفوا طويلاً أمام نتائج الاستفتاء، واعتمادها محدداً رئيساً في صياغة التوجّهات السياسية لتكون معبّرة بشكل حقيقي عن الإرادة الشعبية.

قال الأردنيون كلمتهم بحق تجاه من ارتدوا العباءات الرخيصة خلال الزيارة التطبيعية، وأعلنوا أن هؤلاء لا يمثّلون إلا أنفسهم، ولم يكتفوا بذلك، بل انبروا لكيل الوعيد والتهديد للمشاركين بالزيارة، ليس فقط لفعلتهم المرفوضة، بل لتقديم أنفسهم خلال الزيارة ممثلين عن عشائرهم في مجاملة رخيصة دفعوا ثمنها غالياً.

للعشيرة في الأردن مكانة مقدرة، وعلى الرغم من كل الملاحظات والانتقادات التي طاولتها، وعلى الرغم من كل محاولات تفكيكها وتفتيتها، وعلى الرغم من الانحرافات والتغيّرات التي طاولت مسيرتها، فإنها تحافظ على دورها كأحد أهم مكوّنات المجتمع الأردني وتفاعلاته السياسية، وهو ما حاول الزائرون استغلاله لمنح شخصياتهم المغمورة قيمة اعتبارية أمام مضيفيهم المرحبين بأي اختراق شعبي لجليد مشاعر الأردنيين العصي على الذوبان تجاه إسرائيل. حتى اليوم تواصل العشائر الأردنية التغنّي بدورها في الدفاع عن فلسطين وبشهدائها الذين سقطوا على ترابها حتى ما قبل الحروب العربية الإسرائيلية، ويعددون أسماءهم وهم يستعرضون تاريخ العشيرة وبطولة وإقدام أفرادها.

وهو الأمر الذي تكرر على نحو واسع بعد الزيارة التطبيعية، وتعبيراً عن صدقهم العميق لم يتوانوا عن التبرؤ من الزائرين ونبذهم. كذلك لم يصمت الشعب على مشاركة وفد برلماني أردني في اجتماع الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط الذي حضره وفد إسرائيلي بحكم عضويته في الاتحاد. ونجح الرفض الشعبي في إجبار البرلمانيين المشاركين على تقديم اعتذار علني وإعلان الندم على الخطيئة التي ارتكبوها والتعهد بعدم تكرارها.

ما حدث درس حقيقي سيتذكره بالضرورة كل من يفكر مستقبلاً بعمل تطبيعي. ودرس على السلطات الأردنية أن تستفيد منه وهي تصر على المضي قدماً في توسيع رقعة التطبيع للانتقال به من المستويات الرسمية إلى المستويات الشعبية، غير آبهة باستحالة المهمة وخطورتها.

SCOOP

العراق: «الحشد» تتقدم نحو الحسكة بدعم إيراني

بغداد ـ **أحمد الجميلي، علي الحسيني**

مع سيطرة مليشيات «الحشد الشعبي»، المدعومة بوحدات خاصة من «الحرس الثوري الإيراني»، على بلدة القيروان غرب الموصل بعد معارك دامت لأسبوع واحد ضد مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، تكون قد اقتربت من تحقيق هدفها بالوصول إلى منطقتي خانة صور وبانه، اللتين تمثلان معقل حزب «العمال الكردستاني»، الذي يؤدي أدواراً تصب في مصلحة محور دمشق بغداد طهران عملياً، في سورية خصوصاً، قبل أن تدخل أولى القرى السورية التي تسيطر عليها أيضاً فصائل كردية مسلحة قريبة من نظام بشار الأسد في منطقة جبل جوران في محافظة الحسكة.

وقد انسحب تنظيم «داعش» إثر المعارك، من القيروان والقرى التابعة لها والواقعة على بعد 38 ميلاً من الحدود العراقية السورية ضمن محور الموصل شمال غرب البلد. وهذا التطور دفع القيادي في «الحشد الشعبي»، حسن العبداني، للإعلان أمس الأربعاء، أن «الهدف من الهجوم على القيروان هو مسك الحدود السورية ولا شيء سيمنعنا من ذلك»، وفق تعبيره. وأوضح في حديث لصحافيين من بينهم مراسل «العربي الجديد»، أن التضحيات التي قدمتها مليشيات «الحشد» في المعركة «سيكون لها ثمار على المدى القريب» على حد وصفه. وأكد السيطرة ظهر أمس الأربعاء، على مطار ثريا العسكري السابق ومحطة استراحة ومبنى الرصد الزلزالي العراقي ما يجعل الطريق الغربي المعروف باسم طريق «سايد واحد»، سالكاً نحو الحدود السورية أمام المليشيات وبوقت لا يتجاوز 50 دقيقة.

وتشارك مليشيات «العصائب» و«بدر» وكتائب «حزب الله» العراقية و«علي الأكبر» ومليشيات أخرى بالعمليات. إلا أن فصائل عدة التحقت في وقت سابق من مساء الثلاثاء وصباح الأربعاء بحسب مصادر عسكرية عراقية.

> تشارك «العصائب» و«بدر» و«حزب الله» العراق وغيرها بالعمليات

وقال عميد بالجيش العراقي لـ«العربي الجديد» إن «الحرس الثوري الإيراني» علم بتحرك «الحشد الشعبي» في القيروان قبل أن تعلم به الحكومة العراقية أصلاً، كونه هو من أعطى أوامر التحرك للمليشيات نحو شمال غرب الموصل حيث الطريق إلى الحدود مع سورية. وأكد أن «إشراك الطيران العراقي في الأيام الثلاثة الأخيرة بمعارك الحشد الشعبي بأمر من رئيس الوزراء، حيدر العبادي، يهدف أولاً لتجنب تكرار سيناريو الحدود الغربية للعراق مع سورية عندما قصفت مقاتلات أميركية المليشيات العراقية داخل منطقة التنف السورية الأسبوع الماضي». كما «يأتي ثانياً تحسباً لأي رد فعل تركي» من شأنه أن يؤدي وفقاً للضابط العراقي، إلى «تطور غير جيد ويضع حكومة العبادي في مواجهة مبكرة مع المليشيات في حال لم يستنكر أو يعترض على القصف إذا ما حدث»، بحسب تقديرات المصدر نفسه.

والقيروان التي سيطرت عليها مليشيات «الحشد» يوم الثلاثاء، تقع على مفترق طرق تربطها جميعاً بالأراضي السورية وتسيطر على غربها قوات «البشمركة»، وإلى الشرق منها وحدات حزب «العمال الكردستاني». وباتت مليشيات «الحشد» في وسط الطريق المؤدي إلى سورية. ويقدر عدد سكان البلدة بنحو 45 ألف نسمة من العراقيين العرب، من عشيرة زُبيد، فضلاً عن أقلية تركمانية تعود أصولها إلى قبائل تعيش في العراق منذ عدة قرون.

وتأتي التطورات بعد بيان سابق لنائب قائد مليشيات «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، قال فيه إن «عملية القيروان ستنتهي وصولاً للحدود السورية»، وذلك في إشارة منه إلى أن السيطرة عليها لن تكون نهاية تحركات المليشيات في تلك المنطقة. وأكد أن «الهدف من الانطلاق إلى الغرب حيث الحدود السورية هو تحرير ما تبقى من نينوى باتجاه الحدود السورية»، وفقاً لقوله. وأعلن المتحدث باسم «الحشد»، كريم النوري، في تصريح لمحطة تلفزيون محلية عراقية، أنه من الممكن دخول «الحشد» إلى سورية بعد عملية القيروان. وقال «سندخل بتنسيق بين بغداد ودمشق إذا اقتضى الأمر، والمهمة الحالية هي الوصول إلى الحدود وتنظيفها» على حد تعبيره.

الحكيم يرفض قيادة العبادي لـ«حكومة طوارئ»

كشفت مصادر سياسية عراقية، أمس الأربعاء، عن وجود مساع لتأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة المقرر إجراؤها في إبريل/نيسان 2018 لمدة عامين، وتشكيل حكومة طوارئ؛ فرفض رئيس «التحالف الوطني» الحاكم عمار الحكيم (الصورة) قيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي لمثل هذه الحكومة. ورأى مدير مكتب التحالف، صلاح العرباوي، أن «هناك إرادات للتلاعب في العملية السياسية».

تظاهرة بحماية أمنية لأنصار الصدر

شهدت بغداد أمس الأربعاء، إجراءات أمنية مشددة، مع نشر القوى الأمنية نقاط تفتيش إضافية وقيدت حركة السيارات، وذلك تحسباً لخروج تظاهرة أنصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر (الصورة)، أمام السفارة البحرينية في بغداد عن السيطرة. وأكد مصدر في وزارة الداخلية أن «العاصمة شهدت اختناقات مرورية، وصعوبة في التنقل، بسبب الانتشار الأمني المكثف».

يحدث الآن

تقترب قوات «سورية الديمقراطية» من «سدّ البعث» شرقي سورية، على وقع تقدّم المعارضة في الجنوب، وقوات النظام في الشمال. وتبدو تلك الاحداث، محطات سابقة لهجوم الرقة. وجاء ذلك مع بروز ادلة إضافية على استخدام غاز السارين في خان شيخون

«سورية الديمقراطية» تقترب من «سد البعث»

المعارضة تهاجم في درعا

عدنان علي

تقترب «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) من السيطرة على سدّ «البعث» شرق سورية، إثر سيطرتها على عدد من القرى في محيطه، في وقت حققت فيه قوات النظام مزيداً من التقدم قرب مسكنة، شرق حلب، عقب معارك مع تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، الذي هاجم مقاتلوه قوات النظام على طريق اثريا خناصر، شرق حلب، واوقعوا في صفوفها عشرات القتلى والجرحى. واعلنت قوات «قسد»، أمس الأربعاء، سيطرتها على قرى وبلدات حمرة ناصر، وحمرة البلسم، وسلحبية، بريفي الرقة الشرقي والغربي، مشيرة إلى أنها «سيطرت أيضاً على قرية اليمامة، الواقعة شمال غربي سد البعث، بحوالي 5 كيلومترات، بعد اشتباكات عنيفة مع مسلّحي «داعش» ليقتربوا من محاصرة التنظيم داخل السد.

اشتباكات متفرّقة

في هذا السياق، ذكرت المتحدثة الرسمية باسم حملة «غضب الفرات» جيهان شيخ أحمد، أن «تلك القوات وصلت إلى مشارف سد البعث، وذلك بعد معارك استمرت ثلاثة أيام مع مسلّحي داعش، تزامنت مع قصف مدفعي وصاروخي متبادل بين الطرفين، ومع غارات شنها طيران التحالف الدولي على قرية الأسدية، ومنطقة الأقطان والفرقة 17 الواقعة تحت سيطرة التنظيم». كما دارت اشتباكات بين «قسد» و«داعش» على أطراف قرية هنيدة وكديران بالريف الغربي لمدينة الرقة، في محاولة من «قسد» التقدم تجاه مدينة الرقة. من جهتها، أعلنت مصادر إعلامية تابعة لـ«داعش» تفجير عربة مفخخة في مواقع قوات «قسد» في منطقة الحمرات، شرق الرقة. وأعلنت «قسد» أن «مقاتليها أحبطوا في الريف الغربي هجوماً مماثلاً بسيارة مفخخة على قرية السلحبية الغربية»، مشيرة إلى «مقتل اثنين من مقاتليها خلال الاشتباكات مع التنظيم، بينما قُتل نحو 20 من داعش».

من جانب آخر، سيطرت قوات النظام السوري والمليشيات الموالية لها أمس على قرى وبلدات بالقرب من مدينة مسكنة شرق حلب. وتقدمت قوات النظام إلى وادي مويلح، والجميلية، ورسم الحمام غربي، وجب علي، وقتاوي، وخربة المزن، غرب مسكنة بعد معارك مع «داعش»، فيما شنّ الطيران الروسي غارات جوية بالصواريخ الارتجاجية على الأحياء السكنية في مدينة مسكنة. كما القت الموحيات التابعة للنظام السوري، اكثر من عشرة براميل متفجرة، على منطقة مزرعة السكرية، وقرية الجعابات، واطراف معمل السكر، بالقرب من مدينة مسكنة. وقال ناشطون إن «قوات النظام والمليشيات المساندة لها، باتت على بعد ستة كيلومترات عن مدينة مسكنة، آخر معاقل داعش بريف حلب الشرقي».

مقتل 16 شخصاً بغارات التحالف

قُتل 16 مدنياً بينهم خمسة اطفال اثقاء، امس الاربعاء، جراء غارات للتحالف الدولي بقيادة اميركية على قرية الباروضة، غرب مدينة الرقة، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان. وبحسب المرصد، فان معظم القتلى هم من النازحين من ريف حمص الشرقي. وتأتي حصيلة القتلى غداة إعلان المرصد انه «سقط 355 شخصاً بين 23 ابريل/ نيسان و23 مايو/ايار، على يد قوات التحالف، في اكبر حصيلة لضحايا في شهر واحد، منذ بدء التحالف عملياتها في عام 2014».

هجمات «داعش»

من جهتهم، شن مسلّحو «داعش» هجوماً مفاجئاً على مواقع قوات النظام والمليشيات الموالية لها على طريق اثريا خناصر، جنوب شرقي حلب، ما أدى لمقتل العشرات منهم. وذكرت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم، أن «الهجوم الذي تم على ثلاثة حواجز على طريق أثريا خناصر، أسفر عن مقتل 11 من جنود النظام وجرح آخرين، إضافة إلى تدمير عدة آليات عسكرية». وتقع مدينة خناصر التابعة لناحية حماة وسط البلاد.

وتحدثت وسائل إعلام موالية عن مقتل ثلاثة عناصر من قوات النظام جراء الاشتباكات مع «داعش»، والتي قالت إنها أسفرت عن تدمير ثلاث سيارات دفع رباعي للتنظيم والاستيلاء على شاحنة تحمل ذخيرة ومواد شديدة الانفجار، مضيفة أنه تم فتح الطريق أمام حركة السير بعد انقطاعه لمدة ليلة كاملة جراء الاشتباكات.

في جنوب البلاد، صعّدت قوات النظام من قصفها على مناطق سيطرة قوات المعارضة في درعا البلد، واستهدفتها بعشرات الغارات الجوية والبراميل المتفجرة. ما أسفر عن المزيد من الدمار وسط اشتباكات متقطعة بين الفصائل المقاتلة وقوات النظام على جبهات حي المنشية. وجاء هذا القصف رغم كون محافظة درعا إحدى المناطق الأربع المشمولة في اتفاق «تخفيف التصعيد»، الذي وقّعت عليه الدول الراعية لمحادثات أستانة، والذي ينصّ على وقف العمليات العسكرية والقصف فيها. من جهتهم، استهدف مقاتلو المعارضة قوات النظام في حي سجنة بقذائف الهاون، ما أدى لسقوط قتلى بينهم أربعة ضباط. وأعلنت فصائل المعارضة أنها سيطرت على بعض الكتل السكنية في الحي المذكور بعد اشتباكات مع قوات النظام. وأفادت قوات المعارضة ضمن «غرفة عمليات البنيان المرصوص» إنها أحبطت محاولة قوات النظام استعادة المواقع التي خسرها خلال الفترة الماضية في حي المنشية بمدينة درعا، برغم المساندة الكثيفة من جانب الطائرات الروسية.

«فسد» تتقدم اكثر نحو الرقة (دليل سليمان/ فرانس برس)

هجوم خان شيخون

إلى ذلك، وبعد مرور نحو شهرين على مجزرة النظام الكيميائية في مدينة خان شيخون شمالي سورية، والتي أسفرت عن مقتل نحو مائة شخص، أعلنت الأمم المتحدة عزمها إرسال بعثة «تقصي حقائق» إلى خان شيخون. وقالت مسؤولة شؤون نزع السلاح في الأمم المتحدة إيزومي ناكاميتسو، خلال إفادة لها أمام جلسة لمجلس الأمن إن «العمل جار لإرسال بعثة تقصي حقائق إلى خان شيخون، من دون أن يتم تحديد موعد لذلك»، مشيرة إلى أنه «يجري حالياً إعداد فريق أممي من المحققين لزيارة بلدة خان شيخون السورية للمرة الأولى، منذ تعرضها لهجوم كيميائي في الرابع من الشهر الماضي».

من جهتها، أفادت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تقرير قدمته للمجلس بأن «العيّنات التي تم أخذها من الضحايا والجرحى والحيوانات النافقة من خان شيخون جاءت إيجابية لناحية تعرضها لغاز السارين أو مادة تشبهه». وأوضح التقرير أنه «تمّ أخذ عينات بعد تشريح 3 جثث ومعالجة 10 جرحى وطيارين تعرّضا للغاز إضافة إلى التراب والنباتات». في السياق، قال وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، إن «رئيس هيئة الأركان العامة الروسية زار دمشق لساعات، قائلاً إن بلاده تعرف الفصائل السورية التي تمتلك أسلحة كيميائية». وأوضح أمام مجلس النواب الروسي أن «رئيس هيئة الأركان العامة الروسية، فاليري غيراسيموف، زار دمشق الثلاثاء، وعاد منها فجر أمس الأربعاء». واعتبر وزير الدفاع أن لروسيا دوراً كبيراً في «محاربة الإرهاب»، مشيراً إلى أن «غاراتنا على الإرهابيين في سورية تزيد عن عدد غارات التحالف بأربعة أضعاف». وأكد بأن «جهود روسيا سمحت بعودة 108 آلاف لاجئ سوري إلى منازلهم»، مضيفاً بأنه «في الجولة المقبلة من مفاوضات أستانة، سيتم إقرار خرائط مناطق تخفيف التوتر».

واستبعد المصدر نفسه أن «تتخلى أميركا عن مناطق نفوذها وعن الفصائل التي عملت منذ زمن على تدريبها وإعدادها لمحاربة داعش، خصوصاً أنها تضع السيطرة على مدينة البوكمال كهدف واضح لها، وسبق أن قامت بأكثر من عملية عسكرية في هذا الإطار»، معتبراً أن «التصعيد الروسي الإيراني على الأرض ما هو إلا محاولة لفتح مجال للتفاوض مع الأميركيين للحصول على مكان لهم ضمن التحالفات الدولية». كما استبعد حدوث صدام مباشر روسي أميركي، متوقعاً «حدوث ضربات عسكرية محدودة لتلك الميليشيات وقوات النظام التي يدفع بها إلى التنف أو درعا، لدفعها للتراجع، وقد يكون ذلك عقب تبليغ الروس كما حدث سابقاً».

مفاجأة الحكومة الجزائرية: تبون بدل سلال

جاء اختيار عبد المجيد تبون لتشكيل الحكومة الجزائرية، مفاجئاً بعد الإشارات الى بقاء عبد المالك سلال في منصبه

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

خالف الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة التوقعات والإشارات التي تبعت الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي شهدتها البلاد في الرابع من مايو/ أيار الحالي، وكلّف وزير الإسكان عبد المجيد تبون (71 عاماً)، بتشكيل الحكومة الجديدة، بعدما كانت كل الترجيحات تشير إلى توجّه الرئيس الجزائري إلى إعادة تكليف عبد المالك السلال برئاسة الوزارة الجديدة.

وأفاد بيان لرئاسة الجمهورية، أمس الأربعاء، بأن بوتفليقة عيّن تبون رئيساً للحكومة بعد استشارة الأغلبية البرلمانية، عقب إعلان المجلس الدستوري النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية الأخيرة وتنصيب البرلمان، الثلاثاء، وتقديم رئيس الحكومة المنتهية ولايته عبد المالك سلال استقالته واستقالة حكومته إلى رئيس الجمهورية. ويأتي تعيين عبد المجيد تبون الذي يشغل منصب وزير السكن ووزير للتجارة بالنيابة، مفاجئاً ومراوغة سياسية من بوتفليقة الذي أعطى الانطباع بتجديد ثقته في سلال، بعدما كلّفه بإجراء مشاورات سياسية مع قادة أحزاب سياسية للمشاركة في الحكومة. كما جاء اختيار تبون مخالفاً تماماً لتأكيدات الأمين العام لحزب «جبهة التحرير الوطني» جمال ولد عباس، الذي أكد في تصريحات صحافية متواصلة الأسبوع الماضي، من موقع المطّلع والمؤكد، أن بوتفليقة كلّف سلال بإدارة مشاورات تشكيل الحكومة، وأعطى الانطباع بأن الرئيس الجزائري شاور قيادة الحزب بهذا الشأن، وأن الحزب وافق على تكليف سلال، قبل أن يظهر أن الحزب الفائز بالانتخابات لم يكن مطلعاً على تعيين تبون.

تبنى تبون (يمين) قرارات «جريئة» في وزارة السكن (Getty)

ويُعدّ تبون المتخرج من المدرسة الوطنية للإدارة والذي شغل أيضاً منصب وزير الاتصال لفترة وجيزة عام 2000، من الوزراء الذين برزوا في حكومة سلال في الفترة الأخيرة، خصوصاً بعدما تبنّى في الأشهر الأخيرة سلسلة قرارات جريئة تخص وقف استيراد كثير من المواد والسلع والحد من عمليات التوريد العشوائي، وحماية الإنتاج المحلي خصوصاً المنتجات الزراعية، وتحديد حصص لتوريد بعض السلع وقبل عام 2005، وُجّهت شبهات إلى تبون بالتورط في فضيحة قضية بنك الخليفة الخاص، عندما كان يشغل منصب وزير السكن، وذكرت تقارير أنه هو من أعطى تعليمات إلى مدير ديوان التسيير العقاري بنقل إيداع أموال الصندوق من بنك حكومي إلى بنك الخليفة الخاص، الذي كان مملوكاً لرجل الأعمال عبد المؤمن خليفة، المحكوم عليه بالسجن. لكن المحكمة التي بتت في القضية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2007، لم توجّه اتهامات إلى وزير السكن حينها، واستدعته للمثول أمامها كشاهد.

وينص الدستور الجزائري على أن يستشير بوتفليقة الأغلبية البرلمانية، ممثلة في الانتخابات الأخيرة بحزبي «جبهة التحرير الوطني» الذي حاز على 161 مقعداً و«التجمع الوطني الديمقراطي» الفائز بـ100 مقعد، ويشكلان معاً الأغلبية البرلمانية بمجموع 261 مقعداً من مجموع 462 مقعداً. وكانت حركة «مجتمع السلم» (إخوان الجزائر)، التي حلّت ثالثة بـ34 نائباً، رفضت المشاركة في الحكومة، على الرغم من الرسائل العديدة التي وجّهها إليها بوتفليقة محاولاً جذبها إلى السلطة، والتي يُتوقع أن تواجه في الفترة المقبلة تحديات كبيرة، في ظل تراجع أسعار النفط، الذي أثّر بشكل كبير على المداخيل المالية للبلاد. وسريعاً بدأت تعليقات أحزاب المعارضة إزاء هذه التطورات، وقال القيادي في «مجتمع السلم» ناصر الدين حمدادوش، إن «تعيين تبون يثبت تعدد مصادر صناعة القرار، إضافة إلى أن هذا التعيين قد لا يعني شيئاً ولن يقدّم أي إضافة حقيقية للبلاد، من منطق تدوير السلطة لا التداول عليها». وشكك في أن «تستطيع الحكومة الجديدة القضية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2007، أو على جبهة المرحلة المقبلة، فهي مجرّدُ امتداد لنفس منظومة الفشل السابقة».

توسّع التحركات الروسية والإيرانية جنوبي سورية

ريان محمد

توسّعت التحركات الروسية والإيرانية في جنوب سورية، مع محاولة إيران تحقيق مكاسب لها عبر خرق منطقة النفوذ الأميركية وفتح معبر بري لها يمر من البادية إلى العراق فطهران، الأمر الذي يبدو أن الروس وجدوه ورقة جيدة للضغط على الأميركيين. وعلى الرغم من الضربة العسكرية التي وجّهتها الطائرات الأميركية نهاية الأسبوع الماضي لرتل عسكري للنظام يضم مليشيات عراقية كانت تتقدّم باتجاه منطقة التنف، التي توجد فيها قاعدة أميركية - بريطانية لتدريب مقاتلي بعض الفصائل المسلحة، إلا أن المليشيات الإيرانية والعراقية و«حزب الله» اللبناني، إضافة إلى بعض المليشيات المحلية الموالية للنظام، استأنفت محاولات التقدّم في المناطق التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة حالياً عقب طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) منها، إن كان على جبهة ريف محافظة السويداء الشرقية المطلة على البادية السورية والقريبة من الحدود السورية - الأردنية، أو على جبهة أوتوستراد دمشق - بغداد والذي يمر من منطقة التنف، محققة تقدّماً على الأرض.

وقال عضو «تنسيقية تدمر» خالد الحمصي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن مجموعة من فصائل الجيش الحر أطلقت معركة جديدة تحت اسم «بركان البادية»، لاستعادة المناطق التي خسرتها المعارضة في البادية أخيراً، وطرد المليشيات وقوات النظام المتواجدة في البادية، موضحاً أن أكبر الفصائل المشاركة هي «جيش أحرار العشائر». وأفاد الحمصي بأن «إعلاماً روسية تُرفع على المقرات التي تتواجد فيها المليشيات، التي اصبحت على بُعد نحو 20 كيلومتراً من جهة ريف السويداء عن منطقة التنف». وأوضح أن «الثقل الأكبر لتلك المليشيات يوجد على أوتوستراد دمشق - بغداد، في منطقة السبع بيار، وتقدّمت إلى استراحة الشحمي بعد حاجز ظاظا، وهي بالقرب من المنطقة التي استهدفت فيها الطائرات الأميركية رتل المليشيات قبل أيام»، معرباً عن اعتقاده بوجود تنسيق بين الفصائل على الجبهتين في البادية وشرق السويداء. ولفت إلى أن «التقدّم الذي أحرزته المليشيات أخيراً، يثير مخاوف أكثر من 100 ألف مدني، يقيمون في مخيم الركبان على الحدود السورية - الأردنية، وهم من النازحين من مختلف المناطق السورية هرباً من القصف والدمار، ولن يكون أمامهم سوى الدخول إلى الأراضي الأردنية، التي يُمنعون من دخولها اليوم، وهم يعيشون أوضاعاً إنسانية مأساوية». وأشار إلى أنه «لم يتبيّن حتى الآن رد فعل القوات الأميركية المتواجدة في المنطقة، على الرغم من التقدّم الذي أحرزه النظام وحلفاؤه بدعم روسي».

> المعارضة تسعى لاستعادة مناطق خسرتها في البادية

ولم تقتصر التحركات الروسية على البادية وشرق السويداء، بل توسّعت في جنوب سورية، إذ أفاد مصدر محلي في محافظة السويداء، لـ«العربي الجديد»، بأنه «تم في الأيام القليلة الماضية نشر دوريات روسية على الحدود الأردنية السورية المتاخمة للمحافظة، كما تم رفع الأعلام الروسية على العديد من النقاط الحدودية، وكانّها تُعلن للطرف الآخر أن هذه المنطقة أصبحت منطقة روسية».

وقال معارض من دمشق، طلب عدم ذكر اسمه، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «التصعيد الأميركي الروسي انفجر عقب فشل واضح في التوصل إلى تفاهم ما، بعد لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف»، مضيفاً: «بغض النظر عن التسريبات التي رشحت عن ذلك اللقاء، فإن كل المؤشرات تفيد بأن مصالح البلدين لم تلتقِ في الأزمة السورية».

شرق غرب

نتنياهو: واشنطن تعهّدت بضمان تفوقنا العسكري

أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو (الصورة)، أمس الأربعاء، أن «الولايات المتحدة تعهدت بالمحافظة على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في الشرق الأوسط». وأكد نتنياهو في خطاب له أثناء مراسم ذكرى الجنود القتلى في حرب 1967 أن «رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب تعهّد بضمان هذا التفوق، وأن الولايات المتحدة رصدت قبل 3 أيام 75 مليون دولار إضافية للمساعدات العسكرية الإسرائيلية لبرنامج الدفاع الصاروخي».

(العربي الجديد)

السيسي ينفي دعم متمرّدي دارفور

نفى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأربعاء، الاتهامات التي وجهها نظيره السوداني عمر البشير، بشأن دعم مصر لمتمردين في إقليم دارفور. وقال السيسي في مؤتمر صحافي، إن «مصر تتبع سياسة شريفة في زمن عزّ فيه الشرفاء ولا تتاجر ضد أحد. وهذا اتهام مباشر لمصر، ونحن لا نتاجر ضد أحد لا السودان ولا غير السودان». وكان البشير اتهم مصر بدعم المليشيات في منطقة دارفور يوم الثلاثاء.

(العربي الجديد)

... وجنوب السودان ترفض الاتهامات

رفضت حكومة دولة جنوب السودان، أمس الأربعاء، اتهامات الرئيس السوداني، عمر البشير، لها بدعم حركات مسلحة متمردة تحارب الحكومة السودانية في إقليم دارفور غربي السودان. وفي تصريحات صحافية في العاصمة جوبا، قال مايكل مكوي لويث، وزير الإعلام، المتحدث باسم حكومة جنوب السودان، إن «بلاده لا تقدم أي دعم للمتمردين السودانيين. هذا ليس صحيحاً».

(الأناضول)

أردوغان يهنئ روحاني بفوزه الرئاسي بإيران

هنّأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الأربعاء، نظيره الإيراني حسن روحاني لفوزه بالانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الجمعة الماضي. وذكرت مصادر في الرئاسة التركية، أنّ «أردوغان أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الإيراني، وتمنى له النجاح في ولايته الرئاسية الثانية». وأضافت المصادر أنّ زعيمي البلدين شدّدا على «ضرورة العمل لتعزيز العلاقات الثنائية القائمة خلال الفترة المقبلة».

(الأناضول)

أنقرة: علاقاتنا ببغداد أخوية

أشاد المدير العام لمنطقة جنوب آسيا بوزارة الخارجية التركية فضلي تشورمان، مساء الثلاثاء، بالعلاقات التركية العراقية، واصفاً إياها بأنها «ذات تاريخ طويل، وتحمل طابعاً أخوياً». وفي كلمة أمام اجتماع نظمته جمعية الصداقة التركية العراقية في العاصمة أنقرة، قال إن «العراق يعمل على عملية تنظيم داعش الإرهابي الذي يسيطر على جزء كبير من أراضيه، بينما تواجه تركيا العديد من المنظمات الإرهابية وعلى رأسها حزب العمال الكردستاني». واعتبر أن «الشعب التركي قد يكون أكثر من يفهم الشعب العراقي، ويشعر بالمشكلات التي تواجهه، خصوصاً في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب».

(الأناضول)

تحليل

تحذير للراغبين بالترشح للرئاسة المصرية أو دفعه لخوض الانتخابات؟

معاني احتجاز خالد علي ومحاكمته

يأتي احتجاز النظام المصري للمحامي خالد علي، قبل إطلاق سراحه أمس، تمهيداً لبدء محاكمته، في توقيت يدعو للتساؤل عما إذا كانت الخطوة تهدف لتوجيه رسالة تحذير مبكرة لطموحاته السياسية بشكل يسهم بتقويض احتمال ترشحه لانتخابات 2018 الرئاسية، أو دفعه للترشح ضد الرئيس عبدالفتاح السيسي، لضمان «انتخابات تعددية»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

رسائل متباينة وجّهها النظام المصري من خلال قيام النيابة العامة باحتجاز الحقوقي المصري، خالد علي، قبل إطلاق سراحه بكفالة أمس الأربعاء، وتحديد جلسة في 29 مايو/أيار الحالي لبدء محاكمته أمام محكمة الجنح. فتوقيت الاحتجاز يعطي الانطباع بأن من شأن الخطوة أن تساهم في «تطويبه» مرشحاً للرئاسة في الانتخابات المقبلة المقررة خلال النصف الأول من عام 2018. وقد تكون أيضاً رسالة تحذير مبكرة له، لتقويضه سياسياً. أما هو، فلم يصدر بعد أي مؤشر فعلي يوضح نواياه. فعلى الرغم من استمرار الحملة الأمنية ضد الناشطين اليساريين وشباب أحزاب «الدستور» و«المصري الديمقراطي الاجتماعي» و«العيش والحرية» منذ 10 أيام، وربطها ببدء نشاط حملة خالد علي الجماهيرية، إلا أن علي نفسه لم يخرج إلى الرأي العام معلناً ترشحه ضد الرئيس عبدالفتاح السيسي. وكان علي قال في تصريحات صحافية في شهر فبراير/ شباط الماضي، إنه يفكر في الترشح للرئاسة. لكنه لم يعلن تشكيل فريق لمساعدته، ولم يصرح بأنه سيخوض الانتخابات بالفعل. وفسرت مصادر سياسية قريبة من خالد علي تأخره في هذه الخطوة بأنه لا يزال متردداً في خوض الانتخابات نظراً لمناخ الحريات المتراجع، وتخوفه من أن يكون ترشحه مجرد أداة لتجميل صورة الانتخابات وإضفاء الشرعية عليها، كما حدث مع المرشح السابق، حمدين صباحي، في الانتخابات الماضية عام 2014.

إلا أن خطوة احتجاز علي، يوم الثلاثاء الماضي، والتحقيق معه على مدار يومين بتهمة ارتكاب «فعل فاضح» لتلويحه بإشارة «بذيئة» بيده في وجه قوات الأمن بعد جلسة الحكم بمصرية جزيرتي تيران وصنافير في يناير/ كانون الثاني الماضي، جعلت منه منافساً، قد يكون وحيداً، للسيسي في الانتخابات. وأسرع مساعدو علي والمقربون منه لإعلان أنه مرشح محتمل للرئاسة، بل وأعلنوا أيضاً أن حملة الاعتقالات الأخيرة، والتي كشفت «العربي الجديد» أسبابها ودوافعها في 18 مايو/ أيار الحالي، تستهدف بالأساس التحركات الشعبية التي قامت بها المجموعات الشبابية الموالية لخالد علي.

والمثير للانتباه أن أول حديث في الإعلام المصري عن ترشح علي لم يصدر عنه أو عن المقربين منه أو عن صحف خاصة، بل صدر عن الإعلامي عمرو أديب، مساء السبت الماضي، في برنامجه اليومي على قناة «أون». وتحدث أديب، المعروف بعلاقاته الوطيدة بالأجهزة الأمنية والسيادية وبدائرة السيسي الشخصية، معلقاً على طرح حمدين صباحي لعدة أسماء يرى أنها تصلح لمنافسة السيسي مثل عضو حزب «الكرامة» الناصري، السفير معصوم مرزوق، والمستشار هشام جنينة، وخالد علي. وهنا قال أديب إن الأخير سيكون مرشح القوى الثورية أو مرشح المعارضة «الوحيد» في الانتخابات.

وتباينت رؤى عدد من المصادر الأمنية والحكومية والسياسية تعليقاً على هذا المشهد. فقال مصدر أمني في وزارة الداخلية إن «خطوة احتجاز خالد علي لا يمكن أن تكون وليدة قرار قضائي خالص من المحامي العام لنيابات شمال الجيزة، لأن قراراً بذلك يتطلب تنسيقاً مع جهات أعلى من الأجهزة الأمنية، وقد تصل لدائرة السيسي الشخصية»، مؤكداً أنها تحذير صريح لخالد من استخدام القضايا الموجودة ضده لـ«حرقه» إذا كان جاداً في خوض الانتخابات.

خالد علي قد يكون مرشح المعارضة للرئاسة (محمد الشاهد/فرانس برس)

خطوة احتجاز خالد علي تتطلب تنسيقاً مع جهات عليا

تخوّف من إصدار حكم قضائي بإدانة علي يمنعه من الترشح

وأضاف المصدر الذي يعمل بمصلحة الأمن العام، إن «خالد علي متهم في القضية المعروفة إعلامياً بالتمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني، وعلى الرغم من ذلك كان مسموحاً له دون غيره من المتهمين بالسفر والعودة دون عوائق، لكن هذه القضية لها شق جنائي خفي وراء الظاهر السياسي، فهناك اتهامات بغسيل الأموال والتهرب الضريبي والتلاعب في أوراق إنشاء المراكز الحقوقية، وهي كافية لإحراج علي شعبياً، كما فعل نظام الرئيس المخلوع، حسني مبارك، مع أيمن نور بعدما حصل على المركز الثاني في انتخابات 2005»، وفق قول المصدر. وأوضح أن محاولة تصوير قرار النيابة ضد علي بأنه اعتباطي أو لا يرتبط بأي جهة تنفيذية «هو كلام فارغ»، بحسب تعبيره. وأشار إلى أن «النيابة لا يمكنها التعامل مع شخصيات بثقل خالد علي إلا بتوجيهات عليا، تماماً كما حدث مع هشام جنينة ونقيب الصحافيين السابق، يحيى قلاش، والأمين العام السابق لمجلس الدولة، وائل شلبي». وأكد أن الهدف الأساسي من التحركات الأمنية والتضييق على القوى السياسية حالياً يتمثل بـ«السيطرة على الأسماء التي يبدو أنها جادة في خوض الانتخابات، لتخفيف العبء على النظام».

وفي سياق متصل، تسود بين المجموعات الشبابية والثورية اليسارية المساندة لخالد علي رؤية قريبة لكلام المصدر الأمني، هي أن النظام الحاكم يخشى الاستعدادات المبكرة للانتخابات وأجهزته الأمنية لا تعرف على وجه التحديد مدى قدرة فريق خالد علي على الحشد الجماهيري، لا سيما أن حزبه «العيش والحرية» لا يزال تحت التأسيس.

وعلى الرغم من أن احتجاز خالد علي رسالة سلبية للناشطين السياسيين وتؤكد أنه لا حصانة لأحد من الاعتقال، إلا أن المقربين من علي متفائلون بأن يحسم هذا الحدث وقوف مختلف القوى الثورية والمعارضة خلفه فقط، وتراجع أسهم شخصيات أخرى كانت تفكر جدياً في الترشح للرئاسة. لكن منبع القلق الوحيد على المستوى القانوني هو التخوف من محاكمة سريعة لخالد علي في قضية ارتكاب فعل فاضح، واستصدار السلطة حكماً جنائياً بإدانته، قد تفسره اللجنة أو الهيئة التي ستشرف على الانتخابات الرئاسية بأنه حكم مخل بالشرف ويمنعه من الترشح.

وفي المقابل، يملك مصدر حكومي في مجلس الوزراء رأياً آخر. ويؤكد أن احتجاز علي وإخراج بلاغات ضده، هي عملية سياسية بامتياز تهدف لدفعه للترشح ضد السيسي، بل وإحراجه في حال قرر عدم الترشح، على أساس أنه لم يعد هناك الآن مجال لتراجعه بعدما تم تصوير الخصومة بينه وبين النظام كخصومة شخصية، ما يضمن للسيسي انتخابات تعددية إذا أجريت من الأساس، وفق المصدر. وكشف المصدر أن مسألة إجراء انتخابات تعددية استحوذت على حيز كبير من مناقشات السيسي ومساعديه مع مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الشهر الماضي في واشنطن، وأنه على الرغم من أن احتمال تأجيل الانتخابات قائم، إلا أن إجراء الانتخابات أو التظاهر بالاستعداد لها سيصب أيضاً في مصلحة السيسي خارجياً.

تشكيك بصدقية الانتخابات

أعرب حزب «الدستور» المصري عن استنكاره لقرار احتجاز خالد علي، وإحالته إلى المحاكمة في 29 مايو/أيار الحالي، «بناءً على تهم واهية، اعتاد أحد المحامين توجيهها لأي من الشخصيات العامة التي تُعارض سياسات النظام». وقال الحزب في بيان له أمس، إن الحملة التي يتعرض لها علي ترتبط من دون شك بإعلانه عن احتمال خوضه الانتخابات الرئاسية، بما يثير الكثير من الشكوك بشأن تمتع تلك الانتخابات بالحد الأدنى من الصدقية والنزاهة.

متابعة

لبنان: عودة قانون «الستين» لتثبيت متاريس المعركة

بعد فشل القوى السياسية في لبنان بالتوصل إلى قانون انتخابي جديد، عاد قانون الستين النافذ حالياً ليطفو على السطح بدل تمديد ولاية المجلس النيابي

بيروت ـ **عبد الرحمن عرابي**

لم تنجح القوى السياسية اللبنانية في إنجاز توافق على مشروع قانون انتخابي جديد، على الرغم من مرور 8 سنوات على موعد إجراء آخر انتخابات نيابية في البلاد. ومن المستبعد أن تُحقق القوى هذا الأمر خلال أيام قليلة تفصل عن موعد الجلسة التشريعية المقررة نهاية الشهر الحالي. وهي جلسة ستتناول قانون الانتخابات المُنتظر على وقع الخلافات الإقليمية التي يدور لبنان في فلكها، من التركيز الأميركي على «حزب الله» المُعرض لمزيد من العقوبات المالية، إلى جانب الموقف البحريني المُعلن من تحميل الحكومة اللبنانية مسؤولية مواقف الحزب في الشأن البحريني. وهو ما عبّر عنه وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد، الذي حمّل الحكومة «مسؤولية تصريحات شريكها حزب الله وزعيمه الإرهابي المعتوه التي تسيء لمملكة البحرين».

على صعيد موازٍ، لا تبدو علاقة رئيس الحكومة سعد الحُريري بأفضل حالاتها مع السعودية التي تولّى وزيرها لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان، التسويق لتسوية انتخاب ميشال عون رئيساً، ومنح البرلمان الثقة لحكومة الحريري الثانية. وبدا ذلك في إلغاء كلمة الحريري خلال قمة الرياض التي انعقدت قبل أيام بحجة «ضيق الوقت»، وبقاء أزمته المالية معلّقة.

وعلى مساحة أبعد، لا يزال الضغط الدولي قائماً من الأمم المتحدة ومن الاتحاد الأوروبي باتجاه إجراء انتخابات نيابية تستكمل بها القوى المحلية مسار التسوية السياسية، التي أفضت إلى استخدام مجلس النواب المُمدد لنفسه خارج إرادة اللبنانيين لانتخاب الرئيس ومنح الحكومة الثقة. حُيّد انتخاب عون، الزعيم المسيحي الأقوى، عن النقاش الانتخابي، وسقطت مع هذا التحييد الأسقف المرتفعة التي كان يطرحها في ملف الانتخابات. وتولى صهر عون ووريثه السياسي على رأس «التيار الوطني الحر»، وزير الخارجية جبران باسيل، المناورة من خلال طرح «القانون التأهيلي»، الذي يقوم على تفريغ النسبية التي يطالب بها جزء من اللبنانيين من مضمونها، وتحويلها إلى أداة طائفية، من خلال انتخاب أبناء الطائفة الواحدة لمرشحي الطائفة نفسها، على قاعدة النظام الأكثري، ثم انتخاب كافة المواطنين للمرشحين الفائزين من المرحلة الأولى على أساس نسبي.

تجربة الانتخابات البلدية الأخيرة شهدت انتهاكات فادحة (حسين بيضون)

لا يزال الضغط الدولي قائماً باتجاه إجراء الانتخابات

كان مشروع باسيل من أواخر المشاريع التي سقطت خلال المفاوضات بين القوى السياسية خارج إطار المؤسسات الدستورية، كمجلس الوزراء. وسقط بعده مشروع رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي قدّم صيغة مختلطة تجمع بين النظامين الأكثري والنسبي، تقوم على تأهيل المرشحين داخل طوائفهم عبر الاقتراع وفق نظام أكثري، ثم التنافس في ما بينهم وفق النظام النسبي مع تقسيم لبنان إلى 10 دوائر انتخابية. وهو ما يضمن للأحزاب الكبرى حيازة مرشحيها على أكثرية الأصوات ضمن طوائفهم، لتصبح مرحلة النظام النسبي مفاضلة بين الأسماء الحزبية/الطائفية التي تأهلت في المرحلة الأولى عبر النظام الأكثري.

عند هاتين الصيغتين توقف طرح الأفكار الانتخابية، بالتزامن مع تراجع رئيس الجمهورية عن شيطنة القانون الانتخابي النافذ حالياً والمعروف بـ«قانون الستين» نسبة لإقراره في عام 1960، أيام الرئيس الراحل فؤاد شهاب. قدّم عون القانون بوصفه البديل عن «ترك الجمهورية فالتة»، وهو ما يعني تفضيله إجراء الانتخابات النيابية وفق القانون الساري بدل التمديد الإضافي لولاية المجلس النيابي.

وفي مؤشر واضح على ما وصفه عون خلال استقبالات رسمية بـ«تبادل الأدوار»، يبدو وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، مُتحمساً لإجراء الانتخابات النيابية وفق القانون الحالي. وهو يواصل تكرار جهوزية أجهزة الوزارة لإجراء الانتخابات «وفق قانون الستين»، وأن أي عملية إقرار لقانون انتخابي جديد ستفرض مرحلة «تمديد تقني قد تطول أو تقصر بحسب تعقيدات القانون الجديد». يبدو كلام المشنوق منطقياً وفي سياق تقني بحت، لولا أن تجربة الانتخابات البلدية التي تمت العام الماضي كشفت تراجع أداء وزارة الداخلية وتسجيل جمعيات مراقبة الانتخابات لانتهاكات فادحة أثّرت على مسار العملية الديمقراطية. يُمثّل المشنوق في الحكومة فريق الحريري، أي «تيار المستقبل» الذي اعترض إلى جانب حليفه المسيحي الأول حزب «القوات اللبنانية» على طرح بري للقانون الانتخابي. في حين كان «حزب الله» أبرز المعترضين على مشروع قانون باسيل، وهو ما يعني اعتماد لعبة تبادل الأدوار على أكثر من صعيد وفي أكثر من اتجاه طائفي وسياسي. وهي لعبة تحصر النقاش ضمن «الممكن» قبل موعد الجلسة التشريعية في التاسع والعشرين من الحالي. والممكن حالياً تثبيت الواقع السياسي باعتماد إجراء الانتخابات وفق القانون الساري، بانتظار استقرار إقليمي ما.

تقرير

آثار حريق في أحد المباني الرسمية في تطاوين (العربي الجديد)

«العربي الجديد» في تطاوين

عاصمة الغضب التونسي

تطاوين ـ **أمينة الزياني**

تبدو مدينة تطاوين آمنة في هذه الأثناء؛ فعلاوة عن تولي الجيش تأمين الشوارع وتمشيطها على امتداد ليلة أمس واليوم وفق ما لاحظه «العربي الجديد» من عين المكان، فإن شبابها وكهولها أمضوا ليلة أمس في تأمين منطقة وإقليم الحرس الوطني. ولم يتبق من آثار الاحتجاجات داخل المدينة، إلا بقايا العجلات المطاطية والحواجز التي ركزها شباب المنطقة، وكثير من الغيظ في نفوسهم مما وصفوه بـ«جور الدولة والإعلام». وساد الهدوء صباح اليوم شوارع مدينة تطاوين وتواصلت الحياة بشكل طبيعي، رغم الشائعات التي تطرأ بين وقت وآخر حول وفاة الشاب عبد الله العواي الذي أصيب خلال الاحتجاجات بالكامور أول من أمس، والتي قد تفجر الغضب الكامن في نفوس أبناء المنطقة وقد تعيدهم إلى الشارع مجدداً للاحتجاج، برغم أن الأخبار تفيد باستقرار وضعه الصحي إلى حد الآن. ولا يخفى على الوافدين على المكان، إحساس عارم بالغضب والغيظ لدى أبناء المنطقة إزاء ما يرون أنه ظلم من الدولة ومن الإعلام أيضاً. ويؤكد الشاب سفيان في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنّ تطاوين تتعرض إلى ظلم يعادل ذلك الذي مورس عليها لستين سنة إثر الاستقلال، بشيطنة حراكها السلمي ودفع أبنائها للعنف وتصويرهم كمخربين متحالفين مع الإرهاب.

ويفسر ذلك بما اعتبره هجمة إعلامية ممنهجة استهدفت الحراك الذي تميز بسلميته طيلة شهرين متواصلين، ولم يصل إلى العنف إلا إثر استفزاز متعمد من الدولة. وأضاف المتحدث ذاته لـ«العربي الجديد» أن الروايات الرسمية التي قدمت حول أحداث العنف لا أساس لها من الصحة، بل على العكس تماماً، فإن شباب تطاوين، إحدى أكثر محافظات البلاد ثراء بثرواتها الطبيعية وقيمتها السياحية، يعاني التهميش ويتنافس على أعلى نسبة بطالة مع محافظات أخرى تناستها الدولة لعقود. ولم يكن في بال سفيان أبداً التظاهر أو الاحتجاج أو الخروج إلى الشارع، واقتصر في الأيام الماضية على زيارة أقربائه المعتصمين في الكامور، بيد أن ما وصفه بمحاولة السلطات الأمنية استفزاز المعتصمين وإفساد مفاوضاتهم مع الجيش الوطني حول إغلاق مضخة البترول هناك، هي التي دفعت إلى العنف وذهب ضحيته شابٌ من أبناء تطاوين ولم يعد آنذاك للعقل أو المنطق أي تحكيم في الأمر.

الرواية ذاتها قدمها جعفر لـ«العربي الجديد» وهو شاب مصاب على مستوى الرقبة والوجه إثر تعرضه للضرب من قبل أمنيّ أثناء الاحتجاجات وفق حديثه. وأبرز جعفر أن خروج أبناء تطاوين إثر قتل شاب منهم كان عفوياً وردة فعل طبيعية على سقوط ضحية خرج للمطالبة بالشغل. بيد أن محدث «العربي الجديد» يصرّ على ألا ثقة لأهالي المنطقة في الحكومة اليوم، إذ لم تعد وعودها عملة متداولة هنا، وكل ما يطلب منها اليوم هو الكف عن تجريم حراكهم وتقديم إجراءات ملموسة في مقدمتها ضمان عيش كريم لعائلة «شهيد الحراك الاجتماعي» هناك، أنور السكرافي.

وبدت استقالة محافظ تطاوين، محمد علي البرهومي، التي أعلن عنها صباح اليوم الأربعاء غير ذات أهمية بتاتاً لدى الأهالي، الذين عبروا عن عزمهم مطالبته بالرحيل، ولا سيما أنه لم يكن حلقة ربط فاعلة بينهم وبين الحكومة، على حد تقديرهم.

تقرير

الحملة ضد قطر: قرصنة صحافية أم سياسية؟

بدت أحدث فصول الهجمة الإعلامية العدائية ضد قطر، منتصف ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، وكأنها حملة سياسية بدأها قرصان، واستكملها إعلام إما متواطئ أو مستفيد

بشير البكر

يعتبر ما حصل منتصف ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، حادثاً خطيراً، لا بل سابقة إعلامية بدوافع سياسية، تمثلت في اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية (قنا)، واختراع تصريحات منسوبة إلى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، تضمنت مواقف كاذبة من دول إقليمية وعن الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ولم تكتفِ الجهة الإعلامية ـ السياسية التي تقف خلف الجريمة الإعلامية ـ السياسية بفعلتها، فاخترعت، بعد نحو 4 ساعات من التلفيق الأول المنسوب لأمير قطر، حديثاً جديداً منسوباً لوزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. ورغم أن الدوحة كشفت سريعاً عملية القرصنة السياسية ـ الإلكترونية، فإن غالبية وسائل الإعلام التي تبث وتصدر من الإمارات والسعودية تجاهلت النفي القطري الرسمي، وشكّكت به خلال تغطيتها ومتابعتها التصريحات، ورفضت التعامل معه، واستمرت بعض القنوات على روايتها الأولى واستضافتها «المحللين» للتعليق عليها، حتى ساعات فجر الأربعاء. كما أن الصحف أبقت على مواقعها الإلكترونية لفقرات من الخطاب المزور المنسوب لأمير قطر، ولم ترفعها، لا بل نشرت تقارير بعناوين صفراء تكذّب التكذيب القطري، وتدّعي «بالقرائن» وبالعناوين المزيفة والمضللة، بأن أي قرصنة لم تصب وكالة الأنباء القطرية، بنبرة عدائية واضحة، وباختيار مصطلحات لا تراعي لا المعايير المهنية ولا ذكاء القارئ الذي ربما لم تعد تنفع معه عبارات «العربية» من نوع أنه يستحيل اختراق المواقع الإلكترونية المحصنة!

قبل كل شيء، يستوجب الأمر توضيح أن الكلام الذي جرى نسبه إلى أمير قطر، هو خطاب كاذب من الألف إلى الياء، وقد تم تلفيق خطاب مزور في صورة كلية وجرى نسبه للأمير، وقالت الجهات التي تقف وراء هذا الافتراء إن الأمير ألقى خطاباً صباح أمس خلال مراسم تخريج دفعة من المجندين، ولكن ناطقاً باسم الحكومة القطرية قال لوكالة «رويترز» إن الأمير حضر مراسم تخريج دفعة من المجندين بالخدمة الوطنية، لكنه لم يدل بأي حديث أو تصريحات. هذا الحادث غير المسبوق يستدعي التوقف أمامه مطولا لأنه يعد تجاوزا مهنيا وأخلاقيا خطيرا يستوجب الإدانة والاستنكار من كافة المشتغلين في الحقلين السياسي والإعلامي، سواء في عالمنا العربي أو خارجه. والنقطة الأولى التي تعتبر خطأ أحمر هي نسب خطاب كاذب لأمير قطر، وتوظيفه من أجل إثارة نزاعات سياسية إقليمية ودولية، وهذا عمل يرقى إلى عدوان يستوجب موقفا صريحا من الهيئات المعنية. والأمر الثاني هو فضح عملية اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية، وهي الوكالة الرسمية للدولة، واختطافه من أجل بث معلومات كاذبة، وعلى درجة كبيرة من الخطورة. وهنا ثمة سؤال يطرح نفسه عن التناغم بين من قام بعملية قرصنة الموقع وبعض وسائل الإعلام التي روّجت للخطاب الكاذب.

منابر إعلامية تصر على ترويج الخطاب المزيف (العربي الجديد)

إن إصرار قناتي العربية وسكاي نيوز عربية وبعض الصحف على إبقاء التصريحات المزورة على مواقعها الإلكترونية اليوم، وعدم إزالتها بعد صدور نفي قطري رسمي، يعبر عن تجاوز لقواعد وأخلاقيات مهنة الصحافة التي يجب أن تتعامل مع الرد القطري بروح إيجابية، وتعطي قطر حق توضيح موقفها، وإن التجاهل في هذه الحالة يعبر عن استهداف مع سبق الإصرار على شن حملة ضد قطر من أجل تشويه صورتها، واستغلال ذلك لأغراض أبعد من الخبر الصحافي. إن انخراط بعض وسائل الإعلام في حملات من هذا القبيل لا يضعف فقط من مصداقيتها في نظر الرأي العام المحلي والعالمي، بل يوجه ضربة إلى الإعلام العربي ودوره ومكانته التي وصل إليها حتى الآن من أجل إرساء قواعد مهنية وأخلاقية تلتزم أولا بالدفاع عن الحقيقة. الجديد في كل ما حصل ليلة أمس إصرار بعض وسائل الإعلام في الإمارات والسعودية على ترويج خطاب مزيف منسوب لأمير قطر. ورغم أن الرأي العام استفاق من صدمة الكذبة الكبيرة التي حاول بعضهم تسريبها ليلا خوفا من عيون النهار، فإن هناك من يعمل على توتير الأجواء وزج المنطقة في نزاعات هي في غنى عنها.

شرق غرب

نيجرفان بارزاني: علاقتنا ببغداد كمستأجر ومؤجّر

رأى رئيس وزراء إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني، أن علاقة الإقليم بالحكومة الاتحادية في بغداد أشبه بالعلاقة بين المؤجر والمستأجر، معتبراً أن الاستقلال عن العراق ليس حلاً سحرياً، لكنه الطريق إلى الحل. وأشار في كلمة له خلال مؤتمر بجامعة كردستان في إربيل، إلى أن الاستقلال يوحّد الأكراد، مؤكداً تخطي عدد من المراحل خلال السنوات الـ15 الماضية، وأن المرحلة الحالية تتجه نحو نهاية الأزمات.

(العربي الجديد)

ولد الشيخ أحمد يغادر صنعاء بلا نتائج

غادر المبعوث الأممي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد (الصورة)، أمس الأربعاء، العاصمة اليمنية صنعاء، بعد يومين من وصوله، من دون الإعلان عن أي لقاءات عقدها مع ممثلين عن الحوثيين وحزب «المؤتمر»

الذي يترأسه الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح. وفيما لم يدلِ المبعوث الأممي بتصريحات حولَ اللقاءات التي عقدها، أشارت المعلومات إلى أن الزيارة فشلت في عقد لقاءات رسمية مع وفد الحوثيين وحزب صالح.

(العربي الجديد)

الصومال: أول تفجير انتحاري لـ«داعش»

أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن أول اعتداء انتحاري ينفذه في الصومال وأوقع خمسة قتلى في مدينة بوصاصو في منطقة بونتلاند شمال شرق البلاد. ووقع الاعتداء في منطقة بونتلاند التي تتمتع بحكم ذاتي شمال البلاد، حيث تنتشر مجموعة من قدامى حركة «الشباب الإسلامية»، وانشقت للالتحاق بتنظيم «داعش». وفجر منفذ الاعتداء سترته لدى وجوده على حاجز في بوصاصو. وقال مسؤول الشرطة محمد ضاهر آدن، إن «القوات الأمنية أوقفت المشتبه به حين اقترب، لكنه فجر نفسه فقتل خمسة أشخاص، بينهم عنصر أمني وأربعة مدنيين».

(فرانس برس)

تحذير أميركي من دور روسيا في البلقان

حث نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي هويت بريان يي (الصورة)، على اليقظة بشأن سياسات روسيا في البلقان. وأعلن يي، أمس الأربعاء من العاصمة الصربية بلغراد، أن الولايات المتحدة «ستدافع وتحمي بقوة» مصالحها ومصالح حلفائها. وقال يي: «نعرف بالفعل من التجربة أن النوايا وراء العديد من التحركات الروسية ليست جيدة، ولا تتفق مع المصالح التي نعتقد أنها مصالح الدول في هذه المنطقة».

(أسوشييتد برس)

ضحايا بتفجيرين في جاكرتا

قالت الشرطة الإندونيسية إن شخصين بينهما من يشتبه بأنه مفجر انتحاري قتلا في تفجيرين هزا محطة باصات في العاصمة جاكرتا أمس الأربعاء. وقال قائد الشرطة لمنطقة شرق جاكرتا اندري ويبوو، إن «انفجارين وقعا قرابة الساعة التاسعة مساء على مسافة قريبة الواحد من الآخر». وأضاف «نظراً إلى حجم الأضرار كان الانفجاران قويين».

(فرانس برس، رويترز)

الحدث

يشارك الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في قمة حلف شمال الأطلسي، اليوم الخميس، للمرة الأولى منذ انتخابه، وبعد عودته عن بعض تصريحاته العدائية عملياً ضد الحلف، والاتحاد الأوروبي من خلفه، وسط خشية أوروبية من تصرّف أو موقف ما لترامب. وفي ظل توقعات بأن القمة لن يكون لها زخم كبير، من المرجح في المقابل، أن يحاول ترامب إقناع الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي، لا سيما ألمانيا، بالموافقة على فكرة انضمام الحلف إلى «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش»، للتعبير عن «الوحدة» بمواجهة الإرهاب

قمة أطلسية لترامب

أول اجتماع للرئيس الأميركي بمبنى المليار يورو

بروكسل ـ **لبيب فهمي**

يجتمع رؤساء دول وحكومات حلف شمال الأطلسي في العاصمة البلجيكية بروكسل، اليوم الخميس، في أول قمة تجمعهم مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب. قمة تعقد في المقر الجديد للحلف الذي تكلف بناؤه أكثر من مليار يورو. وينتظر أن يلتقي الرئيس الأميركي أيضاً بعدد من المسؤولين الأوروبيين. مع العلم أن ترامب سبق له أنه اعتبر أن «حلف شمال الأطلسي عفا عليه الزمن»، قبل أن يتراجع عن تصريحاته في شهر إبريل/ نيسان الماضي. ولكنه ما زال يصر على دعوة الدول الأعضاء الأخرى في التحالف إلى زيادة مساهماتها في المنظمة الأطلسية وتمويلها لقطاع الدفاع. ملف قد يخيم على الاجتماع. فقد أكدت المتحدثة باسم الأطلسي، أوانا لونجيسكو، لـ«العربي الجديد»، أن «القادة سيناقشون مسألة تكيف حلف شمال الأطلسي مع التحديات الأمنية الجديدة، بما في ذلك دور الحلف في مكافحة الإرهاب، وأيضاً أهمية زيادة الإنفاق على الدفاع وتقاسماً أفضل للعبء».

وكان رؤساء دول وحكومات المنظومة الأطلسية قد قطعوا في قمتهم في التاسع من يوليو/ تموز 2016، في بيانهم الختامي، إلى أنهم «يتطلعون بسرور إلى الاجتماع مرة أخرى في عام 2017، في المقر الجديد لحلف شمال الأطلسي في بروكسل». غير أنه عند تحرير النص، كانت استطلاعات الرأي ما زالت ترجح الانتصار المحتمل للمرشحة الديمقراطية، هيلاري كلينتون، في الانتخابات الرئاسية الأميركية. لكن الناخبين اختاروا يوم 8 نوفمبر/ تشرين الثاني دونالد ترامب، الذي ردّد كثيراً لازمة أن «الأطلسي عفا عليه الزمن بسبب عدم فعاليته ضد الإرهاب، وعبئه الذي لا يطاق على دافعي الضرائب الأميركيين».

معضلة «التمويل»

وأشار إلى أن «مبدأ (الاتحاد قوة) لا يصلح، في حالة هجوم من عدو ما، سوى بالنسبة للمشاركين الجديين في التمويل». وقد حاول ترامب نفسه في بعض المرات أو من خلال مبعوثيه، إطفاء الأزمة التي طبعت العلاقات بين ضفتي الأطلسي منذ وصوله إلى الحكم. وتعد قمة بروكسل جزءاً من هذه الاستراتيجية.

وتضم أجندة الاجتماع نقطتين: مساهمة حلف شمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب، تحديداً تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، وإعادة التوازن لتحمل عبء الإنفاق العسكري، وهي النقطة التي تهم الرئيس الأميركي. فالدول الـ21 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي لا تمثل سوى 20 في المائة فقط من تمويل المنظمة. وكان الحلف قد تعهّدوا في عام 2014 برفع الإنفاق العسكري إلى نسبة 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2024، لكن عدداً قليلاً من الدول نفّذت التعهد حتى الآن. وهو ما ينذر بتحويل الاجتماع إلى منصة لدونالد ترامب لتذكيرهم، مرة أخرى، بضرورة احترام التزاماتهم. حتى وإن كانت القمة فرصة لإبراز وحدة حلف الأطلسي، كما شدد على ذلك الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ.

الحرب على «داعش»

كما سيسعى الرئيس الأميركي، بدعم من ستولتنبرغ، إلى إقناع مجموعة من الأعضاء، على رأسهم ألمانيا، بقبول فكرة انضمام الحلف الأطلسي إلى التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، وذلك «لتوجيه رسالة سياسية مفادها الوحدة في مواجهة الإرهاب وتعزيز التنسيق العسكري الذي ستشارك فيه المنظومة الأطلسية».

ويسود الدوائر الأطلسية بعض الخوف من ردود فعل ترامب خلال هذه القمة، فبحسب مجلة «فورين بوليسي»، قلق حلفاء العم سام دفعهم إلى إعداد القمة بطريقة خاصة جداً. ونقلاً عن مصادر دبلوماسية ومسؤولين آخرين في حلف شمال الأطلسي، كشفت المجلة المختصة في التنبؤ بتصرفاته، ويخشون من أن يعطي رأيه بصوت عالٍ أو أن يرسله عبر تغريدة». تبدو الأمور أقرب إلى ممارسة غير عادية في قمم منظمة حلف شمال الأطلسي، على ترتيبات استقبال الرئيس الأميركي للمجلة، أن «المسؤولين يعانون نوعاً من حلفاء العم سام دفعهم إلى إعداد القمة بطريقة خاصة جداً. ونقلاً عن مصادر دبلوماسية ومسؤولين آخرين في حلف شمال الأطلسي، كشفت المجلة المختصة في التنبؤ بتصرفاته، ويخشون من أن يعطي رأيه بصوت عالٍ أو أن يرسله عبر تغريدة». تبدو الأمور أقرب إلى ممارسة غير عادية في قمم منظمة حلف شمال الأطلسي، على ترتيبات استقبال الرئيس الأميركي للمجلة، أن «المسؤولين يعانون نوعاً من

أردوغان يطالب بالتعاون ضد الإرهاب

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، أن «الإرهاب ليس مشكلة دولة واحدة فحسب بل مشكلة العالم برمّته، وينبغي حل القضايا العالمية بتعاون ذي بعد عالمي، فضلاً عن تجنّب التمييز بين الإرهابيين». وجاء ذلك بموتمر صحافي، عقده، أمس الأربعاء، في أنقرة قبل توجهه إلى بروكسل للمشاركة بقمة «حلف شمال الأطلسي». وأضاف «على دول العالم وخاصة الأعضاء بالناتو التعاون لمواجهة التهديدات المتعاظمة وخاصة الإرهاب».

وصف ترامب إلى بروكسل عصر أمس (يونوا دوبانيه/فرانس برس)

لا حاجة لبيان ختامي

كما تقرر، بشكل استثنائي، عدم نشر أي بيان ختامي للقمة، «لتفادي أي رد فعل من قبل دونالد ترامب. فبكفي قراءة ما بين سطور التصريحات الرسمية لكي يفهم المرء ذلك. على الرغم من أن التفسير الرسمي هو القول إن القمة ليست سوى اجتماع استثنائي، لذلك ليست هناك حاجة لنشر بيان»، حسبما ذكر الخبير في الشؤون الأمنية، نيكولا غرو فيرهايد، لـ«العربي الجديد»، مضيفاً أن المعروفة بأنها تشهد نقاشات حادة ومعمقة حول الملفات المطروحة وغالباً تقنية. وبحسب مسؤول كبير سابق في التحالف، فاللقاءات التي تعرفها هذه القمم «مهمة ولكن مملة ومتعبة». ومن الواضح أنها قد تكون صعبة جداً بالنسبة لرئيس الولايات المتحدة. لذا فقد تم تخفيض مدة القمة إلى الحد الأدنى، أي جلسة عمل واحدة تدوم حوالي أربع ساعات، بدلاً من جلسات عدة في قمة عادية.

ترهب اللقاءات مع الأوروبيين

الاتحاد الأوروبي لم يفلت أيضاً من انتقادات الرئيس الأميركي، وما زال يرى فيه تكتلاً من دول يسعى إلى علاقات ثنائية معها بدلاً من علاقات بين تكتلين سيحظى قادته بلقاء مع دونالد ترامب. فبعد أن حامت الشكوك لأيام حول إمكانية عقد لقاء بين الرئيس الأميركي وكل من رئيس المجلس الأوروبي، دونالد تاسك، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، أكد الطرفان أن لقاءً موجزاً أيضاً، سيتم اليوم الخميس، قبل بدء قمة الحلف الأطلسي. لقاء ستنضم إليه منسقة السياسة الخارجية والأمنية الأوروبية، فيديريكا موغيريني، ورئيس البرلمان الأوروبي، أنطونيو تاجاني. وينتظر أن تنصب النقاشات حول تعزيز العلاقات بين ضفتي الأطلسي، إذ كانت المفاوضات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة متقدمة بشأن التوقيع على أكبر اتفاق تجاري في العالم قبل وصول ترامب إلى الحكم ودخول المحادثات فترة من الركود.

وكان ترامب أصدر تصريحات متناقضة حول الاتحاد الأوروبي، للمرة الأولى في يناير/ كانون الثاني الماضي، مؤكداً أن «بلداناً أخرى ستترك التكتل» اقتداء ببريطانيا. ولكن في إبريل/ نيسان الماضي، بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الإيطالي، باولو جينتيلوني، إلى واشنطن، عاد ليؤكد أن «أوروبا قوية مسألة مهمة جداً بالنسبة له كرئيس للولايات المتحدة»، كما أشاد بـ«التعامل الجيد» للاتحاد الأوروبي الذي سمح له بأن يبقى موحداً بعد الاستفتاء البريطاني لصالح الخروج من الاتحاد. وقبل أن ينتخب كرئيس للولايات المتحدة، وصف دونالد ترامب، في مقابلة مع تلفزيون أميركي، مدينة بروكسل بـ«حفرة الجرذان»، موضحاً أن بلجيكا فشلت في دمج مواطنيها المسلمين.

«أية قمة أطلسية مهما كانت وجيزة فإنها ستكون مملة بالنسبة لترامب».

وتشير «فورين بوليسي» إلى عدم وجود خبير في وزارة الدفاع أو الخارجية الأميركية، مسؤول بشكل مباشر عن القضايا الأوروبية. كما أن دونالد ترامب لم يعيّن بعد السفير الأميركي الجديد لدى حلف شمال الأطلسي. وباختصار، يتم التحضير لهذه القمة بشكل لا مثيل له وهي قد لا تشبه قمة أخرى.

ترامب يريد جرّ الحلف إلى الحرب ضد «داعش» والأطلسي رافض

تقرر بشكل استثنائي عدم نشر أي بيان ختامي للقمة اليوم الخميس

شرق غرب

مستوطنون يحرقون سيارتين لفلسطينيين

أضرم مستوطنون إسرائيليون النار، ليل الثلاثاء الأربعاء، في سيارتين لمواطنين فلسطينيين في الأراضي المحتلة، بعدما خطوا شعارات معادية. وأعلنت المتحدثة بلسان شرطة الاحتلال، لوبا السمري، أن الحادث وقع في مدخل مدينة عارة العربية (شمال)، وأضافت أنه تم الكشف عن شعارات لجماعة «تدفيع الثمن» التي تضم مستوطنين، إلى جانب السيارتين المحترقتين، مؤكدةً عدم تسجيل إصابات بشرية.

(الأناضول)

إسرائيل قلقة من بيع أسلحة أميركية للسعودية

أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمس الأربعاء، عن قلقه إزاء اتفاقية الأسلحة الأميركية السعودية التي أعلن عنها خلال زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى المنطقة، واصفاً إياها بسباق تسلح إقليمي «مجنون». وفي أول تعليق رسمي من مسؤول إسرائيلي على عقود تسلح للسعودية بقيمة 110 مليارات دولار، قال ليبرمان في محادثات أجراها أخيراً مع مستشار الأمن القومي الأميركي، الجنرال هربت ريموند ماكماستر، إنه قلق حيال الصفقة، بحسب ما أوضح ليبرمان لإذاعة جيش الاحتلال.

(فرانس برس)

ألمانيا: لا قرار بعد بالانسحاب من تركيا

أعلنت وزيرة الدفاع الألمانية، أرسولا فون دير لاين (الصورة)، أن بلادها لم تتخذ بعد قراراً بشأن سحب جنود بلادها من قاعدة إنجيرليك بولاية أضنة، جنوبي تركيا، بحسب تصريح أدلت به يوم الثلاثاء في برلين. وشددت على ضرورة التفريق بين الجنود الألمان بولاية قونية (وسط)، وفي قاعدة إنجيرليك، مبينة أن الغرض من قدوم الجنود إلى إنجيرليك كان في إطار محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

(الأناضول)

مسعى لقمة قبرصية

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى قبرص، إسبن بارث إيدي (الصورة)، أمس الأربعاء، بعد لقاءين منفصلين مع رئيس جمهورية قبرص (القبرصي اليوناني)، نيكوس أناستاسيادس، ورئيس «جمهورية شمال قبرص التركية»، مصطفى أكينجي، أنه يعمل على الحصول على موافقة الزعيمين، بنهاية الأسبوع، على عقد قمة نهائية تهدف إلى إبرام اتفاق شامل لإعادة التوحيد. وقال إن هناك «خلافات حقيقية» لا تزال بحاجة إلى إنجازها قبل حدوث ذلك.

(أسوشييتد برس)

الأمم المتحدة: إجراءات ترامب تمنع استمرارنا

أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، أمس الأربعاء، أن مساعي الرئيس الأميركي دونالد ترامب، لتقليص التمويل للأمم المتحدة سيجعل من المستحيل على المنظمة الدولية مواصلة عملها الأساسي. وقال في بيان «الأرقام المقدمة تجعل من المستحيل على الأمم المتحدة مواصلة كل أعمالها الأساسية للنهوض بقضايا السلام والتنمية وحقوق الإنسان والمساعدات الإنسانية».

(رويترز)

مع الحدث

بروكسل ثكنة بنسور هولندا وعسكر لوكسمبورغ

تتخذ السلطات البلجيكية بالتنسيق مع أجهزة أميركية وأوروبية، تدابير أمنية مشددة لحماية قمة «الحلف الأطلسي» اليوم في بروكسل التي تحولت إلى ثكنة عسكرية

لم يسبق أن عاشت مدينة بروكسل يوماً تحت مستوى أمني مرتفع كما هو حالها اليوم، وذلك بمناسبة انعقاد قمة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو)، التي يشارك فيها الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب. وقد تم اتخاذ جميع الإجراءات الأمنية الاحتياطية لمواجهة كل الأخطار، كما ردد المسؤولون الأمنيون البلجيكيون منذ الإعلان عن هذه الزيارة. وشددوا على أنهم يخشون، على وجه الخصوص، هجوماً إرهابياً بطائرة بدون طيار. لذا تم استدعاء نسور الشرطة الهولندية (التي تستخدم لإسقاط الطائرات بدون طيار) لتفادي هذه الفرضية، على أن تساهم في المهمة أيضاً طائرات مقاتلة ومروحيات من سلاح الجو البلجيكي.

سلاح جديد

ومنذ سبتمبر/ أيلول من السنة الماضية، استقبلت الشرطة في هولندا «مجندين» جدداً، هم النسور. ومهمتهم محددة، وتتمثل باعتراض الطائرات بدون طيار التي تحلق فوق المناطق المحظورة. وهذه التدابير تابعة من قلق جدي من إمكانية إسقاط عبوة ناسفة على أي هدف باستعمال هذا النوع من الطائرات. لذلك، لا يريد المسؤولون البلجيكيون أي مجازفة في وقت يحضر فيه 29 من رؤساء الدول بروكسل، ستكون على استعداد للإقلاع والتدخل إذا لزم الأمر، والأخرى ستحلق طيلة اليوم فوق مقر «الناتو» خلال فترة الاجتماع. والطائرتان مجهزتان بمدافع رشاشة قادرة على إطلاق رشقات نارية إلى حوالي 2500 عنصر. وتشارك في المهمة الأمنية أجهزة لوكسمبورغ بمائة من قواتها الأمنية، في حين ترسل هولندا وحدتها المتخصصة في مواجهة الطائرات بدون طيار، والتي يطلق عليها اسم «الحراسة من فوق». وتعمل هذه الوحدة مع نسور مدربة للقبض على الطائرات بدون طيار. ويبرز فيلم قصير عرض على الصحافة، كيف تنقض النسور، في ثوان، على الهدف قبل تهشيمه.

ويقول أحد المشرفين على تدريب النسور، لـ«العربي الجديد»، إنه «عند التدريب، الهدف لا يكون متحركاً حتى تتمكن النسور من مهاجمته دون أن تصاب بجروح». وذكرت الشرطة الهولندية أن النسور التي تنفذ مهمة ما، يتم التأكد من حمايتها ما أمكن. وبحسب المدرب، يتعلق الأمر بنسور السهوب التي لا ينبغي خلطها مع أنواع أخرى كالتي تعد رمزاً للولايات المتحدة مثلاً. ونسور السهوب البنيّة اللون، يصل عرضها إلى حوالي مترين وتزن حوالي ثلاثة كيلوغرامات. وتعتبر الشرطة الهولندية أن استعمال النسور يشكل «حلاً بطريقة أدنى لمشكلة صعبة». لكنها رفضت الإفصاح عن مكان تمركز هؤلاء المجندين الجدد في العاصمة الأوروبية، بروكسل. أما المتحدثة باسم شرطة بروكسل، إلس فان دي كير، فقالت لـ«العربي الجديد»: «كان بودنا إعطاء معلومات أكثر، لكن للحفاظ على سلامة الطيور، فضّل زملاؤنا الهولنديون عدم الإفصاح عن أي تفاصيل». وفق تعبيرها. لكن من الأكيد أن النسور ستكون قريبة من محيط المطار وبالقرب من مقر «حلف شمال الأطلسي».

... وطائرات أيضاً

بالطبع، لن تحتل النسور وحدها السماء البلجيكية المخصصة لحماية كل القمم الأوروبية ستكونان أيضاً حاضرتين. واحدة على أرض المطار العسكري الأقرب من بروكسل، ستكون على استعداد للإقلاع والتدخل إذا لزم الأمر، والأخرى ستحلق طيلة اليوم فوق مقر «الناتو» خلال فترة الاجتماع. والطائرتان مجهزتان بمدافع رشاشة قادرة على إطلاق رشقات نارية على بعد أكثر من 500 متر، بحسب المسؤولين الأمنيين. كما ستكون هناك أيضاً، «من بين أمور أخرى»، كما يقول مسؤولون من وزارة الدفاع البلجيكية، أربع طائرات من نوع «إف 16»، وستكون على استعداد للتدخل. اثنتان في هولندا واثنتان في قاعدة عسكرية بلجيكية، إضافةً إلى مجموعة من القناصة الذين سيتمركزون فوق بعض المباني، وطائرات «الهليكوبتر» التابعة للشرطة الفيدرالية لمواجهة «العدو الجديد» المتمثل بالطائرات بدون طيار.

واشنطن تسلمت معلومات عن سكان مناطق يمر بها ترامب؟

وفي إطار المهمة الأمنية، ستحلق فوق مقر «حلف شمال الأطلسي»، اليوم الخميس، العديد من الطائرات العسكرية. لذلك، تم إعلان مدينة بروكسل «منطقة حظر جوي» لمدة أربعين دقيقة، وذلك بسبب تحليق هذه الطائرات على علو منخفض لتكون بارزة للجميع. وهو الهدف المرجو، بحسب المسؤولين الأمنيين البلجيكيين. وينتظر أن يكون لهذه القيود تأثير على الأرض كما في الجو. إذ قد يؤدي ذلك إلى تأخير لمدة نصف ساعة بالنسبة لبعض الرحلات.

معلومات عن المواطنين

وكشف النائب الليبرالي، رئيس بلدية والو-سان-لومبير في ضواحي بروكسل، أوليفيه مانغان، النقاب عن بعض «التدابير الوقائية» التي اتخذت في العاصمة، بمناسبة قدوم الرئيس دونالد ترامب. وصرح لإحدى الإذاعات البلجيكية بأنه «إذا كانت معلوماتي صحيحة، فقد سلمت السلطات الأمنية معلومات للمسؤولين الأمنيين الأميركيين عن جميع المواطنين الذين يقطنون بجوار الطرق التي سيمر فيها موكب رئيس الولايات المتحدة. وكل هذه المعلومات تم تدقيقها من قبل الأجهزة الأمنية الأميركية، وأنا لست متأكداً من أن الأمر قانوني وشرعي»، وفق قوله. وشدد على أنه «كرئيس للبلدية، لم أتلق أي تعليمات، لا من الأميركيين، ولا من وزارة الداخلية للإعداد لوصول دونالد ترامب»، مشدداً على أن العملية تكلف أموالاً طائلة، وفق تعبيره.

وفي حال كانت هذه المعلومات صحيحة، فإن الأجهزة الأمنية تعرف أسماء كل المقيمين على مسار الموكب الرئاسي. ومن الأكيد أنها قد قامت بتدقيق في السجلات الجنائية لهؤلاء السكان. ويتعلق الأمر بإجراءات استثنائية قد تعيد هذا الملف إلى طاولة الحكومة البلجيكية عندما يحلق ترامب بعيداً عن بروكسل.

ليبي...

تحليل

قراءة إسرائيلية بجولة ترامب

خلصت قراءة إسرائيلية لتبعات زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى المنطقة، إلى أنها تسمح بالتطبيع في مقابل مواجهة إيران

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

وضع المدير العام لمركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، الجنرال احتياط عاموس يادلين، والباحث في المركز إلداد شابيط، في اليومين الأخيرين دراسة وقراءة إسرائيلية في أهداف وتبعات جولة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشرق أوسطية، والمباحثات التي أجراها في الرياض وتل أبيب وبيت لحم، مع محاولة لقراءة الأهداف التي أراد ترامب تحقيقها من هذه الجولة. وترى الدراسة أن الهدف الأول، أو المكسب الأول الذي حققه ترامب من جولته الشرق أوسطية وخصوصاً صفقات الأسلحة التي تم إبرامها مع السعودية، تفيد بتحسن صورته ومكانته كرئيس لدولة عظمى تعيد لنفسها نفوذها الدولي، وتعود إلى ساحات نفوذها التي كانت انسحبت منها في ولاية باراك أوباما، مع تحقيق مكاسب أولية للاقتصاد الأميركي، تعزز مكانة ترامب الداخلية، لجهة تطبيق وعوده للناخب الأميركي «للولايات المتحدة أولاً» وإعادة بناء الاقتصاد.

كذلك فإن الزيارة الشرق أوسطية تُمكّن الولايات المتحدة من طرح شراكة استراتيجية مع الدول العربية وفي مقدّمتها السعودية، لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) ضمن الحرب على الإرهاب، عبر تجنيد قادة السعودية ودول الخليج أيضاً في تشكيل الجبهة ضد إيران ونشاطها الإقليمي وطموحها النووي، والاستفادة من هذه الجبهة الجديدة والشراكة الاستراتيجية للدفع باتجاه إبرام الصفقة القادرة على حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي. وتشكّل هذه النقطة من المنظور الإسرائيلي في قراءة جولة ترامب، نقطة مهمة وجوهرية، لجهة إرهاصات هذه العملية على مستقبل إسرائيل، وعلى مكانتها الدولية. وفي هذا السياق، كتب يادلين وشابيط أن «استعداد الولايات المتحدة والسعودية للدفع باتجاه حل، يشكّل فرصة أولى من نوعها، منذ سنوات طويلة لتحريك عملية سياسية مغايرة، أكثر واقعية في الشرق الأوسط». وأضافا: «على إسرائيل أن تمتنع عن الظهور بمظهر الرافض. وحتى لو لم يكن بالإمكان في الوقت الراهن التوصل إلى اتفاق دائم، فهناك أمل أكبر مما كان في الماضي لاتخاذ خطوات تؤسس لحل مرحلي. وفي هذا السياق على إسرائيل أن تشير أو تقترح خطوات ممكنة لتمكين حل مرحلي، يكون تبنّيها المتفق عليه أساساً يغيّر الواقع القائم ميدانياً، ويُمكّن من تكريس بنية سياسية (بمعنى قواعد وشروط راسخة يتم التعامل معها كمفهومة ضمناً) واقتصادية وأمنية تسهّل لاحقاً التوصل إلى الاتفاق الدائم».

وتبيّن القراءة الإسرائيلية المذكورة، بالاعتماد على ما نشرته الصحف الأميركية، وبينها تقرير «وول ستريت جورنال» بشأن الاقتراحات العربية على ترامب لجهة تطبيع كامل للعلاقات مع إسرائيل، أن هناك تراجعاً في مسألة المواقف العربية الأساسية، وأملاً أميركياً في مزيد من الضغوط العربية على الطرف الفلسطيني لتعديل مواقفه وشروطه المسبقة.

على الصعيد السعودي، تشير القراءة الإسرائيلية إلى الحفاوة التي استقبل بها ترامب مع ما حملته من رسائل سعودية لاستعداد لتكريس الشراكة الاستراتيجية المبنية أيضاً على توقعات سعودية من إدارة ترامب مغايرة عن سياسات سابقه، باراك أوباما، لجهة الحديث عن تمام في المصالح الاستراتيجية بين الطرفين. وهو موقف يلتقي أيضاً مع مصلحة الإدارة الأميركية الحالية بتحسين علاقاتها الاستراتيجية مع السعودية ودول الخليج العربي والدول الإسلامية الأخرى، لتعزيز الجبهة الموحّدة ضد إيران والاتجاه نحو احتوائها، خصوصاً أن الاتفاق النووي على الرغم من اعتباره سيئاً، إلا أنه يخدم حالياً المصالح المشتركة للولايات المتحدة والدول العربية في الخليج، وبالتالي لا تسعى هذه الدول حالياً إلى العمل على إلغائه.

دعا صحافيان إسرائيل إلى الامتناع عن الظهور بمظهر الرافض

لكن هذا المحور، وهذه المصالح المشتركة من وجهة نظر يادلين والقراءة الإسرائيلية، تصبح ذات صلة ومهمة لإسرائيل ليس فقط في سياق إبراز الخطر الإيراني المشترك، وهو ما يسهّل المقولة الإسرائيلية بتقاطع المصالح بين إسرائيل و«الدول السنّية المعتدلة»، ولكن لجهة التمهيد للانتقال من القول بتقاطع المصالح، إلى العمل نحو بدء عملية تطبيع واسعة بين إسرائيل والدول العربية.

وفي هذا السياق، أشار الكاتبان يادلين وشابيط إلى أن ترامب بحث خلال لقاءاته في الرياض طرق دفع مسيرة سياسية، أو عملية سياسية بين إسرائيل والفلسطينيين، بهدف تجنيد قيادة السعودية وباقي الزعماء العرب من الخليج للمساعدة في الوصول إلى الصفقة، إذ سيطلب من السعودية (وهنا تكمن الأهمية في هذه الجولة واللقاءات) ممارسة نفوذها وتأثيرها على الفلسطينيين والدفع بهم لتخفيف حدة شروطهم ومطالبهم وإبداء توجّه أكثر إيجابية تجاه إسرائيل.

ولعل الأهم في القراءة المذكورة هو الكشف عن أن التوقعات الأميركية تتمثل بأن تبادر السعودية ودول خليجية أخرى إلى المسارعة لبدء خطوات التطبيع من دون انتظار التوصل إلى الاتفاق الدائم بين إسرائيل والفلسطينيين، أي خلافاً لشروط المبادرة العربية (التي اشترطت التطبيع الكامل بالتوصل بداية إلى حل دائم يقوم على إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الأراضي التي احتلت عام 67 وضمان حق العودة).

وإزاء هذا الأمر ومنعاً لإضاعة هذه المكاسب، اقترح الكاتبان على الحكومة الإسرائيلية الامتناع عن طرح شروط تكتيكية مسبقة مثل مسألة وقف الاستيطان الفلسطينية التحريض على إسرائيل أو وقف دفع المخصصات لعائلات الشهداء والأسرى، وأن تطرح إسرائيل بدلاً من ذلك سياسة توضح أهدافها الاستراتيجية وما هي المسائل التي لا يمكنها أن تتنازل عنها: الترتيبات الأمنية، عدم عودة اللاجئين، المحافظة على الكتل الاستيطانية، والأحياء اليهودية في الشطر الشرقي من القدس.

ترامب يحث دفع عملية سياسية إسرائيلية ـ فلسطينية (مناحيم كهانا/فرانس برس)

أحكام عرفية في ميندناو

الفيليبين: حرب «داعش»

بدأت الفيليبين عملياً حربها ضد تنظيم «داعش»، الامر الذي دفع الرئيس الفيليبيني رودريغو دوتيرتي، الى إعلان الاحكام العرفية في جزيرة ميندناو

بيار عقيقي

يبدو أن مسار تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) الخاسر في الشرق الأوسط بدفعه باتجاه فتح جبهة جديدة، لا في شمال أفريقيا ولا في آسيا الوسطى وتحديداً أفغانستان، بل على مقربة من بحر الصين الجنوبي، في منطقة ماراوي، في جزيرة ميندناو، في الجنوب الفيليبيني تحوّل ليل المدينة الواقعة على بحيرة لاناو، إلى جحيم، يوم الثلاثاء، إثر الاشتباكات التي دارت بين عناصر من التنظيم وقوى الأمن، على خلفية محاولة الأخيرة إلقاء القبض على زعيم «داعش» في الفيليبين، إسنيلون هابيلون، الملقّب بـ«أبو عبدالله الفيليبيني»، المعروف بكونه أيضاً أحد قادة جماعة «أبو سياف»، ويترأس مجموعة مدعوة بـ«ماوتي»، تضمّ نحو 100 عنصر. وعلى أثر الاشتباكات، اختصر الرئيس الفيليبيني، رودريغو دوتيرتي، زيارته إلى روسيا، عائداً إلى بلاده ومعلناً الأحكام العرفية في كامل جزيرة ميندناو، متوجهاً إلى المواطنين بقوله: «أقول لأبناء وطني الذين جرّبوا الأحكام العرفية: لن يختلف الأمر عما فعله الرئيس (فرديناند) ماركوس. سأكون قاسياً». وأضاف «إذا تطلّب فعل ذلك عاماً فسوف نفعله. إذا انتهى الأمر في شهر فسأكون سعيداً. إلى أبناء وطني... لا تفزعوا».

يعرف دوتيرتي ميندناو جيداً فهو كان عمدة لأبرز مدنها وأكبرها، دافاو، لفترات متقطعة منذ عام 1988، وحتى اليوم (العمدة حالياً هي سارة دوتيرتي، ابنة الرئيس). وبعد الإعلان عن الأحكام العرفية، التي لم يستبعد دوتيرتي أن تمتد لمناطق أخرى في البلاد، مشيراً إلى أنه «تمّ قطع رأس مسؤول للشرطة في جنوب الفيليبين»، قامت المجموعات نفسها، بخطف رهائن عدة، بينهم كاهن كاثوليكي، حسبما أعلن رئيس مجمع الأساقفة الكاثوليك في الفيليبين المطران سوكراتيس فيليغاس، الذي كشف أن «آب شيتو سوغانوب وأشخاصاً آخرين كانوا في كاتدرائية، احتجزوا رهائن من قبل عناصر من جماعة ماوتي». وأضاف أنهم «هددوا بقتل الرهائن في حال لم يتم سحب القوات الحكومية التي تحاربهم».

هذه التطورات جاءت في وقت حرج بالنسبة للفيليبين، الساعية لنقل تحالفاتها من الولايات المتحدة إلى روسيا، وفقاً لما أفاد به دوتيرتي بالذات، المعروف بتصريحاته النارية، ثم العودة عنها باعتذار. لكن الرئيس الفيليبيني حالياً، بات الأكثر تأييداً من قبل الجميع. فقد طالب روسيا بدعمه بالسلاح المتطور لمحاربة «داعش». أما سعيه لقطع العلاقة مع الولايات المتحدة، أو تخفيفها، فلا يبدو أنها ستحصل في ضوء الدعم الذي يلقاه من الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

فقد أشاد ترامب بما سماها «حرب» دوتيرتي على المخدرات، وهي الحرب التي أودت بحياة أكثر من 10 آلاف شخص، منذ وصول دوتيرتي إلى السلطة في يونيو/ حزيران الماضي. إشادة ترامب، تمّ الإفراج عنها، يوم الثلاثاء، عبر صحيفة «واشنطن بوست» وموقع «ذي إنترسبت»، اللذين كشفا بأن «ترامب تداول مع دوتيرتي في اتصال هاتفي في 29 إبريل/نيسان الماضي، بعد مخطط محتمل لتفجير طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية عام 2003. وتم أمس إلغاء مراسم تبديل الحرس التي تجري عادة قرب قصر باكينغهام وتعد نقطة جذب سياحي، فيما علّق البرلمان كل المناسبات العامة. كما أعلنت الشرطة عن إجراءات أمنية إضافية لحماية مناسبات رياضية مقبلة.

أما منفذ الهجوم الذي توصلت التحقيقات إلى أنه بريطاني من أصل ليبي يُدعى سلمان عبيدي، فقد رجحت أجهزة الأمن أنه قد تلقى دعماً من أشخاص آخرين في تدبير الاعتداء الذي تبنّاه تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، ولا يزال المحققون يحاولون معرفة آخر تحركات عبيدي، الذي كان ولداه هربا من نظام معمر القذافي، وفقاً لتقارير إعلامية. وبعد اعتقال شخص الثلاثاء، أعلنت الشرطة اعتقال ثلاثة رجال أمس الأربعاء في جنوب مانشستر حيث عاش عبيدي. وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية أمبر رود أن المهاجم يبلغ من العمر 22 عاماً و«كان معروفاً إلى حد ما لدى أجهزة الاستخبارات». وردا على سؤال خلال مقابلة مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عما إذا كان عبيدي عاد أخيراً من ليبيا قالت أمبر «نعم، أعتقد أن ذلك تأكد. عندما تنتهي هذه العملية نريد أن نبحث خلفيته وكيف أصبح متطرفاً وما هو الدعم الذي ربما حصل عليه». وأفادت رود بأن الهجوم كان «أكثر تطوراً من بعض الهجمات التي شهدناها في السابق، ويبدو من المرجح أن المهاجم لم يتحرك بمفرده». وقالت إنها «غير متفاجئة على الإطلاق» من إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن العملية.

وأفادت تقارير إعلامية بأن عبيدي طالبَ إدارة أعمال سابق ترك الجامعة وتحوّل إلى متطرف. وفي هذا السياق، أكد وزير الداخلية الفرنسي جيرار كولومب لشبكة «بي إف إم تي في» أنه وفقاً لما أوضحته أجهزة الاستخبارات البريطانية للجانب الفرنسي، فإن المشتبه به «نشأ في بريطانيا وفجأة بعد رحلة إلى ليبيا، ثم على الأرجح إلى سورية، أصبح متطرفاً وقرر تنفيذ هذا الاعتداء». وأضاف أنه «على أية حال، صلاته بداعش مثبتة».

واقتحمت الشرطة الثلاثاء المنزل الذي يُعتقد أن عبيدي كان يقطنه في مانشستر. من جهة أخرى، قال كبير مسؤولي خدمات الصحة وخدمات الرعاية الاجتماعية في منطقة مانشستر الكبرى، جون روس، لقناة «سكاي نيوز» «إننا نعالج حالياً 64 شخصاً، بينهم 20 تقريباً يتلقون رعاية للحالات الحرجة أي رعاية طارئة للغاية». وأضاف: «هناك أضرار بالأعضاء الحيوية وإصابات كبيرة في الأطراف وبعض هؤلاء المصابين سيحتاجون إلى رعاية ودعم على المدى البعيد، إنها إصابات لها تأثير شديد».

دوتيرتي أثناء زيارته روسيا (الكسندر نيميانوف/فرانس برس)

تحدي محاربة الإرهاب

اعتبر الامين العام لحلف شمال الاطلسي ينس ستولتنبرغ ان اعتداء مانشستر يشير الى ضرورة توصل الدول الاعضاء خلال قمتهم اليوم الى اتفاق لبذل مزيد من الجهود لمحاربة الارهاب. وقال ستولتنبرغ للصحافيين امس: «توقع من اعضاء الحلف القيام بالمزيد لمحاربة الارهاب، وللاسباب ليس اقلها الهجوم الذي رايناه في مانشستر»، معتبرا ان هذا الهجوم يُظهر ان خطر الارهاب لا يزال هو التحدي الابرز.

عناصر من الجيش في داونلغ ستريت (كارل كورت/Getty)

متابعة

بريطانيا تخشى «رفاق عبيدي»

لندن ـ **العربي الجديد**

تأهبٌ أمني وانتشارٌ للجيش وخوف من اعتداءات جديدة؛ هكذا انتقل المشهد الفرنسي إلى الساحة البريطانية بعد جريمة ليل الإثنين في مدينة مانشستر، والتي أدت إلى مقتل 22 شخصاً وعشرات الجرحى، 20 منهم حالتهم حرجة، فيما استمرت التوقيفات على خلفية الهجوم الأكثر دموية في بريطانيا منذ اعتداءات 7 يوليو/تموز 2005 في لندن، مع ترجيحات بتلقي المهاجم دعماً من أشخاص آخرين. وفي مؤشر على استمرار المخاطر التي تواجه البلاد، توجّه الجيش البريطاني أمس الأربعاء لحماية المواقع الرئيسية في البلاد دعماً للشرطة عقب إعلان رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي رفع حالة التأهب ليل الثلاثاء إلى «حرجة»، وهي أقصى درجة، لأول مرة منذ يونيو/حزيران 2007، حين وقع هجوم في مطار غلاسكو. وبدا الجيش البريطاني أمس الانتشار في محيط المواقع الرئيسية في البلاد بينها البرلمان وقصر باكينغهام والسفارات الأجنبية في لندن للسماح لعناصر الشرطة المسلحين بالقيام بمهامهم في مواجهة الإرهاب. وأعلنت ماي أن وقوع هجوم جديد «قد يكون وشيكاً» إلا أن السلطات أكدت أن الجنود سيظلون تحت إمرة الشرطة. يُذكر أن الجيش كان قد نُشر في الشوارع البريطانية آخر مرة بعد مخطط محتمل لتفجير طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية عام 2003. وتم أمس إلغاء مراسم تبديل الحرس التي تجري عادة قرب قصر باكينغهام وتعد نقطة جذب سياحي، فيما علّق البرلمان كل المناسبات العامة. كما أعلنت الشرطة عن إجراءات أمنية إضافية لحماية مناسبات رياضية مقبلة.

أما منفذ الهجوم الذي توصلت التحقيقات إلى أنه بريطاني من أصل ليبي يُدعى سلمان عبيدي، فقد رجحت أجهزة الأمن أنه قد تلقى دعماً من أشخاص آخرين في تدبير الاعتداء الذي تبنّاه تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، ولا يزال المحققون يحاولون معرفة آخر تحركات عبيدي، الذي كان ولداه هربا من نظام معمر القذافي، وفقاً لتقارير إعلامية. وبعد اعتقال شخص الثلاثاء، أعلنت الشرطة اعتقال ثلاثة رجال أمس الأربعاء في جنوب مانشستر حيث عاش عبيدي. وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية أمبر رود أن المهاجم يبلغ من العمر 22 عاماً و«كان معروفاً إلى حد ما لدى أجهزة الاستخبارات». وردا على سؤال خلال مقابلة مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عما إذا كان عبيدي عاد أخيراً من ليبيا قالت أمبر «نعم، أعتقد أن ذلك تأكد. عندما تنتهي هذه العملية نريد أن نبحث خلفيته وكيف أصبح متطرفاً وما هو الدعم الذي ربما حصل عليه». وأفادت رود بأن الهجوم كان «أكثر تطوراً من بعض الهجمات التي شهدناها في السابق، ويبدو من المرجح أن المهاجم لم يتحرك بمفرده». وقالت إنها «غير متفاجئة على الإطلاق» من إعلان تنظيم «داعش» مسؤوليته عن العملية.

وأفادت تقارير إعلامية بأن عبيدي طالبَ إدارة أعمال سابق ترك الجامعة وتحوّل إلى متطرف. وفي هذا السياق، أكد وزير الداخلية الفرنسي جيرار كولومب لشبكة «بي إف إم تي في» أنه وفقاً لما أوضحته أجهزة الاستخبارات البريطانية للجانب الفرنسي، فإن المشتبه به «نشأ في بريطانيا وفجأة بعد رحلة إلى ليبيا، ثم على الأرجح إلى سورية، أصبح متطرفاً وقرر تنفيذ هذا الاعتداء». وأضاف أنه «على أية حال، صلاته بداعش مثبتة».

واقتحمت الشرطة الثلاثاء المنزل الذي يُعتقد أن عبيدي كان يقطنه في مانشستر. من جهة أخرى، قال كبير مسؤولي خدمات الصحة وخدمات الرعاية الاجتماعية في منطقة مانشستر الكبرى، جون روس، لقناة «سكاي نيوز» «إننا نعالج حالياً 64 شخصاً، بينهم 20 تقريباً يتلقون رعاية للحالات الحرجة أي رعاية طارئة للغاية». وأضاف: «هناك أضرار بالأعضاء الحيوية وإصابات كبيرة في الأطراف وبعض هؤلاء المصابين سيحتاجون إلى رعاية ودعم على المدى البعيد، إنها إصابات لها تأثير شديد».

رصد

اوقعت المواجهات خمسة قتلى ولمائية جرحى (بكر الكاظم/Getty)

البحرين: حسم أمني بدعم خليجي

المنامة ـ **العربي الجديد**

سيطرت القوات الأمنية البحرينية، أخيراً، على المنطقة المحيطة بمنزل المرجع الديني الشيعي المعارض، عيسى قاسم، بعد أشهر من الاعتصامات والاحتجاجات في محيط المنزل وداخله، وذلك إثر عملية أمنية بدأت الثلاثاء في قرية الدراز، شمال غربي المملكة، أعقبها اشتباكات، أدت إلى مقتل خمسة متظاهرين، وإصابة ثمانية آخرين، بينما جُرح 19 من رجال الأمن.

وأكدت وزارة الداخلية البحرينية، في حصيلة رسمية، أن الشرطة ألقت القبض على 286 شخصاً. وجاءت العملية الأمنية بعد دعوات السلطات البحرينية المحتجين لفض الاعتصام، إثر صدور حكم ابتدائي، يوم الأحد، وصفه البعض بالمخفف، ضد قاسم، بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ لثلاثة أعوام، مراعاة لكبر سنه، إضافة إلى مصادرة أموال وعقارات، وفرض غرامات مالية عليه.

وأشاد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبداللطيف الزياني، بـ«الجهود الدؤوبة والمميزة التي تبذلها الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية بمملكة البحرين». وأكد الزياني وقوف دول المجلس مع البحرين ومساندتها «في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها». وأصدرت وزارتا الخارجية السعودية والإماراتية، بياني منفصلين، يدعمان فيهما إجراءات الحكومة البحرينية في الدراز.

واعتبر مصدر مسؤول في الخارجية السعودية أن «أمن واستقرار مملكة البحرين جزء لا يتجزأ من أمن واستقرار المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي»، وأن السعودية تدعم الإجراءات «التي تتخذها مملكة البحرين في سبيل الحفاظ على أمنها واستقرارها، وآخرها الإجراءات التي اتخذتها الأجهزة الأمنية البحرينية في قرية الدراز».

وكان العاهل البحريني، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، التقى بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، تزامناً مع قمم الرياض لتباحث العلاقات بين البلدين. وأكد ترامب خلال اللقاء أن العلاقات بين البلدين «لن تتوتر» مستقبلاً. وقال: «العلاقات بين بلدينا رائعة، وإن كان قد شابها بعض التوتر، لكن لن يكون هناك توتر مع هذه الإدارة. سنقيم علاقة طويلة المدى جداً. وأتطلع بشدة إلى هذا، فهناك الكثير من القواسم المشتركة»، وفق تعبير ترامب.

وتمركزت قوات الأمن في المنطقة المحيطة بمنزل عيسى قاسم، بعدما قامت بتطويقه ووضع سور وأسلاك شائكة حوله، ما يعني بقاء المرجع الديني المعارض في الإقامة الجبرية، ربما لحين اكتساب حكم المحكمة البحرينية صفته القطعية. وأعلنت الداخلية البحرينية في بيان لها يوم أمس، أن قوات الشرطة نفذت «انتشاراً أمنياً واسعاً بقرية الدراز، حيث تمكنت من إزالة الحواجز المخالفة التي تم وضعها في الشوارع بهدف إعاقة حركة السيارات والمارة وتعطيل مصالح الناس، وتم فتح الشوارع وإعادة الوضع إلى طبيعته، في إطار العمل على حفظ الأمن العام وحماية السلم الأهلي».

وأكدت الداخلية أن قوات الأمن تعرضت لهجوم «بالقنابل اليدوية والأسياخ الحديدية والأسلحة البيضاء من قبل عناصر إرهابية». وأضافت: «وقعت في صفوف الخارجين عن القانون خمس حالات وفاة، جار التحقيق في أسبابها، إضافة إلى ثماني إصابات»، وفق تعبيرها.

حاولت جذب الاستثمارات السياحية، وذلك عبر طرح مشروع تسمية المنطقة بـ«مدينة ماراوي الإسلامية».

تبدو مسارات الأمور في الفيليبين حالياً وكأنها على مفترق طرق قبل أسابيع من الذكرى الأولى لرئاسة دوتيرتي للبلاد، وفي وقت يستمر فيه «شدّ الحبال» بينه وبين الشيوعيين، بات الرئيس الفيليبيني أمام مهمة هي الأكثر خطورة في عهده، تتجاوز شراستها الحرب ضد عصابات المخدرات أو مواجهة أحزاب ما، إلى الحرب الأقوى في تاريخ البلاد منذ سقوط عهد فرديناند ماركوس في عام 1986... الحرب ضد «داعش».

طلب الرئيس الفيليبيني من روسيا دعمه بالسلاح لمواجهة «داعش»

مسالة الحرب على المخدرات. وهنا ترامب الرئيس الفيليبيني لقيامه بمهمة تفوق التصور حيال مشكلة المخدرات».

وأضافت الصحيفة والموقع بأن «ترامب دعا الرجل الطيب (دوتيرتي) لزيارة البيت الأبيض في أي وقت يرغب»، علماً أنهما سيلتقيان في الفيليبين في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. كما أوردت الصحيفة والموقع بأن «دوتيرتي ردّ على ترامب قائلاً: إن المخدرات أفة أمتي الآن وعليّ القيام بشيء للحفاظ على الأمة الفيليبينية». وفيما يبدو أنه إشارة إلى سلفه باراك أوباما الذي كان قد ألغى اجتماعاً ثنائياً مع دوتيرتي بعدما وجه الرئيس الفيليبيني إهانات شخصية إليه، قال ترامب «أفهم ذلك بشكل كامل (إهانات دوتيرتي لأوباما) واعتقد أنه كان لدينا رئيس سابق لم يفهم ذلك».

بالنسبة إلى مدينة ماراوي، التي تعتمد على الزراعة والصناعات المشتقة منها، فإن الأغلبية الساحقة من سكانها من المسلمين،

المغرب: أزمة في حجز الأموال

الرباط ـ **مصطفى قماس**

أثار تعديل قانوني تسعى الحكومة المغربية إلى إدراجه في الموازنة، يمنع الحجز على أموال وممتلكات الدولة تنفيذاً لأحكام قضائية، غضب معارضين وبرلمانيين، رفضوا التعديل الجديد ورجّحوا اللجوء إلى المحكمة الدستورية.

ودافع وزير الاقتصاد والمالية، محمد بوسعيدة، عن التدبير الذي اقترحته الحكومة، مشيراً إلى أن الهدف يتمثل في تنفيذ الأحكام القضائية، دون حجز ممتلكات الدولة، حيث لا يمكن شل أجهزة الدولة. وشدّد على أنه يجب البحث عن توازن بين إكراه تنفيذ الأحكام وضرورة ضمان استمرارية مصالح الدولة، مشيراً إلى أن الأمر يتعلق بنقاش دستوري.

ويمكن للمحكمة الدستورية أن تحسم فيه. ودافع رئيس فريق العدالة والتنمية بمجلس النواب إدريس الأزمي الإدريسي، عن تعديل الحكومة، حيث قال إنه «لا يعقل أن يتم الحجز مقابل تنفيذ قرار فردي على أموال وممتلكات الدولة والجماعات المحلية، وهي الأموال المبرمجة والمخصصة مسبقاً في الميزانية مقابل نفقات لتقديم خدمات حيوية لعموم المواطنين بهدف تحقيق المنفعة العامة».

واعتبر النائب عن حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، عبد اللطيف وهبي، أن ذلك التوجه مخالف لتعليمات الملك، الذي يشدّد على تنفيذ الأحكام القضائية النهائية، التي ينص الدستور على أنها ملزمة للجميع.

رجال قانون مغاربة اعتبروا أن عدم الحجز على ممتلكات الدولة، عندما يتعلق الأمر بحكم قضائي نافذ، سيشكل مساساً بالدستور ويخرق مبدأ الأمن القانوني.

ولاحظ الباحث في القانون العام، طارق كابران، في حديثه لـ «العربي الجديد»، أن الأزمة في هذا التعديل الذي تقترحه الحكومة، أنه يجعل تنفيذ الأحكام التي تتضمن إلزاماً بتعويض مالي، مرهوناً بتوفر الأموال لدى الإدارة المعنية، حيث لا يعطيها الحق في أن تؤدي حسب موفوراتها المالية. ويتصور أن منح الإدارات الحكومية فرصة الأداء، حسب ما توفر لديها من أموال، يعزز موقفها الذي يميل لعدم السداد، علماً أنه كان يفترض فيها تخصيص رصيد مالي من أجل أداء الديون التي في ذمتها كما تفعل الشركات.

ويعتبر الخبير الاستراتيجي المغربي، محمد الرمج، في حديثه لـ «العربي الجديد» أن المبرر الذي قدمه وزير الاقتصاد والمالية، سياسي وتدبير، ولا علاقة له بما تقتضيه المبادىء الدستورية، التي من أهمها المساواة أمام القانون. ويرى أن هذه التغييرات الجديدة تنطوي من الزاوية السياسية على نوع من التناقض على اعتبار أن هذا الاقتراح رفض في عهد حكومة عبد الإله بنكيران، بينما يُراد إجازته في ظل الحكومة التي يقودها سعد الدين العثماني.

وأشار إلى أن القضاء لا يحكم لفائدة الأشخاص بالقيمة الحقيقية للأرض، التي تنتزعها الإدارة من أجل المصلحة العامة، غير أن المشكلة الآن هي أن تلك الأحكام التي يرفعها ذوو الحقوق قد لا تنفذ من قبل الإدارة التي ستحتج بالتدبير الجديد.

ويذهب إلى أن الدولة فاعل اقتصادي، ويفترض فيها أن تخضع للقانون، الذي من أساسياته الوفاء بما في ذمتها من ديون، خاصة تلك التي تأتي من أحكام قضائية، ناجمة عن تظلم الأفراد.

(Getty)

10 ملايين موظف في الطاقة المتجددة

بلغت العمالة في مجالات الطاقة المتجددة 9,8 ملايين شخص العام الماضي، بزيادة 1,1% عن عام 2015 واستحوذ مجال الطاقة الشمسية على 3,09 ملايين وظيفة، وفقاً لتقرير الوكالة الدولية للطاقة المتجددة السنوي. وبينما تباطأ نمو الوظائف خلال العامين الماضيين زادت الوظائف في مجالي الطاقة الشمسية والرياح بأكثر من الضعف منذ عام 2012، وهو العام الأول الذي تم جمع البيانات فيه. وارتفعت العمالة في مجالات الطاقة المتجددة كل عام منذ 2012، حيث استحوذت الطاقة الشمسية على أكبر شريحة من إجمالي الوظائف، وبلغ عدد العاملين في الطاقة الشمسية 3,09 ملايين موظف، يليها الوقود الحيوي السائل عند 1,7 مليون موظف، كما بلغ العاملون في محطات الرياح 1,2 مليون موظف، بزيادة 7% عن عام 2015.

أجيليتي الكويتية تنهي نزاعها مع وزارة الدفاع الأميركية

الكويت ـ **محمود بدير**

في تطور جديد ومفاجئ، أعلنت شركة أجيليتي الكويتية -أكبر شركة لوجستية في المنطقة- أمس الأربعاء، التوصل إلى تسوية للقضية الجزائية المتعلقة بعقود الحكومة الأميركية لتوريد المواد الغذائية التي كانت الشركة طرفاً فيها منذ عام 2003 إلى عام 2010.

وكانت أجيليتي أكبر مورد للجيش الأميركي في الشرق الأوسط بإمدادات الطعام والغذاء خلال حرب العراق بعد هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001، مقابل عقود بلغت قيمتها نحو 8,5 مليارات دولار، قبل أن تواجه اتهاماتٍ بالاحتيال على الجيش الأميركي في عقود بمليارات الدولارات فيما عُدّ أنتكاسة كبيرة للشركة الكويتية.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة الشركة، طارق السلطان لـ «العربي الجديد»: «فيما يختص بالشق الجزائي من القضية مع وزارة الدفاع الأميركية، فقد وافقت أجيليتي على الادعاء بفعل غير مادي يتعلق بفاتورة واحدة قيمتها 551 دولاراً (170 ديناراً كويتياً)».

وأكد أن الشركة لم تدفع سوى 170 ديناراً، مضيفاً أنه مع انتهاء عقد التسوية ستعود الشركة للمنافسة على العقود الحكومية الأميركية في المنطقة من جديد.

وقالت الشركة في بيان أمس، إن التسوية ستشمل حل كافة المسائل الجزائية الناتجة عن عقود المورد الرئيس، التي تتعلق بشركة أجيليتي وشركاتها التابعة. وتسمح هذه التسوية لأجيليتي باستئناف العمل على العقود الحكومية الأميركية من جديد، قتبعاً لبنود التسوية وافقت الحكومة الأميركية على حذف اسم أجيليتي وكافة فروعها وشركاتها التابعة من قائمة الشركات الموقوفة على قاعدة بيانات نظام إدارة التعاقد، خلال 60 يوماً من التسوية.

وقال الخبير الاقتصادي عدنان الدليمي لـ «العربي الجديد» أن أجيليتي رفعت سقف المنافسة كونها تحولت إلى شركة عالمية، تمتلك خبرة واسعة وتتميز بانتشار جغرافي كبير، بالتالي فهي الأوفر حظاً في الفوز بعقود الجيش الأميركي مجدداً لغياب المنافسة تماماً مع بقية الشركات الكويتية، إلا إذا رغبت شركات أجنبية بالدخول كون هذه المناقصات عالمية. وتعد أجيليتي واحدة من الشركات العالمية الرائدة في مجال الخدمات اللوجستية المتكاملة، وهي شركة مساهمة عامة تقدر إيراداتها السنوية بنحو 4,1 مليارات دولار، ويعمل بها أكثر من 22 ألف موظف في 500 مكتب بمائة دولة.

أخبار

ترامب يضيف علامة تجارية صينية لمحفظته

منحت السلطات الصينية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، موافقتها الأولية على تدشين علامة تجارية جديدة بقطاع الملابس، ليوسع أعماله التجارية التي تتعرض لانتقادات مستمرة في ظل مخاوف من تعارض محتمل بين إدارتها

وبين مهامه الرئاسية. ووسع ترامب حيازته من العلامات التجارية في مجموعة من البلدان والصناعات. ووفقًا لآخر موافقة حصل عليها في الصين، يصل إجمالي مجموع علاماته التجارية داخل البلد الآسيوي إلى 116 علامة، ما يمنح سلسلة أعماله قدرة عالية للغاية على الوصول إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وأطلقت إيفانكا، ابنة ترامب، مؤخرًا مجموعة من العلامات التجارية الجديدة في الصين عبر شركتها «إيفانكا ترامب ماركس».

الحكومة الاميركية تقاضي فيات

رفعت الحكومة الاميركية دعوى ضد شركة فيات كرايسلر لصناعة السيارات، واتهمتها باستخدام برامج غير قانونية للتحكم في المحركات لتمكين سياراتها العاملة بالديزل من اجتياز اختبارات الانبعاثات. ويأتي هذا بعد أيام من اقتراح الشركة تعديل البرنامج لضمان صحة نتائج الاختبار على أمل حل المشكلة. وقالت في بيان إنها تشعر بخيبة أمل إزاء هذه الدعوى وسوف تدافع عن نفسه ضد هذه الاتهامات. واتهمت وكالة حماية البيئة الأميركية فيات كرايسلر في يناير/كانون الثاني بتثبيت البرنامج على حوالي 104 آلاف شاحنة وسيارة بيعت في الفترة من 2014 حتى 2016.

تراجع ارباح ماركس آند سبنسر 64%

سجلت سلسة متاجر التجزئة «ماركس آند سبنسر» البريطانية انخفاضا في الأرباح السنوية بنسبة 64% لتصل إلى 176,4 مليون جنيه إسترليني (228,741 مليون دولار)، بسبب تراجع مبيعات الملابس وتكاليف خطة إعادة الهيكلة التي تقدر بأكثر من 400 مليون جنيه إسترليني.

«سلامة» على راس مصرف لبنان مجددا

أعلن وزير الإعلام اللبناني ملحم الرياشي أمس الأربعاء، أن الحكومة أعادت تعيين حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة لمدة ستة أعوام أخرى. وقال الرياشي في تصريح بثه التلفزيون إن هذا الاقتراح طرح على مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال «وتمت الموافقة عليه بالإجماع».

كان مصدر حكومي لبناني قال إن وزير المالية علي حسن خليل طلب رسميا من مجلس الوزراء تمديد ولاية سلامة التي تنتهي في أول أغسطس/آب.

محور

3 سيناريوهات للنفط على طاولة فيينا

تعقد الدول المصدّرة للنفط (أوبك) اجتماعها، اليوم، في فيينا، وسط آمال المنتجين في التوصل إلى اتفاق بتمديد اتفاق خفض الإنتاج، بهدف ضبط الأسواق والحد من تخمة المعروض، وحسب تصريحات خبراء نفط لـ«العربي الجديد»، تدور التوقعات حول 3 سيناريوهات، الأول قبول التمديد بالحصص ذاتها الموزعة حالياً لمدة 9 أشهر، والثاني وقوع خلاف حول المدة الزمنية لفترة التمديد، والثالث تخفيض الإنتاج بكميات أكبر، ورغم ذلك تبقى جميع الخيارات مفتوحة

أسواق النفط تترقب نتائج اجتماع فيينا (Getty)

الأسواق تراقب المنتجين

أوبك نحو تمديد الاتفاق 9 أشهر

ترقب أسواق النفط 3 سيناريوهات لاجتماع أوبك في فيينا، اليوم، أبرزها سيناريو تمديد اتفاق خفض الإنتاج 9 أشهر

الرياض ـ **خالد الشايع**

يبدو أن المشاركين في اجتماع الدول المصدّرة للنفط (أوبك) في فيينا، اليوم، يتجهون نحو تمديد اتفاق خفض الإنتاج، ورغم ذلك تبقى جميع الخيارات مفتوحة، حسب خبراء نفط لـ «العربي الجديد». وتدور التوقعات حول ثلاثة سيناريوهات، الأول قبول التمديد بالحصص ذاتها الموزعة حاليا لمدة تسعة أشهر، والثاني وقوع خلاف حول المدة الزمنية لفترة التمديد، والثالث تخفيض الإنتاج بكميات أكبر من المتفق عليها في الاجتماع الماضي والذي عقد في نوفمبر/تشرين الثاني الفائت.

وألقت السعودية بكل ثقلها في اتجاه تنفيذ سيناريو تمديد اتفاق خفض الإنتاج من النفط لتسعة أشهر مقبلة، بعد أن اتفقت مع روسيا ثاني أكبر منتج للنفط في العالم على ذلك، وتسير في الاتجاه ذاته العديد من الدول ومنها قطر والكويت والإمارات، وفنزويلا وكازخستان والعراق. ولكن هناك من يثير خلافات حول السيناريو الأول ويميل إلى السيناريو الثاني مثل إيران، حيث نقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء، أمس، عن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه قوله إن «أوبك ستواصل تقييد إنتاجها لكن هناك جدلا بين الدول الأعضاء بخصوص فترة التمديد، وأضاف زنغنه «قد تكون ثلاثة أشهر أو ستة أو تسعة».

وحسب خبراء طاقة لـ «العربي الجديد» تستهدف أوبك خفض مخزونات النفط العالمية، إذ تقدر مخزونات الدول الصناعية فقط بنحو 3,045 ملايين برميل في نهاية مارس/آذار بزيادة نحو 300 ألف برميل فوق متوسط خمس سنوات، حسب أحدث تقرير شهري لوكالة الطاقة الدولية. وأكد الخبراء أن معظم مواقف الدول المنتجة تصب في اتجاه سيناريو تمديد التخفيض ولكن ربما يكون هناك خلاف حول المدة الزمنية. وفي هذا الاتجاه، يؤكد الخبير النفطي السعودي محمد أبانمي لـ«العربي الجديد» أن السوق تسير بشكل سريع نحو التوازن بين العرض والطلب، ويشدّد أبانمي، على أن هناك إصراراً من أكبر منتجي النفط في العالم، وهما السعودية وروسيا على إقرار تمديد الخفض، وحصل البلدان على دعم قوي من دول أخرى، مضيفاً: «حتى إيران ستكون ضمن اتفاق الخفض».

وأكد وزير الطاقة السعودية خالد الفالح، في تصريحات، أخيراً، أن استمرار تخفيضات إنتاج النفط الحالية وانضمام منتج أو اثنين من صغار المنتجين للاتفاق سيقلص المخزونات بدرجة كافية، وهو الهدف الذي تسعى أوبك له، فما زال هناك نحو 640 مليون برميل من المخزون الاستراتيجي للدول الصناعية، هو ما يتسبب في تعميق الهوة بين الإنتاج والاستهلاك. وحسب الفالح، فهناك تحمس من المنتجين لتمديد الاتفاق، خاصة بين

دول الخليج تؤيد التمديد.. وإيران تثير جدلاً حول المدة الزمنية

دول الخليج التي اكتوت كثيرا بنيران تراجع الأسعار.

ومن جانبه يقول أبانمي: «وعدت الإمارات بأنها ستستلزم بقرار الخفض، ولم تبدأ في التنفيذ على الفور، ومر الوقت دون أن يكون هناك أية مؤشرات على أنها ستلتزم، وأعتقد أن هذه المرة ستكون الإمارات أكثر التزاما بالتمديد، خاصة أن آبارها ستدخل مرحلة الصيانة». وكان وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، قد أكد في تصريحات سابقة التزام بلاده بشكل كامل بتعهداتها لمنظمة أوبك بشأن خفض إنتاج النفط، بأكثر من حصتها المقررة والبالغة 139 ألف برميل يومياً خلال مارس/آذار وإبريل/نيسان ومايو/آيار، متوقعاً خفض الإنتاج بنحو 200 ألف برميل يومياً خلال الشهر الحالي، بسبب فترة الصيانة.

وتسير دول الخليج في نفس اتجاه السعودية المؤمن بأهمية تمديد اتفاق الخفض تسعة أشهر، الأمر الذي ساعد على بلوغ الأسعار فوق 52 دولاراً للبرميل، فأعرب وزير الطاقة القطري محمد السادة، في تصريحات سابقة، عن تفاؤله بأن يؤدي تمديد تخفيضات إنتاج النفط العالمية بعد يونيو/حزيران المقبل، إلى تعزيز استقرار السوق، وقال في بيان صحافي: نحن متفائلون بأن تمديد العمل بالاتفاق إلى النصف الثاني من العام الحالي سيؤدي إلى تحسين استقرار السوق، نظرا للارتفاع المتوقع في الطلب بالربعين الثالث والرابع، بجانب التحسن التدريجي للوضع الاقتصادي العالمي». كما أعلنت الكويت تأييدها الاتفاق المبدئي بين السعودية وروسيا على مد أجل اتفاق خفض إنتاج النفط تسعة أشهر، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك وأعلنت، أمس، أن أوبك والمنتجين المستقلين قد يعمّقون تخفيضات الإنتاج أو يمدّدونها لمدة عام أثناء اجتماعهم في فيينا في إطار السعي للتخلص من تخمة المعروض العالمي ورفع أسعار النفط. وقال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق للصحافيين، أمس، إن «جميع الخيارات مطروحة على الطاولة». ولكن قال أحد مندوبي أوبك إن تعميق تخفيضات الإنتاج مستبعد «ما لم تبدأ السعودية ذلك بأكبر مساهمة ويدعمها بقية دول الخليج الأعضاء في المنظمة»، حسب رويترز.

وفي هذا السياق، يشدّد الخبير النفطي الكويتي عبدالسميع بهبهاني على أن دول أوبك، ومعها المنتجون من الخارج متفقة بشكل شبه كامل على أهمية التمديد، بعد أن لمست تحسن الأسعار، مرجّحاً ارتفاع الأسعار إلى 60 دولارا للبرميل في حال تم الالتزام بشكل أكبر بالاتفاق هذه المرة. ويقول بهبهاني لـ «العربي الجديد»: «ستظهر آثار التمديد على أسعار النفط في نهاية العام، فخلال السنوات الخمس الماضية كان هناك مخزون استراتيجي للدول المستوردة للنفط، وصل لنحو 900 مليون برميل، ولكن خلال الأشهر الستة الماضية التي تم فيها خفض الإنتاج، تراجع هذا الفائض بمتوسط 250 مليون برميل، وتبقى منه نحو 640 مليوناً، وهذا الفائض سيتلاشى مع نهاية العام».

ويشدّد بهبهاني على أن الاتفاق سيكون مؤثرا حتى ولو لم تلتزم بعض الدول مثل الإمارات والعراق بالقرار. ويضيف: «معدل الخفض الحالي كاف بمتوسط 1,8 مليون برميل يوميا، حتى ولو لم يتم زيادته فهو يستطيع امتصاص الفائض من السوق، ولكن لو تجاوبت العراق والإمارات ورفعتا التزامهما من 60% حالياً إلى 100%، فهذا سيسرع من عملية امتصاص الفائض بشكل أكبر، وبالتالي سيدفع الأسعار إلى مزيد من الارتفاع».

احتمال تعميق التخفيضات

قال وزير النفط الكويتي عصام المرزوق، أمس، إن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة بشأن المباحثات بين أوبك والمنتجين خارجها هذا الأسبوع بما في ذلك تعميق التخفيضات الحالية وتمديدها لمدة سنة. وقال المرزوق للصحافيين رداً على سؤال حول الخيارات وما إذا كانت تتضمن تعميق التخفيضات وتمديدها عاماً: «جميع الخيارات ما زالت مفتوحة.. سنرفع توصياتنا للمجلس الوزاري الخميس». وتأتي هذه التصريحات قبل يوم من اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في فيينا، المقرر عقده اليوم.

العراق وإيران نحو تمديد خفض الإنتاج

يسير كل من العراق وإيران نحو تأييد تمديد اتفاق خفض الإنتاج

طهران ـ **فرح الزمان شوقي**،
بغداد ـ **أحمد النعيمي**

أعلنت كل من إيران والعراق تأييدهما لتمديد اتفاق خفض إنتاج النفط من أجل إنعاش الأسواق مجدّداً، ويبدو أن موقف البلدين في اجتماع فيينا، اليوم، سيختلف عن موقفهما في الاجتماع السابق الذي أصرّا فيه على استثنائهما من خفض الإنتاج، إذ استهدفت إيران الاستفادة من الاتفاق النووي مع الغرب وطالب العراق بالوصول إلى مستوى إنتاج ينتشله من الأزمة المالية الخانقة التي تعرض لها.

واعتبر المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن قرار العراق بتأييد تمديد تخفيض الإنتاج لستة أو تسعة أشهر هو موقف نهائي، موضحاً أن موقف بغداد المعلن هو الذهاب إلى اجتماع فيينا بقرار تمديد اتفاق خفض الإنتاج والسيطرة على تخمة السوق.

وأضاف جهاد أن «العراق حريص على عدم حصول نكسة في أسعار النفط، فأي دولار يضاف إلى سعر البرميل سيكون من صالح الدول الأعضاء في المنظمة»، نافياً أن تكون هناك أي ضغوط على العراق تحت أي عنوان في القرارات الخاصة بالنفط التي يتم التعامل معها من ناحية فنية بالدرجة الأولى. وقال: «لا نريد ربط موقفنا بأي جانب سياسي»، مضيفاً: «رؤيتنا تتوافق مع السعودية في هذا المجال».

وكان وزير النفط العراقي جبار لعيبي، قد أعلن خلال مؤتمر صحافي في بغداد مع نظيره السعودي خالد الفالح، الاثنين الماضي، أن «العراق يوافق على تمديد فترة خفض إنتاج النفط إلى تسعة أشهر قادمة».

من جانبه، قال الخبير النفطي العراقي والأستاذ السابق بمعهد النفط في بغداد عبد الوهاب الحسني، لـ«العربي الجديد»، إن «زيارة وزير النفط السعودي مع وفد رفيع للعراق، منتصف الأسبوع الجاري، كانت بسبب مخاوف من قرار عراقي يعرقل الاتفاق، لكن الواقع هو أن العراق غلّب مصالحه». وبيّن الحسني أن العراق بحاجة كبيرة لتصدير كميات إضافية، ولكن الاستمرار في تدفق النفط إلى السوق العالمية سيصيب السوق بالتخمة. وأوضح أنه في ظل الحرب على تنظيم «داعش» لا يستطيع العراق تمديد فترة خفض الإنتاج النفطي لأكثر من تسعة أشهر قادمة بسبب الحاجة لزيادة الإيرادات.

ويشارك وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه في اجتماع فيينا، اليوم، دون استباق الزيارة بتكرار وجهات نظر تصعيدية كما حدث في مرات سابقة، وهو ما يعني، بحسب خبراء، أن البلاد معنية بتمديد الاتفاق.

والأهم أن طهران استطاعت سابقا انتزاع استثناء من خفض الإنتاج من خلال السماح لها برفع إنتاجها، بعد أن خرجت من خيمة العقوبات بموجب الاتفاق النووي. ونقل موقع شانا التابع لوزارة النفط الإيرانية عن الباحث الأول في مؤسسة تحقيقات الطاقة مهدي يوسفي، تأكيده أن المسؤولين الإيرانيين يتوقعون التمديد إما لستة أو لتسعة أشهر، متحدثا عن سيناريوهات ثلاثة، فإما قبول التمديد بالحصص ذاتها الموزعة حاليا، وهو ما يرجحه، أو وقوع خلاف حول المدة الزمنية لفترة التمديد، أو تخفيض الإنتاج بكميات أكبر من المتفق عليها في الاجتماع الماضي والذي عقد في نوفمبر/ تشرين الثاني الفائت، مستبعداً الموافقة على الخيار الثالث بتقليص أكبر للإنتاج.

ويقول مراسل الشؤون الاقتصادية والطاقة في وكالة فارس الإيرانية، محمد حسين سيف اللهي، لـ«العربي الجديد»، إن إيران قد لا تستثنى من المعادلة هذه المرة، ولا سيما أنها أخذت فرصتها، مشيراً إلى أنها قد توافق على المقترح الروسي بخفض الإنتاج من طرفها أو تثبيته. وأضاف أن أميركا هي الطرف الذي يخالف الاتفاق، فشركاتها النفطية تهدّد استقرار السوق.

ويرى الخبير في شؤون الطاقة حسين أنصاري فرد، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن تدهور أسعار النفط انعكس سلبا على الجميع، بما فيها إيران والسعودية، وتحولت الأمور لتنتقل من ساحة حرب بين البلدين إلى ساحة تعاون بالضرورة، معتبرا أن أي خلاف جديد في فيينا يعني تذبذب السوق مجددا، وإيران ليست على استعداد للمخاطرة هذه المرة.

وأضاف أنصاري فرد أن التحسن في الأسعار لن يكون مبالغا به بحسب ما يتوقع البعض، لكن على الأقل سيلمس الكل الاستقرار كما حدث خلال الأشهر القليلة الماضية. وكانت إيران تنتج أكثر من 4 ملايين برميل نفط يوميا قبل فرض العقوبات عليها بسبب البرنامج النووي.

تقارب في مواقف المنتجين حول استمرار خفض الإنتاج (الأناضول)

الجزائر تنتظر قراراً إيجابياً ينعش خزينتها

الجزائر ـ **حمزة كحال**

تدخل الجزائر اجتماع فيينا، اليوم، وعينها على قرار إيجابي يرفع أسعار النفط من أجل إنعاش خزينتها التي فقدت المليارات خلال الفترة الماضية بسبب تراجع أسعار النفط.

وكما جرت عليه العادة منذ اجتماع الجزائر الذي عُقد في سبتمبر/أيلول 2016، قام وزير الطاقة الجزائري نورالدين بوطرفة بـ«ماراثون» لقاءاتٍ مع وزراء طاقة عدة دول مصدرة للنفط، من أجل تعبيد الطريق أمام تمديد جديد لخفض الإنتاج بـ 1,8 مليون برميل يومياً حتى مارس/ آذار 2018، لإحداث التوازن بميزان السوق الذي عانى من تخمة المعروض.

وكان وزير الطاقة الجزائري التقى نظيره العراقي جبار علي اللعيبي في بغداد، قبل أن يتوجه إلى موسكو لعقد لقاء مع وزير النفط الروسي ألكسندر، وفي شهر إبريل/نيسان الماضي، التقى بوطرفة بوزير الطاقة الفنزويلي نيلسون مارتيناز، إذ اتفقت كل هذه الدول مع الجزائر على تأييد تمديد العمل بقرار خفض الإنتاج. وفي هذا السياق، يرى الخبير النفطي ومدير مركز «ايمرجي» للدراسات النفطية بباريس، مراد برور، أن «الجزائر تنتظر في اجتماع اليوم جرعة أوكسجين لإيرادات نفطها التي استنزفت بسبب المعروض المرتفع وتراجع الأسعار».

وأضاف برور في حديث لـ «العربي الجديد» أن «الظروف المشتركة التي باتت تعيشها اقتصاديات الدول الكبرى المنتجة للنفط جعلت المواقف تتقارب بسرعة وتتفق على ضرورة خفض الإنتاج مستقبلاً لتفادي تكرار حدوث «تخمة العرض» مقابل تراجع طلب الدول المستهلكة الكبرى كالصين والولايات المتحدة»، مشيراً إلى تراجع بعض الدول عن مواقفها المتشدّدة، وهي معطيات سهّلت عمل وزير الطاقة الجزائري. وتنتظر الجزائر بكثير من الأمل خروج المجتمعين في فيينا بقرار إيجابي، يجعلها تتنفس «مالياً» في وقت بلغت فيه الأزمة المالية الذروة بعدما خسرت الجزائر قرابة 7 مليارات دولار بين عامي 2015 و2016 جراء تهاوي أسعار النفط، حسب إحصائيات رسمية.

وفي هذا الإطار، يتوقع المدير العام السابق لشركة «سونطراك» النفطية عبد المجيد عطار، أن «تصل أسعار النفط في النصف الثاني من السنة الحالية في حال تمديد خفض الإنتاج تسعة أشهر إضافية إلى 70 دولاراً جراء انخفاض العرض واستقرار الطلب، وهو ما يخدم جميع الدول خاصة الريعية كالجزائر». وأكد عطار لـ «العربي الجديد» أن «عوامل عدة باتت تحدّد أسعار النفط في مقدمتها العرض والطلب فاليوم هناك فائض بحوالي مليون برميل يومياً، بالإضافة إلى ذلك لا يمكن أن نتجاهل دور روسيا وأميركا في معادلة تحديد الأسعار بمواقفهما السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية بصفتهما منتجين كبيرين، بالإضافة إلى التطورات «الجيوسياسية» التي يعيشها العالم».

وحسب الخبير الاقتصادي جمال نور الدين، لـ «العربي الجديد» فإن «الجزائر استفادت من اجتماع فيينا الماضي، حيث صدّرت البلاد في الأشهر الأربعة الأولى من السنة الحالية ما قيمته 11,23 مليار دولار من النفط مقابل 8,20 مليارات دولار خلال الفترة ذاتها من 2016 بسبب ارتفاع الأسعار. وأضاف نور الدين أن «الجزائر تريد تعميق خفض الإنتاج إلا أنها ستتضرر لأن طاقة إنتاجها لا تتعدى 1,1 مليون برميل يومياً في أحسن الأحوال، وبالتالي أرى أن اتفاق نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي قد حقق أهداف الدول التي صادقت عليه بما فيها الجزائر التي استفادت منه بإدخال نحو 3 مليارات دولار إضافية للخزينة العمومية خلال الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري».

لقاءات ماراثونية لبوطرفة قبل اجتماع فيينا (الأناضول)

روسيا تترقب مكاسب الاتفاق

تواصل روسيا تأييدها لتمديد اتفاق خفض إنتاج النفط، أملاً في استمرار حصد المكاسب الاقتصادية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

ينتظر الاقتصاد الروسي حظه من اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في فيينا، المقرر عقده، اليوم الخميس، في فيينا، بعد أن أسفر اتفاق خفض الإنتاج الذي تم التوصل إليه نهاية العام الماضي، عن ضبط الأسواق وارتفاع الأسعار، وتعافي العملة الروسية ومعظم القطاعات، وتحسن العديد من المؤشرات. وقادت كل من روسيا والسعودية، أخيراً، حشد المنتجين نحو تمديد الاتفاق لمدة 9 شهور أخرى، ولاقت الخطة الروسية السعودية ترحيباً كبيراً من معظم الدول المنتجة داخل أوبك وخارجها.

وفي هذا السياق، يرى مدير مركز دراسات أسواق الطاقة العالمية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، فياتشيسلاف كولاغين، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن مفعول الاتفاق السابق كان إيجابيا وأسفر عن تقليص الفجوة بين العرض والطلب، وتعافي الأسعار. ويقول كولاغين: «لأول مرة منذ سنوات طويلة، تتوصل الدول المنتجة إلى اتفاق خفض الإنتاج، بل التزمت به بعد أن كانت تتجاوز الحصص في المرات السابقة. ونتيجة لذلك، تسنّى تقليص الفائض، لترتفع أسعار النفط إلى مستويات أعلى مما كانت عليه قبل عام». وحول توقعاته بشأن نتائج اجتماع فيينا هذه المرة، يضيف: «يعتزم معظم اللاعبين تمديد الاتفاق حتى عام 2018، بينما هناك زيادة في الإنتاج في الولايات المتحدة وليبيا، ولكن الإنتاج الأميركي لا يزال يشكل نصف معدل عام 2011 فقط، نظرا لاستمرار أعمال القتال».

وفيما يتعلق بنتائج تمديد الاتفاق، يتابع: «سيتيح المفعول الإيجابي لتمديد الاتفاق تحقيق توازن بين العرض والطلب، بحلول نهاية العام الجاري أو بداية العام المقبل،

لأول مرة منذ سنوات، تتوصل الدول المنتجة إلى اتفاق خفض الإنتاج

لتستقر الأسعار عند مستويات مقبولة بين 50 و60 دولارا للبرميل، خلال تلك الفترة، مع اقترابها من حاجز الـ60 بعد تحقيق التوازن». ويقلّل الخبير الروسي في شؤون الطاقة من احتمال تجاوز أسعار النفط 60 دولارا، حتى في حال تمديد الاتفاق في ظل وجود مخزون نفطي كبير، وأضاف أن المنتجين يدركون أن ارتفاع النفط إلى معدلات عالية مثل 100 دولار فأكثر سيحقق لهم أرباحا طائلة سريعة، ولكنه سيؤدي أيضا إلى إطلاق مشاريع جديدة على أعماق كبيرة وانتعاش إنتاج النفط الصخري ومنافسة أنواع الوقود البديلة، وبالتالي إلى انهيار الأسعار إلى ما دون 40 دولارا فيما بعد».

وتوقّع وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، في تصريحات سابقة انضمام دول جديدة إلى الاتفاق الروسي السعودي بتمديد خفض الإنتاج حتى شهر مارس/أذار 2017.

وأسفر تعافي أسعار النفط عن تحسن أداء الاقتصاد الروسي، في الأشهر الماضية، واستقرار العملة الروسية الروبل عند أعلى مستويات لها منذ صيف عام 2015، كما سجل الاقتصاد الروسي نموا نسبته 0,5 % في الربع الأول من العام، وسط توقعات وزارة التنمية الاقتصادية الروسية بأن يبلغ النمو 2 % بحلول نهاية العام، وكانت روسيا من أكثر المتضررين من موجة تهاوي أسعار النفط منذ منتصف عام 2014 حيث انخفض سعر برميل النفط من 115 دولاراً إلى أقل من 30 دولاراً، قبل أن يلتقط أنفاسه عقب التوصل إلى اتفاق خفض الإنتاج الذي بدأ تطبيقه في يناير/كانون الثاني الماضي ولمدة 6 شهور.

ورفعت وكالة «موديز» توقعاتها لأداء الاقتصاد الروسي في عام 2017، مرجحة أن يبلغ معدل النمو 1,5 % وسط زيادة تدريجية للاستهلاك وارتفاع الأجور الحقيقية.

مال وسياسة

أمر رئيس الحكومة التونسية بإيقاف عدد من رجال الأعمال والمسؤولين بتهم الفساد، الإجراء الذي قوبل بصدى كبير لدى عموم التونسيين الذين عبّروا عن مساندتهم الشاهد في قراره وفتح هذا الملف الذي تلكأت الحكومات السابقة فيه

تونس تردع الفساد

حكومة الشاهد تطيح رجال أعمال ومسؤولين مشبوهين

تونس ـ **فرح سليم**

في سابقة هي الأولى من نوعها، اتخذ رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد أول من أمس الثلاثاء، قراراً بإيقاف عدد من كبار رجال الأعمال ومهربين ومسؤولين جمركيين بتهمة المساس بالأمن العام، معلنا حربا شاملة على كبار الفاسدين في البلاد استنادا إلى أحكام قانون الطوارئ.

وتأتي حملة الإيقافات التي طاولت شخصيات كبيرة ونافذة في عالم المال والأعمال بعد تحذيرات محلية ودولية من ارتفاع غير مسبوق لمنسوب الفساد في البلاد، فضلا عن ورود معلومات كشفت عنها مصادر أمنية حول ضلوع رجال أعمال ومهربين في تأجيج الأوضاع بالجنوب ودفع المعتصمين في المناطق النفطية إلى الانتقال من الحراك السلمي إلى قطع الطرق وتخريب معدات الشركات النفطية في الصحراء.

ووجدت حملة الإيقافات لعدد من رجال الأعمال وكبار المهربين صدىً كبيراً لدى عموم التونسيين الذين عبّروا عن مساندتهم رئيس الحكومة في قراره إطاحة رؤوس الفساد في البلاد، وفتح هذا الملف الذي تلكأت الحكومات السابقة في فتحه، فيما أطلق نشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي حملة تحت عنوان «يوسف نظّف البلاد». وواجهت حكومة الشاهد على مدار الأشهر الماضية اتهامات بعجزها عن مقاومة الفساد وضلوع أطراف من الأحزاب الحاكمة وحتى نواب داخل البرلمان في حماية رجال أعمال ومهربين تحوم حولهم شبهات عديدة، مقابل تأكيد الشاهد أن حكومته ماضية في فتح ملف الفاسدين ومعالجة هذا الورم الذي اكتسح كل مؤسسات الدولة.

واعتبر الناشط الحقوقي رامي الصالحي، أن إيقاف بارونات التهريب والفساد تؤكد أن الحرب على الفساد بدأت جدياً، مشيراً في تصريح إلى «العربي الجديد» إلى أن الاقتصاد التونسي دفع فاتورة باهظة لتغلغل الفساد في أجهزة الدولة وتوسع نفوذ المهربين والمتنفذين في الاقتصاد الموازي. ويرى الصالحي، أن الحد من سطوة المهربين يحتاج إلى سنوات ووضع استراتيجية اقتصادية واجتماعية تمكن من استيعاب هذا النشاط وإدخاله تدريجياً في الاقتصاد المنظم.

وأضاف أن محاربة الفساد كان من بين النقاط الرئيسية لبرنامج حكومة الشاهد ووثيقة قرطاج التي صاغتها الأطراف المشاركة في الحكم، لافتاً إلى أن الحكومة ستجد الدعم الشعبي الكبير إذا ما أثبتت الصدق والإرادة الجدية في مقاومة الفساد، حتى من قبل المعارضة. وتوقع الناشط الحقوقي أن يتحرك أتباع رجال الأعمال الموقوفين بهدف إحباط مخطط الحكومة في القضاء على الفساد، قائلاً: «هؤلاء الفاسدون يمولون عديد من الأحزاب والصحافيين ووسائل الإعلام والمدونين والمهربين والموظفين، كما أن ارتباطاتهم بالحركات الإرهابية غير خفيّة على أحد، وعليه سيهبّون جميعهم للدفاع عن أولياء نعمتهم». وتسعى الحكومة إلى تعزيز الآليات التشريعية والهيئات المقاومة للفساد وخفض الاقتصاد الموازي من 54% حاليا إلى 20% من إجمالي اقتصاد الدولة في غضون السنوات الثلاث المقبلة.

وقال رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد شوقي الطبيب، في تصريحات إعلامية، إن تخصيص ميزانية بقيمة 100 مليون دينار لفائدة الهيئة هو بمثابة الاستثمار في مكافحة الفساد الذي سيمكن من استرجاع 10 مليار دينار (4,1 مليار دولار) سنويا كعائدات مباشرة لميزانية الدولة.

وطالب الطبيب، أن تتحمل الحكومة مسؤوليتها في دعم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والسلطة القضائية ودائرة المحاسبات وكذلك دعم كل هيئات الرقابة. وأشار إلى أن الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد تقتضي العمل على فهم منظومة الفساد بهدف تفكيكها، وهو ما يحتاج لتنسيق الجهود مختلف الأطراف التي أوكلت لها مهام تعديل الاقتصاد بمراقبة المنافسة والتوازنات الاقتصادية للبلاد.

ونبهت منظمات دولية دوائر القرار المالي العالمي إلى الخطر المحدق بالاقتصاد التونسي نتيجة تغلغل الفساد وغياب الشفافية في مناخ الاستثمار الأمر الذي قلص من إمكانيات البلاد في تخطي أزمتها الاقتصادية واحتياجها للتمويلات الأجنبية لتقليص عجز الموازنة المتفاقم.

وكشف تقرير مؤشر مدركات الفساد لسنة 2016 الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، أن تونس تقدمت بمرتبة واحدة وثلاث نقاط ضمن المؤشر، لتنتقل من المرتبة 76 في سنة 2015 إلى المرتبة 75 في 2016 في حين ارتفع عدد نقاطها من 38 إلى 41، لكنها ما زلت تحت المعدل الدولي المطلوب بخمسين نقطة.

وقد تراجعت أغلب الدول العربية في الترتيب لهذا العام باستثناء تونس التي جاءت في المركز الثامن عربياً. ويقول مهتمون بالشأن الاقتصادي إن تحسن ترتيب تونس الدولي في مقاومة الفساد خلال العام 2016 جاء نتيجة بداية جدية لعمل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وانطلاق النقاش التشريعي حول قوانين مكافحة الفساد. وقد شهدت نهاية العام الماضي، وضع الاستراتيجية الوطنية للحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد وخطة عمله. وقال كاتب الدولة لأملاك الدولة والشؤون العقارية مبروك كرشيد، في تصريحات إعلامية أمس الأربعاء، إن حكومة الوحدة الوطنية أعلنت الحرب على الفساد، مشدداً على أنها ستتصدى للفاسدين الذين يريدون سرقة خيرات الشعب التونسي.

أما في ما يتعلق بالتصريحات الأخيرة التي أتت على لسان صهر الرئيس المخلوع عماد الطرابلسي وعدم تجاوب الملف العام بنزاعات الدولة لبدء الصلح، أفاد كرشيد أن مقاربة حكومة الوحدة الوطنية في استرجاع أموالها المنهوبة لا غبار عليها، لكن ذلك يكون في وضوح وشفافية ووفق القانون، مضيفاً أن الإشكاليات القائمة مع هيئة الحقيقة والكرامة تكمن في مستوى الآليات التي لا يجب أن تكون أحادية الجانب.

> مقاومة الفساد توفر للدولة إيرادات مهمة يمكن تخصيصها للتنمية

وقال كرشيد: «لا نتصالح إلا وفق قواعد صحيحة». وكان صهر الرئيس المخلوع عماد الطرابلسي الذي يقبع في السجون التونسية بتهم فساد، كشف في جلسة استماع نظمتها هيئة الحقيقة والكرامة الأسبوع الماضي عن شخصيات ورجال أعمال ومسؤولين في الجمارك سهلوا مهمته في القيام بتجاوزات والاستفادة من الصفقات الحكومية دون وجه حق، من بينهم رجل الأعمال شفيق الجراية ومسؤولون في الجمارك شملتهم حملة الإيقافات التي شرعت الحكومة في تنفيذها منذ أول من أمس.

وأشار أمين عام حزب التيار الديمقراطي وعضو البرلمان غازي الشواشي، إلى أن هناك إجماعا بين الأحزاب المشاركة في الحكم والمعارضة على أن مقاومة الفساد تأخرت في تونس. وأضاف الشواشي لـ«العربي الجديد» أن الحكومة لم تكشف بعد عن الأسباب الحقيقية لتنفيذها حملة الإيقافات ضد عدد من رجال الأعمال، قائلاً: «إذا كانت الإيقافات تدخل في إطار إرادة حقيقية لمحاربة التهريب سنكون أول المساندين لحكومة يوسف الشاهد». ولفت عضو البرلمان إلى أن مقاومة الفساد توفر للدولة إيرادات مهمة يمكن توجيهها للتنمية وبناء اقتصاد قوي قادر على استيعاب جزء مهم من طابور العاطلين عن العمل الذي يضم قرابة 650 ألف عاطل.

وبدأت لجان البرلمان التونسي مؤخرا في مناقشة مشروع القانون الخاص بإنشاء هيئة خاصة بالحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد، وقد طلبت حكومة يوسف الشاهد استعجال النظر للمصادقة على هذه المؤسسة الدستورية التي تعتبر من ابرز المؤسسات لمحاربة الفساد. ويضم قانون الهيئة 67 بندا تنظم آليات مكافحة الفساد ووسائله، وتعطي صلاحيات التقصي والتتبع لهذه الهيئة بما يمكّنها من التصدي لهذا الشبح الذي يخيم على البلاد منذ عقود. واعتبر الخبير الاقتصادي أشرف العبادي، أن حملة الإيقافات التي طاولت رجال أعمال تعلقت بهم شبهات فساد، خطوة متأخرة نسبيا تعطي انطباعا بالمحاولة لإلهاء الرأي العام بعد أحداث الكامور جنوب البلاد.

وأضاف العبادي، أن هذه الخطوة تبقى إيجابية إذا ثبتت إدانة الموقوفين وأخذوا جزاءهم العادل، مؤكدا في تصريح إلى «العربي الجديد» أنه يجب على الحكومة إعطاء إشارات إيجابية لصندوق النقد لدولي بشأن جديتها في محاربة الفساد حتى لا يتعطل صرف القسط القادم من القرض الذي سيصادق عليه مجلس إدارة الصندوق في اجتماعه نهاية الشهر الجاري.

نشطاء يدعمون حملة الشاهد ضد الفساد (فتحي بلعيد/فرانس برس)

مؤسسة جديدة للمكافحة

بدأت لجان البرلمان التونسي مؤخراً في مناقشة مشروع القانون الخاص بإنشاء هيئة خاصة بمكافحة الفساد. وقد طلبت حكومة رئيس الوزراء يوسف الشاهد (الصورة) استعجال النظر للمصادقة على هذه المؤسسة الدستورية التي تعتبر من ابرز المؤسسات لمحاربة الفساد. ويضم قانون الهيئة 67 بندا تنظم آليات مكافحة الفساد ووسائله، وتعطي صلاحيات التقصي والتتبع للهيئة بما يمكّنها من التصدي لهذا الشبح الذي يخيم على البلاد منذ عقود.

أول خفض لتصنيف الصين منذ 3 عقود

خفضت موديز التصنيف الائتماني للصين أمس الأربعاء للمرة الأولى منذ نحو ثلاثة عقود، وسط مخاوف من تآكل القوة المالية للاقتصاد في الأعوام المقبلة مع تباطؤ النمو واستمرار زيادة الدين. يأتي خفض التصنيف الائتماني درجة واحدة إلى A1 من AA3 في وقت تواجه الحكومة الصينية تحديات بسبب زيادة المخاطر المالية التي نتجت عن أعوام من التحفيز لمدعوم بالائتمان.

وقالت موديز، التي غيرت نظرتها المستقبلية للصين من مستقرة إلى سلبية، في بيان نشرت رويترز بعض تفاصيله: «يرجح خفض التصنيف الائتماني إلى توقعات موديز بأن تتآكل القوة المالية للصين بشكل ما في الأعوام المقبلة في ظل استمرار زيادة الدين على مستوى الاقتصاد ككل وتباطؤ النمو المحتمل».

وقالت وزارة المالية الصينية إن خفض موديز التصنيف الائتماني للصين للمرة الأولى منذ عام 1989 ينطوي على مبالغة في تقدير المخاطر التي يواجهها الاقتصاد ويرتكز على «نهج غير ملائم».

وأضافت في بيان أن: «رؤية موديز بأن الدين غير المالي للصين سيزيد بشكل سريع وأن الحكومة ستواصل الحفاظ على النمو عبر إجراءات التحفيز تبالغ في الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الصيني وتقلل من قدرة الحكومة الصينية على تعميق الإصلاح الهيكلي وتوسيع نطاق الطلب الكلي بشكل ملائم».

(العربي الجديد، رويترز)

مخاوف من تآكل القوة المالية للاقتصاد (Getty)

مصر تُسند تعاملات الجمارك لشركة خاصة

القاهرة ـ **جيهان عبدالغني**

تتجه وزارة المالية المصرية إلى إسناد إدارة المراكز اللوجستية بالمنافذ الجمركية إلى الشركة المصرية لتكنولوجيا المعلومات (إم تي إس) المملوكة لرجل الأعمال الأردني أسامة رباح الشريف، في مسعى لتطوير مبنى مطار القاهرة الدولي والمنطقة الجمركية له، لكن موظفي الجمارك اعتبروا أن هذا الإجراء يخالف القانون.

وقالت رابطة «موظفو الجمارك ضد الفساد»، إن الحكومة تتجه إلى منح الشركة امتياز مشروع «إيجي تريد» الخاص بتطبيق نظام النافذة الواحدة في تعاملات مصلحة الجمارك مع المتعاملين والربط بين الجمارك والجهات الأخرى العاملة معها.

وأضافت الرابطة في بيان للصحافيين، أمس، أن تلك الإجراءات مخالفة للقانون، حيث لم يتم الإعلان عن مناقصة لهذا المشروع بل تم إدراجه ضمن مشروع المراكز اللوجستية الذي تعاقدت عليه الشركة، بما ينافي الواقع. وكانت شركة «إم تي إس» قد تعاقدت مع الحكومة المصرية لإنشاء مركز لوجستي في عام 2011، وتم تجديد التعاقد عليه في نهاية 2015 ولم تلتزم بتنفيذه حتى الآن.

وحذرت الرابطة من أن الشركة ستكون هي المحتكر الوحيد لجميع التعاملات الجمركية الإلكترونية بين مصلحة الجمارك والمتعاملين وكذلك بين مصلحة الجمارك والجهات الحكومية الأخرى وذلك لمدة 30 عاما قابلة للتجديد.

الشركة لم تنفذ مشروع المركز اللوجستي منذ 2011 (Getty)

القمح الجزائري: آمال بارتفاع المحصول

الجزائر ـ **حمزة الكحال**

انطلقت أولى عمليات حصاد القمح في الجزائر وسط تفاؤل الفلاحين بموسم وافر ينسيهم نكسة السنة الماضية التي تميزت بتراجع المحاصيل بسبب الجفاف، فيما يبقى هاجس الأسعار وحده ما يقلق الفلاحين. ويتوقع مزارعو الجزائر أن يعرف موسم حصاد السنة الحالية الذي انطلق قبل أسبوعين، ارتفاع محصول القمح فوق الأرقام التي سجلت في السنتين الماضيتين التي تعد الأقل بين أرقام الإنتاج المسجلة في السنوات الماضية، حيث سجلت سنة 2016 ما يقارب 3,3 ملايين طن من القمح و4 ملايين طن في السنة التي قبلها. ويأتي تفاؤل الفلاحين بعد ارتفاع كميات الأمطار المتساقطة هذه السنة مقارنة مع السنة الماضية، ما أدى إلى ارتفاع مخزون المياه المخصصة لري الأراضي.

وتوقع رئيس اتحاد الفلاحين الجزائريين محمد عليوي، أن يصل محصول هذه السنة عند انتهاء موسم الحصاد في أواخر أغسطس/ آب إلى ما بين 5 ملايين و6 ملايين طن.

وأرجع عليوي في تصريح لـ«العربي الجديد»، هذا الرقم إلى وفرة مياه الأمطار هذه السنة التي عرفتها الجزائر، حيث تساقطت الأمطار منذ بداية عمليات الحرث، عكس السنة الماضية التي أفسد فيها الجفاف والجليد الأراضي المزروعة، إذ لم تسقط الأمطار منذ بداية يناير/ كانون الثاني إلى نهاية مارس/ آذار من عام 2016.

وأضاف محمد عليوي أن دعم الدولة للفلاحين خاصة بالأسمدة الزراعية وبالآلات خلال عمليات الحرث، ساعد على زرع مساحات جديدة.

وقال رئيس غرفة الفلاحة في محافظة تيارت (350 كلم غرب العاصمة الجزائرية)، عبدي العربي، لـ«العربي الجديد»، إن موسم القمح الحالي يحمل إشارات إيجابية توحي بأنه سيكون أفضل من السنوات القليلة الماضية، فجميع المحاصيل التي تعتمد على الأمطار في عمليات الري أعطت إنتاجا، لافتا إلى أن الفلاحين لم يعيشوا فترات جفاف وانحباس للأمطار مثلما حدث في الأعوام الماضية.

بدأ موسم الحصاد قبل أسبوعين (Getty)

رؤية

الاستثمار العربي في الطاقة الأميركية

جواد العناني

تقول المعلومات المتاحة إن شركة «أرامكو» السعودية للنفط هي الأكبر قيمةً من بين شركات العالم. وتقدّر قيمتها بحوالى عشرة تريليونات دولار، بسبب احتياطي النفط الذي تملكه، والمقدّرة كمياته بحوالي 260 مليار برميل.

وقد تناولت الصحافة ووسائل الإعلام، في الأشهر الأخيرة، الأخبار عن أن هذه الشركة سوف تبيع 5% من رأسمالها، من أجل أن تحصل على الأموال المطلوبة لعملياتها، وكجزء من عملية إعادة الهيكلة التي تنفذها المملكة العربية السعودية.

وتعود الحصة بأكملها إلى الحكومة، وحتى بيع، جزء قليل منها، سيتطوي على مبالغ كبيرة، وسيعني بداية التحول نحو الخصخصة.

وقد صرّح ولي ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، عام 2016، أن بلاده تريد بيع الـ 5% من أسهم شركة أرامكو لكي يتم استخدامها رصيداً للصندوق السيادي السعودي.

وفي اجتماع القمة الذي عقده الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مع العاهل السعودي، سلمان بن عبد العزيز، الأسبوع الجاري في الرياض، وقعت اتفاقية، سيستثمر بموجبها الصندوق السيادي السعودي ما قدره 50 مليار دولار في الطاقة مع شركات أميركية داخل السعودية وفي الولايات المتحدة.

وبحسب ما أوردته وسائل الإعلام، سوف ترصد السعودية ما قدره 22 مليار دولار لاستثمارات في قطاع الطاقة داخل الولايات المتحدة.

ونحن نعلم أن سوق النفط الأميركية هي التي تحدّد الأسعار العالمية للنفط. ولو تتبع المراقب تطورات سعر نفط البرميل الخام فسيرى أن هذا السعر، سواء كان نفط تكساس، أو برنت، أو شرق السويس، فإنه يتأثر بعوامل أهمها مجريات السوق الأميركي، فتارة يكون سبب تغير السعر ارتفاع المخزون الأميركي أو تراجعه.

وتارةً أخرى ارتفاع الدولار أو انخفاضه.

وأخيراً وليس آخراً عدد الحفارات المباعة للتنقيب عن النفط. ولكن، ظهر الآن عنصر الصخر الزيتي الذي يبدو أن الولايات المتحدة تملك كثيراً منه.

إذا كان جزء من استثمارات الصندوق السيادي السعودي سوف يوجه إلى الصخر الزيتي، فإن في هذا القرار حصافة على المدى الطويل، لأن تقديرات النفط العالمية تقول إن الطلب على النفط سوف يستمر في حدود 115-120 مليون برميل يومياً حتى منتصف ثلاثينيات القرن الحالي على أقرب حد.

وسوف يوفر العالم منها لأغراض التصدير حوالي 100 مليون برميل من النفط المستخرج تقليدياً، أما الباقي فسوف يعصر من مصادر صعبة ومكلفة، مثل الصخر الزيتي والزيت الصخري.

وسيكون هذا الجزء الجزء المثقّل (حجر القبان كما يقال) لتطور سعر النفط، فإذا قل المعروض منه ارتفع سعر النفط، والعكس صحيح.

وإن حصلت استثماراتٌ عربيةٌ في هذا القطاع، سيتاح لها التأثير على أسعار النفط بطرق غير الطريقة التقليدية، وهي خفض الإنتاج أو زيادته من الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، ويقع عبء التخفيض أو الزيادة في معظمه على كاهل النفط السعودي.

ومن ناحية أخرى، يشكل التزام المملكة العربية السعودية بتعاقدات دفاعية واستثمارية وصناعية بقيمة 460 مليار دولار خلال عشر سنوات تحدياً واضحاً ومخاطرةً من المملكة، فهو أولاً يأتي في زمن بدأت المملكة العربية السعودية فيه بإعادة الهيكلة لاقتصادها، وتقليل الدعم، وضبط الإنفاق، والتركيز على الاستثمارات المجدية، وتنويع الاقتصاد السعودي.

ولو افترضنا أن 260 مليار دولار ستنفق خلال السنوات الثلاث بدءاً من اليوم، فإن هذا يعني أن 200 مليار دولار أخرى سوف تنفق خلال سبعة أعوام، أو ما قدره حوالي 30 بليون دولار سنوياً بالتعاون مع أميركا وحدها.

وبالطبع، فإن هذا يستثني التعهدات والاتفاقات التي دخلت بها المملكة مع دول أخرى مثل الصين، واليابان، وبعض الدول الأوروبية. وهذه لا يعلم حجمها، لكنها قد لا تقل عن 200 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة.

كل هذا يعني أن المملكة سوف تدخل في تعهدات بالدفع بقيمة 660 مليار دولار خلال عشر سنوات، بمعدل يقارب 66 مليار دولار سنوياً.

وباستثناء مشتريات بعض الأسلحة، والتي سوف تستثمرها السعودية في اتفاقيات مبادلة، أي أن جزءاً من هذه المشتريات سوف يصنّع في السعودية، كما هو الحال مع الطائرات المروحية المشتراة من شركة «ريثون» بقيمة ستة مليارات دولار، فإن باقي المبلغ بحاجة إلى تفكير وتدبير وحساب للمخاطر.

ماذا لو أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الذي يتعرّض لهجوم كاسح في الولايات المتحدة سقط في امتحان الثقة في الكونغرس، فاستقال أو خلع، فما هو مصير كل هذه الاتفاقيات؟ هل لها حماية من هجوم الكونغرس عليها؟

وماذا تم بشأن القضايا المرفوعة من أهالي الذين قتلوا في برجي التجارة العالمية عام 2001، وصدور قانون يجيز لهم رفع قضايا ضد المملكة؟ هل ألغي هذا القانون؟

قد تكون الاتفاقات جيدة ومفيدة، لكنها لا تخلو من مخاطرة. فما هو البديل لو حصل الأسوأ؟

أنا واثقٌ من أن المسؤولين قد أجروا فحصاً دقيقاً للفرص والتحديات المقبلة.

وإذا نجحت خطواتهم في جعل المشاركة الأميركية جزءاً من رؤية 2030، فهم كاسبون، ولربما يتمكّنون من جعل المملكة متنوعة الاقتصاد، وقادرة على أن تكون من الدول العشر الأقوى في هذا المضمار.

أنا واثقٌ من أن المسؤولين قد أجروا فحصاً دقيقاً للفرص والتحديات المقبلة.

وإذا نجحت خطواتهم في جعل المشاركة الأميركية جزءاً من رؤية 2030، فهم كاسبون، ولربما يتمكّنون من جعل المملكة متنوعة الاقتصاد، وقادرة على أن تكون من الدول العشر الأقوى في هذا المضمار.

مدفعية سما المصري ومدفع رمضان

أحمد عمر

لم يكن في شهر رمضان ألعاب نارية، وهذا من الفضائل المحمودة، فهو في غنى وكفاية. أسفتُ بشدة، وكادت عيناي تبيضّان من الحزن على مهزلة الألعاب النارية في دمشق. وكان ذلك بمناسبة تسمية حلب عاصمةً للثقافة الإسلامية في حينه. ورحتُ أعدّ على أصابعي كلها، بما فيها أصابع الندم، أكلافها، وعدد السنين والحساب والكتب التي كان يمكن أن تطبع، والبيوت التي ترفع، والعقول التي تصنع، لكن الرؤساء بعامة يحبّون الحفلات، والأعراس، والألعاب النارية، وصناعة النجوم، فهم مثل الأطفال.

وأشدّ ما يكون الاحتفال عندما يكون العريس «ميعرفش»، أو فائض الفحولة. إذا توقف الاحتفال في العواصم العربية التي فاز فيها الرؤساء بأصوات الموتى المبحوحين، سقط حكامها السعداء. يمكن صوغ هذا القانون الرياضي: يزداد الإعلام العربي احتفالاً وطرباً طرداً مع الهزائم والخسارات الوطنية. الطرب قناع أو نكاية.. والملك عقيم.

لم يكن من ألعابٍ نارية في رمضان، سوى ضربة مدفع يتيمة، وبهيجة، ولم يكن في بلدتي الصغيرة مدفع، بل كانت عبوةً بحجم برقة عجين الخبز، يفكّها ويخرجها رجل بدين، ويطلقها في الساحة قريباً من بيته، وهو بالزي الرسمي احتراماً ووقاراً، كان قد دفن أنبوباً في الأرض، يزقُّ العبوة فيه بمنقار حديدي. وكنا نجتمع حوله، نحن الأولاد، عند الغروب، فنشكل حلقةً قطرها ثلاثون متراً أو أكثر، وهو يحذّرنا ويبعدنا. ونحن ننتظر رحيل الشمس، ولحظة نطق القنبلة ذلك الحرفين من وجع النار، تلك اللحظة التي تنتظرها الأمّة كلها، فتشرب وتأكل في إيقاعٍ واحد مع تكبيرات الأذان، ثم نسابق بنات الريح التي تجري على أربع، والريح من غيرِ أجنحة، لنصل إلى سواحل المائدة، ونرفع أبصارنا إلى السماء، بعد الوصول، لنجد بقية دخانها ما زال يجرُّ ذيوله في السماء، فمن لم يسمع صوت المدفع، يرى دخانه. طلقة واحدة كان لها بهجة إحدى وعشرين طلقة احتفالا بيومٍ من أيام الشهر الرئيس.

لا ألعاب نارية في رمضان، لكن رمضان هو أطول احتفال عرفناه، كانت ألعاب الأطفال النارية القليلة تؤجل إلى يوم العيد، لكن رمضان كريم، وجميل، وسيدٌ بين الشهور، ليس كمثله، ولمثله يُشدُّ المئزر، وتُشمّر الأجنحة. وفي الطريق إلى البيت على جناح الريح، تخلو الشوارع، من غير طوارئ أو منع للتجول، ومنع التجول السعيد لن يدوم سوى نصف ساعة، فلا تسمع سوى همس الملاعق، بعدها ستغلي الشوارع بالحركة، كأنما استيقظت الأمة من جديد، ويبدأ نهارٌ آخر في الليل، بشموس صغيرة.

ضاق الرؤساء العرب بمدفع رمضان، إلا من رحم ربي، وعلى رأس المتضايقين إسرائيل «الشقيقة»، بل إن رؤساءنا الميامين المنتخبين بأصوات الموتى وولائهم الأبدي، باتوا يضيقون بالأذان نفسه، يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ.. وكانت سورية قد بدأت تفكر في توحيد الأذان بصوت واحد، وجنّدت له عضواً في مجلس الشعب، ملتحياً بلحية نصف، ثم كان أن دمّرت نصف مساجد سورية. وفي مصر شيوخ أزهريون يهاجمون الأذان ليل نهار، من أجل «شويّة رز»، وقد يجعلون المؤذن إرهابياً. في عهد عبد الفتاح السيسي، حُظرتْ موائد الرحمن في محافظة بورسعيد، ومُنع الاعتكاف، ويخشى بعضهم أن يصير الإفطار إجبارياً علشان الإنتاج، كما وقع في تونس التي لم يزدد إنتاجها بعد إفطار بورقيبة الشهير في رمضان، ولا إنتاج سوى الرقص حتى الآن، أو قد تسنّ الحكومة الصوم، من غير ثواب، في كل السنة علشان مصر. وسينطلق البرنامج، الديني التلفزيوني «عقوق الوالدين» للداعية الراقصة سما المصري، ستحضُّ الناس على برِّ الوالد الكبير، الفرعون. وربما نجد دعاءً بصوتها رنةً للموبايل، بدلاً من صوت الشعراوي، ويكون متنه: يا رب تخليني أهزّ كويس.. والإنتاج ما يزال ينقص، كما تنقص الأرض من أطرافها.

الألعاب النارية إتلافٌ للمال، وأخطارٌ دائمة، ونجوم السماء أجمل، وهي تستيقظ، ضاحكةً، من نومها بتلك الطلقة الوحيدة.

المعتز بالله عبد الفتّاح ومشمش

عبد الحكيم حيدر

أحيانا، يكون الاسم نكاية فاضحة في صاحبه، وأحيانا ييسّر له بعض الطرق، فقد روي عن أم مشمش أنها كانت ترسل الولد مشمش للعمل في «مغاسل» رجال الأعمال مساء، لغسل الأموال والسير نظير «جعل» من براطيل قنوات رجال المخابرات، بشرط أن يسرّب إلى السادة المشاهدين ما تريده السلطات بلطفٍ وخفةٍ وسهوكة وتديّن ما إن لزم الأمر.. مع بعض الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة بالطبع، من دون أن يثقل أو يتفاصح على السادة المشاهدين بمصطلحات العلوم السياسية، وأدرك الولد مشمش العفريت سر الطبخة اللذيذة السهلة والميسرة، مع الإعلانات، وسمنة روابي، وخصوصا وهو يعمل سنّيداً صغيراً بجوار كتف الدكتور عماد الدين أديب وتوجيهاته وتضميناته وأوامره.

أحيانا، كان يلزم الأمر بعض المصطلحات السياسية «الحرّاقة» لزوم الرجوع إلى المصادر (وتقليب) المصطلح السياسي إن لزم الأمر، حتى «توتّك» الولد مشمش في الصّنعة (والتقليب) و(القلب)، وخصوصا بعدما وجد الولد مشمش نفسه أمام البوابات السبع المفتوحة لجنة (الانقلاب) الذي كان أستاذه الدكتور عماد الدين أديب في القلب من بهاراته وخيوطه الغامضة وعيشه وملحه وضباطه، حتى بعدما أتت الأكلة روائحها، سافر هو الآخر إلى «عمرة طويلة» للغرب، تاركا الولد مشمش، وقد اشتدت عظامه، وصار لاعبا أساسيا في الفريق، وفارق الدكة، فارتاح قلب أم مشمش جدا.

فلم يعد مشمش في حاجة للمصطلح، ولا في حرج من الثورة وثوّارها، ولا حتى يردّد مساءً آية كريمة أو حديثاً شريفاً، لزوم إرضاء السادة المشاهدين، أو صاحب القناة، فالولد مشمش صار عفريتا، ويقلّب مصطلحاته، ميدانيا، بخفة نادرة، مرة بالباريه ومرة بالبدلة الكاكي، ومرة ببدلات رجال الطاقة النووية، ومرة وراء ماكينة حصاد قمح عملاقة لها قدرة (درْس) عشرين مليون فدان، (بس فين النفس اللي تاكل وتعمل فطير؟).

وأخيرا، بدأ الولد مشمش في تغيير قصّات الشعر، مستوعبا كل المذابح التي مرّت عليه خلال ثلاث سنوات، من دون أن يختلّ المصطلح، ومن دون أن يضجر، ومن دون أن يهتز للدم المراق، وهو يجري بالكاميرا من قناة السويس الجديدة إلى قمح ملايين الأفدنة والصحراء التي تضحك بالخضرة، «يا صحرا المهندس جاي».

تنقّل مشمش من مشروع إلى مشروع دونما ملل، حتى بات الولد مشمش لا تصدمه، ولا تصدّه مذبحة، ولا أي قانون فوق أو تحت دستوري، ولا رابعة ولا نهضة ولا قضاء ولا صحافة، ولا حتى غياب دستور، ولا حتى الجن الأزرق.

استطاع مشمش بلغة سياسية «أستك» أن يتعايش مع الحال، وأحب الموجة وتبهلل فيها، راكنا السياسة ومصطلحاتها «في دكة اللباس». وها هو الولد مشمش قد كبر واخضرّ شاربه، وانتقل من مجرد «عرّيف» صغير في كتّاب الدكتور عماد الدين أديب إلى شيخ مقام وصاحب عمود، واستطاع أن «يشيل» برنامجا بنفسه، ومن حر عرقه ومصطلحاته. وها هو الولد مشمش في الباخرة في قناة السويس الجديدة، وفي الطائرة المحلقة فوق العواصم كافة، وفي أميركا مع أحمد موسى (راس براس)، وخلف غبار المشاريع النووية السلمية يحصد ويزرع الورد والريحان والقمح، ويغني للصحراء من فوق الدبابة، يد تزرع الورد، ويد تمسك السلاح، ولا يرد على الشامتين، حينما يقولون فيه شعرا، كنوع من جرّ الشكل والتغامز:

يا أم مشمش أريحينا من المشمش/ فقد بالت ركائبه على العنّاب والفستق.
ولكن مشمش كان قد ركب الفرطاقة، وشرخ بعيدا في اللجّة.

قمم ترامب والقضية الغائبة

عادل سليمان

اختار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، وإدارته الجمهورية، أن تكون أولى زياراته الخارجية، في هذا الوقت المبكر من فترة رئاسته، إلى قلب منطقة الشرق الأوسط، وبالتحديد إلى المملكة العربية السعودية، والتي اتخذها قاعدة لعقد ثلاثة اجتماعات قمة، أولها أميركية – سعودية، وخصص لها اليوم الأول من الزيارة، والذي كان يوما سعودياً - أميركيا خالصاً. وعلينا أن نتوقف كثيراً أمام ما جرى فيها، وقد جاءت في سياق تاريخي شديد الأهمية بالنسبة لما تشهده منطقة الشرق الأوسط من اضطرابات، وما أعلنته إدارة ترامب من أنها عازمة على تطوير استراتيجية شرق أوسطية جديدة، تختلف عن التي كانت تتبعها إدارة الرئيس السابق أوباما، والتي كانت تميل إلى الانسحاب التدريجي، أو في أحسن الظروف عدم التورط أكثر مما يجب في مشكلات المنطقة، من دون الوضع في الاعتبار ما سيترتب على تلك الإستراتيجية من فراغ، واحتمالات ملء ذلك الفراغ بقوى دولية، أو إقليمية، أو حتى قوى/ فاعلين من غير الدول «non state actors»، أو وقوع تغييرات حادة في نُظم الحكم التقليدية، والحليفة، أو تعم المنطقة حالة من الفوضى العارمة، وهو ما يتعارض مع المصالح الأميركية.

وأشار ترامب، في كلمته الافتتاحية، إلى أن العلاقات الاستراتيجية التي تربط ما بين أميركا والسعودية تم وضع أساسها في أول قمة أميركية – سعودية، تم عقدها بين الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، في فبراير/ شباط 1945، والتي كانت على ظهر البارجة الأميركية كوينسي، في البحيرات المرة بقناة السويس، والتي أحيطت بالسرية، وجاءت في أثناء عودة روزفلت من مؤتمر يالطا الذي حدّد فيه الحلفاء المنتصرون، بقيادة أميركا، شكل النظام العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط بطبيعة الحال، وقد أسفرت تلك القمة عن توقيع «معاهدة كوينسي»، نسبة إلى اسم البارجة الأميركية «يو إس إس كوينسي» التي تمت القمة على متنها، وهي المعاهدة التي أسست للعلاقة الإستراتيجية العميقة بين أميركا والسعودية. وقد كشف مضمون المعاهدة العقيد البحري الأميركي المتقاعد، وليم إيدي، والذي كان أول وزير مفوض أميركي في السعودية (1944-1946) في كتاب له، تمت ترجمته ونشره في العام 2008، وقد تضمنت المعاهدة أربع نقاط محددة، تنص الأولى على أن استقرار المملكة تحت حكم آل سعود جزء من المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وتتعهد بحماية هذا الاستقرار. والنقطة الثانية أن استقرار شبه الجزيرة العربية، وإعطاء القيادة الإقليمية للعربية السعودية، ودورها المهم في المنطقة، هو أيضاً جزء من المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وجاء في النقطة الثالثة أن المملكة، في المقابل، تضمن للولايات المتحدة إمدادات الطاقة، وتتضمنت النقطة الرابعة أُطر التعاون الاقتصادي، والتجاري، والمالي. ومدة المعاهدة ستون عاماً.

هذا عن المعاهدة الموقعة، أما الأهم فهو ما ورد في مذكرات وليم إيدي، وغيرها من المصادر، عن الحديث الذي دار بين الرئيس روزفلت والملك عبد العزيز بشأن قضية كانت تمثل، في ذلك الوقت، محوراً رئيسيا في شكل الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء بقيادة أميركا، وهي ما كان يُعرف بالمسألة اليهودية، ومشروع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كما ورد في وعد بلفور 1917، وهو المشروع الذي تبناه الحلفاء بعد ذلك، طلب روزفلت من عبد العزيز أن يوافق، أو لا يعترض، على المشروع، وألح في طلبه، ولكن الملك عبد العزيز، وطبقاً لتلك المصادر، رفض رفضا واضحاً وقاطعاً، وأن على الحلفاء البحث عن حل آخر للمسألة اليهودية لا يكون على حساب العرب وفلسطين، لأنهم لا دخل لهم بما تعرّض له اليهود في أوروبا من مظالم. وانتهى الحوار بوعد من روزفلت بأنه لن يتخذ قراراً في هذا الشأن من دون الرجوع للملك عبد العزيز. ثم توفي روزفلت بعد أشهر، واستكمل خلفاؤه من بعده المشروع الصهيوني، ولم يرجع أحد إلى الملك عبد العزيز، ولكن معاهدة كوينسي ظلت صامدة، على الرغم من إعلان قيام دولة إسرائيل على الأرض الفلسطينية في مايو/ أيار 1948.

> سيبقى الأمل في أنبل ما قدمه الشعب الفلسطيني، وهو المقاومة

أحاط من وضع تلك الإشارة الخاصة بالقمة الأميركية - السعودية الأولى في 1945 في متن الكلمة الافتتاحية للقمة كان قد أحاط الرئيس ترامب علما بتفاصيل ما جرى فيها من اتفاقات، وحوارات، وما جرى بعدها على مدى 72 عاماً، وأن الأمر يتطلب أن تكون قمة ترامب - سلمان تجديدًا، وتطويرا، لقمة روزفلت - عبد العزيز، على المرتكزات نفسها، مع الوضع في الاعتبار ما جرى من متغيراتٍ تتطلب تطويراً للآليات. وتمت القمة المغلقة، وتم الإعلان عن التوصل إلى اتفاق بشأن رؤية استراتيجية مشتركة بين السعودية وأميركا، وقعها الملك سلمان والرئيس ترامب، ولم يتم الإعلان عمّا تضمنته تلك الرؤية، وأعقب ذلك توقيع 16 اتفاقية عسكرية واقتصادية، قيمتها أكثر من 465 مليار دولار، منها حوالى 115مليارا بشكل فوري، والباقي على مدى بضع سنوات. وهذا ما تم الإعلان عنه، وما شاهده العالم، ولا أعتقد أنه يختلف كثيراً، من حيث المضمون، عما جاء في معاهدة كوينسي من التزامات متبادلة. ولكن، يبقى السؤال الأكثر أهمية بالنسبة لمن لا زالوا يتمسكون بأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربية، وأن قضية القدس محورية لكل الأمة الإسلامية، ونحسبهم كثيرين، وهو هل تطرق الحديث بين الملك والرئيس إلى تلك القضية؟ واذا كان هذا قد حدث، فما هو فحوى ذلك الحديث؟

أعقبت القمة الرئيسية قمة ضمت قادة دول مجلس التعاون الخليجي، تم الإعلان بعدها عن الاتفاق على إنشاء آلية لمراقبة ومنع حركة الأموال لتمويل منظمات التطرّف والإرهاب. ثم كان الختام بعقد القمة الاحتفالية الكبرى، وهي الأميركية - الإسلامية التي شارك فيها ملوك ورؤساء وممثلون لنحو 56 دولة. وقد استحقت زيارة ترامب وصفها بأنها ملحمية، بالنظر إلى أن فعاليات عديدة جرت خلالها: اتفاقيات، وصفقات بمئات المليارات من الدولارات، وتفاهمات، والأهم، قمم ثلاثة، أبرزها قمة أميركية - سعودية لتجديد معاهدة كوينسي التاريخية، أعقبتها قمة تكميلية، جمعت دول مجلس التعاون، والتي تمثل مركز الثقل الرئيسي للنفوذ الأميركي في المنطقة. أما القمة الثالثة فهي بروتوكولية، لتدشين زعامة السعودية، ولتشكيل قوة إسلامية، احتياطية، للتدخل لمحاربة الإرهاب إذا لزم الأمر، قوامها 34 ألف جندي، بعد إعلان أميركا أنها لن تحارب الإرهاب نيابة عن أحد. وانطلق ترامب من الرياض إلى تل أبيب، ليستقبله نتنياهو، ويقول له «أنت قادم من الرياض إلى تل أبيب، وأنا أتطلع إلى اليوم الذي أتوجه فيه من تل أبيب إلى الرياض. وليقول ترامب في كلمته إنه لمس، في لقاءاته في الرياض، أن هناك ما يجمع العرب وإسرائيل، وهو العدو المشترك إيران، وركز على السعودية، وأن الوقت مناسبٌ لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ولم يقل كيف، ولا على أي أساس، وبين الإسرائيليين وأي فلسطينيين على وجه التحديد.

وانطلق ترامب إلى القدس ليزور كنيسة القيامة، وليرتدي الطاقية اليهودية، ويصلي أمام حائط البراق (المبكى). وفي اليوم التالي زار بيت لحم وكنيسة المهد، والتقى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الذي أكد اعترافه بدولة إسرائيل، على الرغم من عدم اعترافها بدولة فلسطين، وعن استعداده لتحقيق السلام مع الإسرائيليين، برعاية ترامب الذي يأمل أن يدخل التاريخ باعتباره من حقق السلام بإيجاد حل للمشكلة الفلسطينية – الإسرائيلية.

(كاتب مصري)

كاريكاتير **عماد حجاج**

مشعل مسؤولاً سابقاً لتنظيم «إرهابي»!

حلمي الأسمر

قولوا ما تشاءون عن حركة حماس، تفتحت أو انبطحت أو استسلمت لـ «الواقعية السياسية»، أو أي شيء ينتقص منها أو ينتقدها. قولوا إنها «خذلت» أبناء شعبها، وانقلبت على «الشرعية»، لكن أحدا لا يستطيع أن يدّعي أنها تتآمر على القضية، وتنسق مع العدو.

مهما كان موقفك من «حماس»، لا تستطيع إلا أن تنظر إليها واحدة من أنبل الظواهر في حياتنا، فهي، ومعها قلة قليلة من الفصائل، من تستطيع أن «تهدّد» إسرائيل بالإيذاء الفعلي، وتجعل «أمن إسرائيل» مكلفا جدا. حركة حماس، وعلى الرغم من تحولها من «ثورة» إلى «شبه دولة» وسلطة وحكم، وربما أيضا أجهزة قمع(!)، تظل بقعةً مضيئةً في تاريخ النضال الفلسطيني، بعيدا عن كل «الحمق» الذي يمارسه ضدها، سواء بالتآمر عليها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. أثبتت «حماس» أنها ليست فصيلا مقاوما فقط، بل تكاد تكون هي غزة، وهي نبض الشعب الفلسطيني وضميره الذي يأبى أن يموت، على الرغم من كل ما تعرّضت له، وما تتعرّض له أيضا.

ما مناسبة قول هذا عن «حماس»؟

هو حدث «صغير» ربما مرّ مرور الكرام، وبالكاد توقف عنده من ينتقدونها، و«يشلون عرضها» بالتعبير البلدي. «حماس» هي الفصيل الوحيد وشبه الدولة الوحيدة التي لم يزل يعيش فيها «مسؤولان سابقان» لرئاسة المكتب السياسي فيها، خالد مشعل وموسى أبو مرزوق. ترك كل منهما مقعد الرئاسة، وعادا إلى صفوف المسؤولين السابقين، ولقب «مسؤول سابق» مرتبةٌ لا يكاد يحظى بها أحد في دنيا العرب، فالمسؤول الذي يمسك بزمام الكرسي، (حتى ولو كان رئيس قسم، أو مدير مركز دراسات، أو رئيس دكانة) لا يكاد يتركه إلا مطرودا أو محمولا على الأكف إلى الدار الآخرة. انظروا حولكم، هل تتذكرون اسما غير اسم سوار الذهب، الرئيس السوداني الذي قاد انقلابا على الفساد، وأجرى انتخاباتٍ ديمقراطية، وتوارى تاركا «الكرسي» لرئيس منتخب؟ لا أتذكر اسما سواه، وها هو خالد مشعل، ومن قبله موسى أبو مرزوق، يتشرّفان بحمل اسم «مسؤول سابق».

المفارقة العجيبة هنا أن مشعل وأبا مرزوق يتشاركان في هذا السلوك مع سالم الفلاحات، المراقب العام السابق في جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، والتنظيمان بعضهما من بعض، ومتهمان بأنهما ضد الديمقراطية، بوصفهما من التنظيمات «الدينية»، فيما يبقى المسؤول الأول في التنظيمات اليسارية مسؤولا حتى الموت.

في بلاد العرب، ثمّة مواجهات باردة، أو ساخنة ودموية، كل تلك المواجهات، على نحو أو آخر، هي حروب أهلية، بينية، عرقية أو مذهبية، أو بمثابة صراع على السلطة، أو صراع بين اتجاهاتٍ مختلفة أيديولوجيا، أو صراع بين شعب مظلوم ونظامه القمعي. وحدها غزة الاستثناء، حيث تخوض حربا مع «عدو» حقيقي، هو عدو الأمة، بلا لبس أو تأويل، وتلك فضيلةٌ وميزةٌ لغزة هاشم التي تخوض صراعنا التاريخي، بعيدا عن حروبنا العبثية، على حد تعبير أخينا الكبير الأستاذ فهمي هويدي. مع هذا، تتلقى «حماس» يوميا طعنات في الظهر، من القريب والحبيب والعدو، وجديد هذه الطعنات، من الرئيس الأميركي، ترامب، الذي زج اسم «حماس» في مقارنة صادمة مع تنظيم داعش الذي سماه «الدولة الإسلامية» و«جماعات أخرى»، واعتبرها «إرهابية»، في سياق كلمته في قمة الرياض، وبحضور الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، وأكثر من رئيس وممثل لخمسين دولة عربية وإسلامية. ترامب حرّ في حديثه عما سماها «سفالة» الإرهابيين، ولكن «حماس» ليست منهم بالتأكيد، ليس ضرورياً أن تكون أخا مسلما أو عضوا في تنظيم حماس، حتى تنفر من هذا الوصف، ويستفزّك إلى حد التقزز والتقيؤ، فحركة حماس، شأن كل حركات التحرّر الوطني في الأرض، لم ولن تكون إرهابية، اعترف بهذا ترامب أو غيره، ومجرّد ربط اسمها بالإرهاب يُشعر ملايين العرب والمسلمين وأحرار العالم بالإهانة، بغض النظر عن تصنيفات البيت الأبيض التي لا تستند إلى الأخلاق أصلا، ويبدو أنها ليست معنية من حيث المبدأ بـ «جرح» مشاعر ملايين الناس، بتصنيفاتها الفظة، بل إنني على يقين أن تصنيفات ترامب نفسه في خطاب قمة الرياض لم ترق لمعظم الحاضرين في القمة، فهم يعلمون قبل غيرهم من الإرهابي والمجرم و«السافل» الذي حول العالم إلى غابةٍ تسوده أخلاق الافتراس واستقواء القوي على الضعيف.

> تتلقى «حماس» يوميا طعنات في الظهر من القريب والحبيب والعدو

بقي أن نبحث في سجلات بنوك سويسرا، وفي سجلات الشركات، عن حسابات مشعل وأبو مرزوق وأولادهم وأنسبائهم وأقربائهم، لنعرف ثروة هؤلاء وكمية الأموال التي نهبوها في أثناء جلوسهم على كرسي المسؤولية، ومدى تربّحهم من الوظيفة العامة.

(كاتب من الأردن)

مؤتمر الرياض... أي خيارات للمستقبل؟

برهان غليون

شكّل المؤتمر الأميركي العربي الإسلامي في الرياض، في 21 مايو/ أيار الجاري، تحولا كبيرا في السياسة الأميركية، بالمقارنة مع السياسة التي صاغتها إدارة الرئيس باراك أوباما السابقة تجاه الشرق الأوسط. وبالنسبة لبلدان المشرق العربي، ولبلدان الخليج بشكل خاص، يشكل هذا المؤتمر حدثا غير مسبوق، نجمت عنه اتفاقات وصفقات سيكون لتنفيذها تأثير كبير على مجرى الصراعات المركّبة في المنطقة، على الرغم من أن أحدا لا يستطيع أن يتنبأ منذ الآن أو يعرف حدود هذه التأثيرات، أو أن يقدر مدى التزام الأطراف بها. ولعل المهم، أو الأهم، فيها ليست القيمة الكبيرة للصفقات التجارية أو الاقتصادية التي وقعت خلالها، على الرغم من المبالغ المالية اللافتة التي وسمتها، وإنما المعاني والدلالات، أو إذا شئنا، الصفقة السياسية وراءها. وهي تتلخص، في نظري، وكما لاحظها وركز على بعضها معظم محرّري الصحافة الدولية، في ثلاثة أمور.

أولاً، استعادة الولايات المتحدة انخراطها بشكل أكبر في قضايا ومصير الشرق الأوسط والمشرق والخليج خصوصاً، بعد أن حرصت الإدارة السابقة على الانسحاب العسكري، وحتى السياسي، من المنطقة عموماً.

وثانيا، قبول الولايات المتحدة، بقيادة الرئيس دونالد ترامب، وبشكل واضح، إضافة بند جديد إلى بنك الأهداف التي حدّدتها الإدارة السابقة أيضاً، وتمسّكت بها خلال السنوات الماضية، ولم تقبل تجاوزها، مهما كان الحال، وهو وضع حد لطموح إيران للهيمنة على المشرق هدفاً جديداً وثابتاً من أهداف السياسة الأميركية، إلى جانب هدف مكافحة الإرهاب والتطرّف المتمثل بتنظيم داعش وجبهة النصرة، وفي الأهمية نفسها تقريبا. وتنبع أهمية إضافة هذا البند هنا من أنه يضع الميليشيات الممولة والموجهة من طهران على قدم المساواة مع الميليشيات والمنظمات المتطرّفة «السنية»، ويعيد التذكير بالصفة الإرهابية لتنظيم دولة حزب الله اللبناني.

والأمر الثالث، غير المرئي في نظري، لكنه الأهم، إدخال إسرائيل لأول مرة شريكاً في الصراع على إعادة بناء النظام الإقليمي، بعد أن بقيت تل أبيب مرفوضةً ومعزولة فيه، من خلال الجسر الذي مثله منذ الآن الحضور الأميركي العسكري المؤهل للتنامي، من جهة، وبذريعة مصلحة إسرائيل الأمنية في مواجهة الهدفين المعلنين لهذا الحضور، محاربة الإرهاب ووقف الزحف الإيراني على المنطقة.

ما من شك أيضا في أن الرياض كانت وراء هذه الأحداث السياسية الإقليمية المهمة التي تطمح منها المملكة العربية السعودية وبلدان الخليج إلى تشكيل حلف أميركي عربي إسلامي، ذكر أنه سيكون على مثال حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي يضمن منذ عقود أمن أوروبا الغربية واستقرارها. وأن الرياض هي التي ستموّل، ربما مع بعض دول الخليج، تكاليف تحقيق هذه الخطة، وتمويل الحلف السياسي العسكري الجديد. ولا شك أيضا في أنّ إقامة هذا الحلف سوف تشكل رافعةً مهمة للسياسات الخليجية في المنطقة، وأن دولاً عربية عديدة مهدّدة بالاجتياحين، الإيراني والروسي، سوف تستفيد منها بشكل أو آخر، كما سيكون لها انعكاسات مهمة على مجريات الصراع في سورية التي تحولت أو حولتها الأطراف المنخرطة فيها إلى الموقد الرئيسي لنيران الحرب الإقليمية والدولية.

لكن، بعد الإشارة إلى ذلك كله هناك عدة ملاحظات، تبدو لي مهمة للعرب، لمعرفة طبيعة المسار الذي يهم معظمهم خوضه، من أجل تأمين استقرار نظمهم وأمنهم الوطني والإقليمي، وكذلك معرفة حدود الرهانات التي يضعونها على مثل هذا التحالف، وقدرته على إيجاد حلول ناجعة وسريعة للنزاعات المدمرة في المنطقة، وتطمين الحكام والشعوب معاً على مصائر البلدان ومستقبل الجماعات والأفراد، خصوصا أن تحالفات عديدة سابقة كانت قد أنشئت، منذ عقود، للهدف نفسه، بما فيها مع الولايات المتحدة وحلفائها الآسيويين، لكنها، لم تحظ بالقدر نفسه من الجدّية والبذل والإشهار، مع أنها لم تقدم أيضا أي مساعدة تذكر في مواجهة الخليج الأزمة التي يعيشها منذ اندلاع ثورات الربيع العربي.

أول ما يتبادر إلى الذهن، وهذه هي الملاحظة الأولى، يتعلق بسبر حقيقة الانخراط الأميركي الجديد في المنطقة وجديته وعمقه. يبدو الأمر كما ظهر عبر ما نقلته وسائل الإعلام، وما نعرفه عن رئيس الإدارة الأميركية الجديدة، وكأنه صفقة أكثر منه خيارا سياسيا، أو تعبيرا عن خطط جيوستراتيجية جديدة أو التزاما سياسيا/ قانونيا دوليا، تقدّم من خلاله واشنطن خدماتها في نجدة دول الخليج في مقابل عقود عسكرية واقتصادية، كما لو كانت واشنطن ربّ عمل أو شركة تجارية للخدمات الأمنية عالية الكلفة والمستوى. وهذا ما يضعف من الطابع الاستراتيجي للأمر، ويدرجه في خانة الحسابات التكتيكية الرامية إلى استغلال الوضع الصعب لدول المنطقة، من أجل تحقيق مكاسب إضافية، من دون أي اهتمام حقيقي بمصير المنطقة ككل، وبنتائج الصفقة الراهنة. وهو لا يعكس بالضرورة تغييرا عميقا لحسابات السياسة الأميركية، وجوهرها الانسحاب الجيوستراتيجي من المنطقة، ووضعها في درجة ثانوية أو ثانية في سلم اهتمامات واشنطن الاستراتيجية.

وتتعلق الملاحظة الثانية بطبيعة الرد العربي، والخليجي خصوصاً، على التحدّي الكبير الذي يمثله ما ينبغي اعتباره، منذ الآن، زلزال الشرق الأوسط أو المشرق، والذي لا يقتصر على تغول النظام الإيراني، وانتهاكه الأعراف الدولية ومواثيق الأمم المتحدة، وتصميمه على اختراق الدول وتحطيمها من أجل فتح ممر له يطوق فيه الخليج، ويمسك ورقة المشرق العربي بأكمله في مواجهة الضغوط الغربية، ولكنه يشمل أكثر من ذلك، وفي نظري أهم من ذلك وأخطر، انفجار أزمة النظم العربية السلطوية الفاشلة والفاقدة للشرعية، ومن ورائها أزمة الدولة الحديثة التي سميت وطنيةً، وبقيت في المنطقة دولة العصابة أو العشيرة أو الحزب أو النخبة الضيقة التي تحكمها وتتحكم بها، وفقدت مع الوقت، وتفاقم العجز والفشل والفساد المادي والأخلاقي، ذروة في انعدام الشرعية والصدقية وإثارة النقمة والسخط والخذلان، من غير الممكن لها أن تستمر معها.

> إدخال إسرائيل لأول مرة شريكاً في الصراع على إعادة بناء النظام الإقليمي

ويبدو لي هنا أيضا أن الأخذ بخيار تأمين الحمايات الخارجية أو التحالفات الدولية والإقليمية، وتعزيز القوات العسكرية الدفاعية ومشاركة الأميركيين فيها، وهو ليس خيارا جديدا، ولكنه الخيار القديم المستمر منذ عقود، قد جاء تجنبا للتفكير في خيارات إبداعية، كان من الممكن أن يكون في صلبها وجوهرها العمل على وضع أسس وشروط بناء القوة الذاتية، وتقديم الاعتماد على الذات، والتعاون بين الدول العربية، بدل استمرار المراهنة على الاعتماد على الخارج، وأن يتركز قسم منها على إصلاح النظم السياسية، وتأهيل الشعوب لمزيد من المشاركة والشعور بالمسؤولية تجاه مصير الدولة والبلاد، ومن ضمنها أيضا خيار مراجعة سياسات التنمية الفاشلة التي وضعت شعوب المشرق في حالةٍ من البؤس والبطالة والعطالة المتفاقمة، تهدّد إن لم تكن قد فعلت بعد، بتحويل المنطقة إلى قنبلة موقوتة، بصرف النظر عن نوعية المستغلين والمستثمرين للوضع، وهم اليوم إيران وروسيا بالدرجة الأولى. لكن يمكن أن تدخل في السباق على اقتسام كعكة المشرق المنهار، سياسيا واقتصاديا، نخب وعصائب وقوى ودول أخرى من داخل الإقليم، أو من خارجه، وللهدف نفسه، حتى لو اختلفت الوسيلة.

بالتأكيد، يبقى المسعى العربي الراهن الذي تمثل في العمل على تجميع العالم العربي والإسلامي من حول المشرق، والخليج خصوصا، مهماً وإيجابيا من دون أدنى شك، لأنه يعبر عن الإحساس العميق بالخطر والأزمة المستفحلة، ويعمل على احتوائها وإيقاف مسار التدهور والانهيار، لكن مشكلته تكمن في تجنب الحلول والخيارات الجديدة، والعودة إلى الخيارات السابقة، مع مضاعفة الرهانات على حل الحمايات الخارجية، في وقتٍ يشكل فيه فشل هذه الخيارات السبب الرئيسي للأزمة الملتهبة الراهنة. يبدو لي كما لو أن العرب اعتقدوا أن ما لم تحققه الاستثمارات القديمة في تأسيس تعاون وتحالف منتج مع واشنطن يمكن أن تحققه استثماراتٌ أكبر ومجزية أكثر، وهذا ليس أمراً مؤكداً أبدا، ما دمنا لم نخرج من المنطق القديم نفسه. بالتأكيد، سيضمن هذا الخيار فرصة أكبر لالتقاط الانفاس عند العرب والخليج، لكنه لن يشكل أي حلٍّ بالنسبة للمستقبل هنا بيت القصيد.

(كاتب ومفكر سوري)

أوهام ظريف عن السلام

بدر الراشد

غالبا ما واجه الإيرانيون التصعيد الأميركي ضدهم بتصعيد مقابل، ضد أميركا بصورة مباشرة، أو ضد دول مجلس التعاون الخليجي، خصوصاً أن طهران تملك كثيراً من أوراق اللعب والمساومات التي تجعل الوصول إلى نقطة الإنفجار مع الولايات المتحدة مؤجلة دائما، خشية الدخول في مواجهةٍ محسومة سلفاً لمصلحة الطرف الأقوى.

أكثر ما يثير الانتباه في مقال وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف «مستعدون لإهداء السلام إلى المنطقة» في «العربي الجديد» (20 مايو/أيار الماضي)، أنه يجدّد تأكيد حصاد إيران لسياسات أميركا المضطربة في المنطقة، بعد أحداث سبتمبر/ أيلول 2001، من خلال اعتبار دور إيران في أفغانستان والعراق إيجابيا. أي في الدول التي احتلتها الولايات المتحدة العقد الماضي.

وكأن ظريف يريد أن يقول إن ما تزرعه أميركا تحصده إيران، على الرغم من أن الأوضاع ما زالت كارثية في هذين البلدين، فأفغانستان مضطربة، وشبح «طالبان» يحوم في أجوائها. أما العراق، فعدد المليشيات الإرهابية فيه أكبر من أن يحصى. فالنماذج «البراقة» التي يطرحها ظريف للتعاون في مواجهة الإرهاب تظهر فشلاً إيرانياً ذريعاً في صناعة الاستقرار، وأن طهران نفسها طرفٌ في زراعة الإرهاب في المنطقة، ولم تحصد مما زُرع العقد الماضي، إلا الأعاصير.

تتطابق تجربة إيران في المنطقة مع تجربة المنظمات الإرهابية، مثل القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، التي لا تنمو ولا تترعرع إلا في أجواء انهيارات الدول، والخلافات الطائفية، وغياب المجال السياسي، والتحول إلى سياقات مسلحة بالكامل. فإيران تتوسع عبر المليشيات، وعبر الطائفية، وهذان نقيضان للدولة، الأمر الذي فعلته المنظمات الإرهابية في العراق وسورية، وحاولت فعله في الخليج بالتسلل عبر العمليات الطائفية التي استهدفت مساجد الكويت والسعودية في 2014 و2015. وهنا يأتي السؤال، أيّ معنى للسلام في حديث ظريف؟ وسيكون الجواب قطعا أنه مجرد لغو، يردّده الإيرانيون توازيا مع محاولاتهم مد نفوذهم في هذه الدولة، أو صناعة مليشيا جديدة في تلك.

موقف السعودية من إيران أوضح من موقف إيران تجاه المملكة، فالرياض عندما تتحدّث عن «علاقات حسن الجوار» لا تموّل مليشيات تضرب الداخل الإيراني. كما أن موقفها الأكثر وضوحا، والذي كرّره وزير الخارجية عادل الجبير، يؤكد على «علاقات إيجابية مع الشعب الإيراني» والاستعداد لعلاقات أفضل «حال توقف إيران عن زعزعة استقرار المنطقة»، فمطالب الرياض أكثر تحديداً ووضحاً.

لا يمكن الحديث عن تفاهماتٍ في ظل تورط إيران الدامي في العراق وسورية، ودعمها مليشيات في اليمن ولبنان. لم تقم إيران بأي خطوة إيجابية تجاه الخليج منذ هيمنتها على العراق، وخوضها حرباً أهلية فيه. وبدلاً من التفاهم مع جيرانها لنزع فتيل أزمتها النووية، ذهبت إلى التفاهم مباشرة مع الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي كانت مقاربته للملف الإيراني مختلفة.

اليوم تلوم إيران دول مجلس التعاون الخليجي، ودولاً عربية وإسلامية، على السير باتجاه عزلها، بالتعاون مع الولايات المتحدة، الطرف الذي تجاهلت إيران المنطقة، وذهبت إلى التفاهم معه في أزمة الاتفاق النووي. لا يوجد أحد في المنطقة، خصوصا في الرياض، يرغب بمواجهة مباشرة مع إيران. وحديث وسائل الإعلام الإيرانية أن «أميركا لن تحارب إيران نيابة عن الخليج» محض لغو، فلا يريد ولا يتوقع أحد، أن تحارب أميركا إيران في منطقةٍ غير مستقرة بقدر منطقتنا.

يتعلق الأمر كله بإعادة الاستقرار للدول التي انهارت فجأة في المشرق العربي، وتلك التي أصبحت أشباه دول، من العراق وسورية إلى لبنان واليمن. الأمر الذي لا يحدث إلا من خلال مواجهة إيران في تلك الدول، والتوحد على رؤية واحدة في المنطقة، ضمن تفاهماتٍ مع قوى دولية بالتأكيد.

ترامب في الرياض

سلامة كيلة

لم تكن المليارات الثلاث مائة ونصف المليار، أو الأربع مائة ونصف المليار، هي أكثر ما هو ملفت في زيارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، السعودية، فقد أخذت الولايات المتحدة أضعافها في العقود الماضية، ويكفي أن نتذكّر أن دول الخليج خسرت في الأزمة المالية الأميركية سنة 2008 مبلغاً وصل إلى ثلاثة تريليونات دولار، وأن أموال النفط (مصدر الدخل الوحيد لهذه الدول) تمرّ في أميركا بالضبط، لأن النفط يسعَّر بالدولار فقط «خاوة»، ويجري التحكّم في توزيعها «استثمارات» وشراء سلاح وسلع، حيث تحصل أميركا على أكثر من ثلثي مداخل النفط. وتسعير النفط بالدولار جزء من عناصر دعم «قوة الدولار»، مثل الديون التي تُدفع للدول بالدولار. بمعنى أن أميركا تهيمن على مداخيل هذه الدول أصلاً.

وربما كانت أهمية الصفقة في إعادة السعودية ارتباطها بأميركا، بعد أن حاولت، في السنوات الأخيرة، بعد استلام الرئيس السابق، باراك أوباما، وتقرير سياسة انسحابية، أن «تنوّع» في شراء السلاح والسلع، وصل إلى الاتفاق مع روسيا، بعد اتفاقات مع فرنسا وإنكلترا. حيث أصبحت تحتاج إلى السلاح، بعد أن تورطت في اليمن، الورطة التي كانت من حظ شركات السلاح. ولا شك في أن هدف فرض شراء السلاح على دول الخليج تشغيل صناعات الأسلحة في أميركا وأوروبا، الصناعات التي لا تستطيع هذه الدول إهمالها، لأنها بحاجة إلى تطوير سلاحها وجيوشها هي.

وبالتالي، ربما كان موقع زيارة ترامب في أنها فرضت على السعودية ضبط مشترياتها من السلاح، وتحديدها في أميركا أولاً، حيث تحتاج صناعات السلاح الأميركية «دعماً» كي تبقى قادرةً على الاستمرار، في وضع بات التنافس كبيراً في ميدان الأسلحة، بعد أن دخلت روسيا منافساً قوياً، وفرض اختلاف السياسات أن تميل دول الخليج، والسعودية خصوصاً، إلى الشراء من دول غير أميركا. ويبدو أيضاً أن ترامب يريد أن يورّط السعودية أكثر في الاستثمار في أميركا، وهو الذي وعد بإقامة مشاريع كثيرة لتنشيط الاقتصاد الأميركي، وضمان استقرار العمالة. وربما يوقع مثل هذه الاتفاقات مع دول خليجيةٍ أخرى، مثل الإمارات وقطر والكويت، فهو يريد إعادة مركزة فوائض تلك الدول في أميركا، بعد أن بدأت تستثمر في أوروبا وروسيا ودول أخرى، مبتعدةً عن السوق الأميركي، بعد الأزمة التي أصابت الاقتصاد الأميركي، والخلافات التي ظهرت في عهد باراك أوباما، وأثارت الخوف لديها من انعكاس هذا الخلاف على الاستثمارات في أميركا، حيث صدرت تهديداتٌ أميركية بمصادرتها، قابلتها «تهديدات» سعودية بسحبها.

إذن، مثلت خطوة ترامب، ربما، إعادة ربط لهذه الدول بها، بعد أن قاد تراجع أميركا إلى ميلها إلى تشكيل «تحالفاتٍ» جديدة، وبالأساس الانتقال إلى مصادر جديدة لشراء السلاح وللاستثمار. هذا يعني أن ترامب يريد القول إن مرحلة «ضعف أميركا» انتهت، وأن مصالح أميركا يجب أن تعود كما كانت. وبالتالي «ما لأميركا لأميركا». في هذا السياق، جرى استغلال الخوف الخليجي من إيران من أجل ذلك كله، على الرغم من أن سياسة ترامب تقوم على «قصقصة» تمدّد إيران ومحاصرتها، بالتالي، وبعكس سياسة أوباما، هناك توافق كبير على الموقف من إيران، وعلى الخطوات التي يجب القيام بها تجاهها، في اليمن والعراق وسورية ولبنان. لهذا، نلمس أن ترامب يحصد مستفيداً من الخوف من إيران، ومن التوافق على الموقف منها. ليتأسّس تحالف موجه ضد إيران، يمكن أن تظهر مفاعيله في الفترة المقبلة، حيث لا بد من حسم معركة اليمن وإنهاء دور إيران فيها، وهذا يعني إنهاء الظاهرة الحوثية. ولا بد من تركيز الوجود الأميركي في العراق، وقصقصة «الحشد الشعبي». وفي سورية، لا بد من الضغط على روسيا، المعترف بمصالحها هناك، من أجل إنهاء وجود حزب الله والمليشيات التي ترسلها إيران.

نظرياً، ربما هذا ما تقرَّر في قمم الرياض. لكن، كيف ستسير الأمور؟ هذا يعتمد على السياسة الأميركية التي ظهرت زيادة تدخلها في سورية.

آراء

سجناء فلسطينيون... سجناء سوريون

دلال البزري

رسى السجال المشرقي، أخيراً، على معادلة سلبية، إثر إضراب عن الطعام خاضه السجناء الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية. وقوام هذه المعادلة بسيط جداً: الداعمون لمحور «الممانعة» متحمّسون لهذا الإضراب، ينظمون الفعاليات المختلفة إحياءً له، وينشّطون ماكينتهم الدعائية... فيما داعمو الثورة السورية لا يعارضون الإضراب بالضرورة، ولكنهم يلحّون على التذكير بأن هناك سجناء سوريين في أقبية بشار الأسد، ظروفهم أقلّ شفافية من السجناء الفلسطينيين، وهم يتعرّضون لدرجاتٍ من الوحشية تتجاوز وحشية الإسرائيلي، كان آخر وجوهها المحرقة التي اكتشفت، أخيراً، في سجن صيدنايا المرعب. والخلاصة أن الذين يقفون مع بشار الأسد، من حزب الله وغيره من الميليشيات، يرفعون قضية السجناء الفلسطينيين؛ فيما الذين وقفوا ضد بشار، وضد هذه الميليشيات، يضعون الأولوية للسجناء السوريين. وكأن المشهد ينطق بأن: الذين يرفعون الآن قضية الفلسطينيين يهمشون قضية السوريين، والذين يحتجون عليهم، وعلى كل محورهم، يهمّشون قضية الفلسطينيين. مع أن نضال الفلسطينيين ونضال السوريين يلتقيان حول أهداف متشابهة: الأولون، أي الفلسطينيين، يواجهون من احتل أرضهم بطريقة رسمية، واضحة، مدعومة بالحرب والقرارات الدولية. فيما الآخرون، أي السوريين، يتعرّضون لأوسع عملية سرقة لأراضيهم؛ سرقة غير معترف بها، غير رسمية، غير مصاغة بقوانين أقرّتها المجالس. ويكفي للدلالة عليها، رقم الأحد عشر مليون مهجَّر سوري خارج سورية وداخلها، فضلاً عن عمليات «المصالحة» القسرية المفْضية إلى فرزٍ ديموغرافي مذهبي، بوسع الجميع تخيّل مآلاته. والفرق بين الاحتلال البواح والسرقة المستورة لا يلغي أمراً جوهرياً: أن للاثنين، أي الفلسطيني والسوري، قضية واحدة، هي قضية الحرية. أما المفاضلة بين القضيتين، والتكلم عن أولوية واحدةٍ على الأخرى، أو الخيار بين الشرّين، فهما يلغيان قضية الحرية نفسها. ربما بطريقةٍ لا واعية.

فالمشرق العربي كله لديه قضايا حرية يطرحها على نفسه. ولكنه متنبِّه الآن إلى قضيتين، أكثر اشتعالا من غيرهما من القضايا: الفلسطينية والسورية. والذي يشوّش على هاتين القضيتين هو المحور الممانع الآن، الذي صادر القضية الفلسطينية، وأخذ منذ زمن يستنزفها بمعارك لم تفضِ، ولا واحدة منها، إلى انتزاع مطلب فلسطيني واحد. إعلامياً، يبدو هذا المحور «فلسطينياً» أكثر من الفلسطينيين أنفسهم. وعلى الأرض، لا يخدم هذا التلاعب سوى توسيع المجال الحيوي الإيراني. لذلك، فهم، بتضامنهم مع الفلسطينيين، يظهرون في حالة واقعية عبثية جداً: يقاتلون على الأرض ضد حرية السوريين، ولكنهم «يتعاطفون» مع الفلسطينيين في سعيهم إلى الحرية. فيما الآخرون، أي الذين ضربتهم اللوعة على ضياع بلادهم، على تشرّدهم، فهم مثل الفلسطينيين، لا يجدون قضية تستحق العطاء غير قضيتهم. وهم بجانب من جوانب تفكيرهم ينطقون بحق، ولكنه حقٌّ لن يكتمل إلا إذا وقفوا مع الفلسطينيين؛ الإثنان يحتاجان إلى بعضهما.

والمعادلات السلبية لا تخلق حالة تغييرية: لا تغيير في فلسطين، ولا في سورية. قضايا العالم كلها متشابكة متداخلة، لكن قضايا شعوب المشرق منصهرة بالنار والتعقيدات؛ لا تنفصل الواحدة عن الأخرى إلا بالفروقات الطائفية - المذهبية، القادرة وحدها على حجب واقعها، على النظر إليه بعيون أيديولوجية صرفة. القضيتان السورية والفلسطينية حليفتان موضوعيتان. الاثنتان تبتغيان الحرية، لا العبودية، والعيش الكريم لأبنائهما على أرضهم.

> ضد معادلة التي تقول «إما سجناء فلسطينيون أو سجناء سوريون»

وإذ لم ترسُ القضية السورية على برّ، حتى هذه اللحظة، إلا أن المحتلين لسورية أصبحوا الآن واضحين: روس، أميركيون، أتراك، إيرانيون بحرسهم ومليشياتهم، يراقبهم الإسرائيليون من عُلو. والمعارضة السورية تحتاج إلى توسيع أفق نضالها المقبل، لكي لا تبقى وحيدة، أسيرة مأساتها الرهيبة. كذلك تحتاج القضية الفلسطينية إلى التحرّر من قبضة المشتغلين عليها، المتصيّدين لها ولخطابها، الواقفين على رأسها... فتنظر إلى القضية السورية، بصفتها شقيقة نضالها. وهذا أمرٌ ليس هيّناً. فإيران بَنَتْ صروحاً إعلامية وتنظيمية وعسكرية، لتمرير كذبتها القائلة بتحرير فلسطين، ومعها النظام السوري. ولكي تخرج القضيتان من الأسر، على أشكاله، عليهما التذكّر بأن النظام الأسدي لم يكن له ليدوم لولا إنشاء إسرائيل. ولولا إسرائيل أيضاً، ما كان للتمدّد الإيراني أن يحصل، وتدخل قواته المسلحة في حرب الأسد ضد شعبه، باسم فلسطين، أيضاً. نظام الأسد ازدهر بفضل إسرائيل، بفضل احتلالها فلسطين والجولان السورية. والنتيجة أن لإيران والأسد مصلحة ببقاء إسرائيل، لكي يستمرا بالضحك علينا.

ضد معادلة «إما سجناء فلسطينيون أو سجناء سوريون»، ثمّة شعار يفرض نفسه: مع السجناء الفلسطينيين والسوريين ضد أعدائهم الكُثُر المتنافِسين. والمروحة الواسعة من الأعداء تقتضي توسيع بيكار التفكير، وقبل ذلك الخروج من متلازمات: إما سورية أو فلسطين، إما سورية أو البحرين، إما صلاح الدين الأيوبي قائد عظيم أو أنه مجرم حقير.

(كاتبة لبنانية)

تونس: «الحقيقة والكرامة» بالمشهد

سمير حمدي

ربما كانت هيئة الحقيقة والكرامة أحد أهم مخرجات الثورة التونسية، وأفضل تعبير عن التحول السياسي الذي شهدته تونس في مرحلتها الانتقالية، سواء من ناحية تعميق المسار الديمقراطي، أو من جهة التأكيد على القطيعة مع الماضي الاستبدادي الذي عرفته البلاد في عقود ماضية.

من الناحية القانونية، نشأت الهيئة بوصفها تجسيدا لما ورد في دستور ما بعد الثورة في تونس، حيث نصت المادة 148 منه بوضوح على أنه «تلتزم الدولة بتطبيق منظومة العدالة الانتقالية في جميع مجالاتها والمدة الزمنية المحددة بالتشريع المتعلق بها، ولا يقبل في هذا السياق الدفع بعدم رجعية القوانين، أو بوجود عفو سابق، أو بحجية اتصال القضاء أو بسقوط الجريمة أو العقاب بمرور الزمن». وقد تكفّل القانون الأساسي عدد 53، الصادر بتاريخ 24 ديسمبر/ كانون الأول 2013، بتفصيل مهام الهيئة، وتحديد صلاحياتها ومجالات نشاطها. ويمكن اختصار دورها في جوانب أساسية أهمها تفكيك منظومة الاستبداد ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، وجبر الضرر للضحايا، وحفظ الذاكرة الوطنية ضمن الغاية الكبرى المتعلقة بإرساء ضماناتٍ تمنع عودة نظام الطغيان وإرساء أسس نظام ديمقراطي حقيقي.

وبقدر أهمية الأهداف التي تسعى إليها الهيئة، فقد مثلت سببا كافيا لاستهدافها من أطراف متعدّدة، تعتبر الهيئة خصما لها وتهديدا لوجودها السياسي. وقد بدأت مشكلات الهيئة، منذ وصول الرئيس الحالي، الباجي قائد السبسي، إلى الرئاسة، حيث تم منع الهيئة من نقل الأرشيف الرئاسي، على الرغم من التوصل إلى اتفاق لاحقا يسمح للهيئة بالنفاذ إلى هذا الأرشيف وقتما تشاء، ولم تتوقف محاولات تعطيل الهيئة ومنعها من إتمام عملها، حين تم التأثير على بعض أعضاء الهيئة، ودفعهم إلى الاستقالة، وكان الهدف التشكيك في شرعية الهيئة لاحقا، بدعوى عدم اكتمال نصابها، علما أن هذا الشغور مازال مستمرا. وعلى الرغم من محاولات التعطيل هذه، تمكّنت الهيئة من مواصلة عملها، واستقبال ما يقارب 63 ألف ملف تتعلق بتجاوزات مختلفة في مجالات متعددة، منها السياسي والاقتصادي، بالإضافة إلى سعي الهيئة إلى منح فرصة للقوى التي هُمّشت تاريخيا من أجل إبلاغ صوتها، وتقديم قراءتها للأحداث (خصوصا من اليوسفيين الذين تم استبعادهم سنوات حكم بورقيبة وما تلاها) وهو أمر أثار حفيظة بعض القوى المتنفذة في الإعلام والسياسة، من أجل شن حملة منسقة على عمل الهيئة، واتهامها بالتدخل في ما ليس من مشمولاتها، على الرغم من أن القانون الأساسي الذي أقر إنشاءها يعلن بوضوح عن أهمية دورها في حفظ الذاكرة الوطنية.

وبعد الصراعات المختلفة حول ملفات الذاكرة الوطنية، جاءت خطوة الهيئة بشأن قضية المصالحة الاقتصادية، الأمر الذي أثار حفيظة الحزب الحاكم حاليا، نداء تونس، الذي يدعم مشروعا للمصالحة الاقتصادية الشاملة، قدمه الرئيس السبسي خارج أطر العدالة الانتقالية، والتي تمثل هيئة الحقيقة والكرامة أهم تجسيد لها. وعلى الرغم من الضغوط المختلفة، تمكنت هيئة الحقيقة والكرامة من الصمود، بل واستطاعت أن تصبح عاملا مؤثرا في توجيه الرأي العام، وهو أمر تثبته نسب المشاهدة الكبيرة التي تحققها جلسات الاستماع العلنية التي تبثها قنوات تلفزيونية وإذاعية. وتتضمن الجلسات شهادات مؤثرة بشأن انتهاكات مريعة لحقوق الأفراد والجماعات زمن الاستبداد، الأمر الذي ينسف، في أحيان كثيرة، الجهد المضاعف الذي تبذله أجهزة إعلام وقوى متنفذة سياسيا من أجل تبييض صورة النظام السابق، ومنحه صك براءة من الجرائم التي اقترفها بحق الشعب عقوداً. ومن الموضوعية القول إن الضغوط على الهيئة لتعطيل عملها ولشيطنتها وتصويرها خطراً يهدّد الوحدة الوطنية ليست قليلة، ولا ظرفية، وإنما هي حملات تتميز بأنها متواصلة ومركزة، وتصل إلى حد التشويه الشخصي، والتشكيك في نيات أعضاء هيئة الحقيقة والكرامة، وفي مقدمة هؤلاء رئيستها سهام بن سدرين. وهنا، تنبغي الإشارة إلى أن رئيسة الهيئة تتمتع بشخصية قوية وقدرة على مواجهة الصعوبات، والتعامل مع الضغط المسلط على الهيئة، من دون تقديم أدنى تنازلات، وقد ساعدها في موقفها هذا خلفيتها النضالية زمن الاستبداد. فمهمة الهيئة التي تجمع بين كشف الحقيقة والدفع نحو محاسبة المتورطين، وفي الوقت نفسه، حفظ الذاكرة الوطنية، يجعلها تقوم بدور محوري في عملية الانتقال الديمقراطي، بل تمثل ضمير المرحلة الانتقالية، خصوصا إذا أخذنا بالاعتبار المحاولات المحمومة لدى بقايا النظام السابق لاستعادة نفوذهم الضائع، وتلميع ماضيهم المظلم، أو على الأقل السعي نحو إلغاء الذاكرة الوطنية، ودفع عموم الناس نحو التغاضي عن جرائم سنوات الطغيان المظلمة.

> الضغوط على الهيئة وتصويرها خطراً يهدّد الوحدة الوطنية ليست قليلة

وعلى الرغم من أن التجربة التونسية في العدالة الانتقالية، كما تجسدها هيئة الحقيقة والكرامة، ليست الأولى من نوعها في العالم، وحتى في المنطقة العربية، غير أنها تتميز عن غيرها بأنها لا تستهدف فئة محددة (مثلما حصل في التجربة العراقية في هيئة اجتثاث البعث)، كما أنها لا تجري في ظل استمرارية ذات النظام الذي وقعت في عهده التجاوزات (مثلما الحال مع التجربة المغربية)، وإنما نحن أمام هيئة رسمية مستقلة، تتمتع بكل الصلاحيات، من أجل إرساء ضمانات ووضع ثوابت حقوقية، تمنع تكرار تجربة الاستبداد وانتهاك حقوق الإنسان، في ظل تونس الجديدة، وهنا أهمية الهيئة وتأثيرها على المشهد التونسي العام حاضرا ومستقبلا.

(كاتب تونسي)

فضاء مفتوح

مواجهة الاحتلال وإضراب الأسرى

مثّل تاريخ 17 من أبريل/ نيسان يوماً مؤرقاً لمراقبين عديدين على السّاحة الإسرائيليّة، فقد أفردت له المواقع العبريّة عناوين مهمّة تنبّأت من خلاله أن يسهم في توتير الأوضاع على الأرض، وخصوصاً أنّ انتفاضة القدس لم تنطفىء شعلتها بعد.

نشر موقع «والّلا» العبري قبل موعد إضراب الأسرى تحليلات عديدة تتخوّف من حدوث مواجهات مع قوّات الاحتلال على لسان مسؤولين ومحلّلين سياسيّين إسرائيليّين، وإن كانوا وضعوها في إطار نزاع الرئيس محمود عباس والأسير القيادي في حركة فتح، مروان البرغوثي، على السلطة، لطمس قضية الأسرى الإنسانية ومطالبهم العادلة، إلا أنّ ما حذّروا منه قد وقع بالفعل.

شكّل دخول إضراب 1700 أسير شهره الثاني في ظلّ تعنّت حكومة الاحتلال وإدارة مصلحة سجونه بعدم التفاوض وتحقيق أيٍّ من مطالب الأسرى، بل وفي ظل صمت عربي رسمي ودولي فظيع يدعوك للتساؤل في أي عالم أصبحنا اليوم، دافعاً أمام الفلسطينيّين للتجاوب مع مطلب الأسرى الأخير بأن يستعملوا خيار المسيرات والتوجّه إلى مناطق التّماس مع المستوطنات الإسرائيليّة والمواجهة مع قوات الاحتلال، فالاعتصامات داخل خيم التضامن لم تعد تجدي نفعاً.

انطلقت المسيرات الشعبيّة في الشوارع في الضفة الغربيّة لتقطع طرق المستوطنات الإسرائيليّة، وحتى كتابة هذه السطور سقط حتى الآن دفاعًا عن قضيّة الأسرى شهيدان، هما، سبأ عبيد من قرية النبي صالح شمال غرب رام الله، ومعتز بني شمسة من بلدة بيتا، ارتقى شهيدا على يد مستوطن في مسيرة في بلدة حوارة في نابلس.

هذا الحراك تلازم مع مواقف أطلقتها الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها الجهاد الإسلامي على لسان أمينها العام الدكتور رمضان شلّح في كلمته في ذكرى النّكبة، محذّرا الاحتلال من سياسة التعامي والتجاهل للأسرى والتعامل معهم بكل قسوة، فللمقاومة «كلمة في المرحلة المقبلة»، تلاها بعد عدّة أيّام تحذير من الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينيّة في قطاع غزة توعّدت فيها الاحتلال الإسرائيلي «باللغة التي يفهمها».

إذاً نحن أمام مرحلة جديدة من قضية الدفاع عن الأسرى، عنوانها حراك شعبي في الشّارع يواجه الجنود والمستوطنين، وعسكري من المنتظر أن يتبلور في المرحلة المقبلة، تمليها ظروف الأسرى، وإن كانت المعلومات الواردة من داخل سجون الاحتلال تنبىء أن لا شيء تغيّر لجهة الإجراءات التعسفيّة من نقل الأسرى المضربين بين السّجون الى عزل قيادات الحركة الأسيرة، ومنع الخروج الى الساحة، وصولاً إلى تقليل كميّات الملح والماء وهي الدعامة الأساسيّة لإضراب الأسرى، إلا إنّ كل تلك الإجراءات لم تفتّ من عضد الأسرى، بل إنّ معركة الأسرى مع السّجان الإسرائيلي ما زالت حامية الوطيس، وما زالت الحركة الأسيرة تدير دقّة المعركة باقتدار وهي في تصاعد، وآخر فصولها توقّف عدد من الأسرى عن شرب الماء وعلى رأسهم مروان البرغوثي، ودخول دفعات جديدة من الأسرى في معركة «الحرية والكرامة». تاريخ الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي حافل بالتضحيات، فقد سقط منذ 1967 حتى يومنا 209 أسير شهيد، 72 نتيجة التعذيب، و56 نتيجة الإهمال الطبي، و74 نتيجة القتل العمد المباشر، و7 أسرى استشهدوا بعد إصابتهم بأعيرة ناريّة وهم داخل المعتقلات. هذا التاريخ ينبئنا أنّه لو سقط شهداء في هذه المعركة وهم باتوا أقرب من أيّ وقت مضى لتحقيق ذلك، إلا أنّ أسماءهم ستسجل بأحرف من نور على لائحة الشّرف كأسرى شهداء.

هذه المعطيات هي تحت نظر رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، الذي يصمّ آذانه، ويعمل بكل ما أوتي من قوة على محاربة الأسرى عبر الضّغط على السلطة الفلسطينيّة لقطع رواتب عائلات الأسرى بحملات سياسيّة وإعلاميّة، فقد نشر مكتبه فيلما تحريضياً على الأسرى عنوانه «اقتل إسرائيليين أكثر تحصل على أموال أكبر» في محاولة لقطع التمويل المالي عن السلطة الفلسطينيّة من الدول الداعمة، وحتى استصدار تشريعات من تلك الدول، تمنع مساعدة الأسرى من مساعداتها الماليّة، كذلك قام معهد «ممري» الإسرائيلي الذي يتابع وسائل الإعلام في الشرق الأوسط باتهام عباس والحكومة الفلسطينية بالتحريض عبر وصف المضربين عن الطعام بـ«لأبطال»، فيما ينقل وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان الأسرى المضربين عن الطعام التي تستدعي حالتهم دخول مستشفى، إلى سجون تتوفّر فيها مستشفيات ميدانيّة بعيدا عن تلك المدنيّة.

أحمد الصباهي (فلسطين)

ترامب وليلة سقوط بغداد

ذكّرني الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بمشهد من الفيلم المصري «ليلة سقوط بغداد»، تأليف محمد أمين وإخراجه، وأعني مشهد صلاة عميلي الاستخبارات الأميركية في المسجد وإمامتهما المصلين.

استدعت حالة العجز العربي البحث عن قائد وإمام لهم لمواجهة التحديات التي تهدّدهم، ولم يجدوا سوى ترامب والولايات المتحدة للقيام بهذا الدور لقيادتهم ودعمهم لمواجهة الإرهاب الذي صنعتة أيديهم بقمعهم شعوبهم وتضييق الحريات وانتهاك حقوق الإنسان والاعتقالات، فما يطلقون علية اسم الإرهاب لن يحل بالقوة لأنهم عقائديون ولديهم أفكار ومعتقدات يحاربون من أجلها، عكس القادة العرب والمسلمين الذين لا يهتمون إلا بالجلوس على كراسي الحكم طوال بقائهم على قيد الحياة، فالفكر العقائدي لا يواجه بالقوة لأن الفكر يجب أن يواجة بالفكر والرأي بالرأي والحجة بالحجة. في ظلّ غياب الديمقراطية الحقيقية سيظل الإرهاب والفكر المتطرّف قائماً طالما غابت الديقراطية عن الأوطان العربية والإسلامية، فكلما زاد القمع في الأوطان كلما زاد الإرهاب في المقابل. لم تأت القمة العربية الإسلامية الأميركية بجديد، فهي مجرد ديكور سياسي للرؤساء العرب والمسلمين، فهم يسعدون بعقد مثل هذة القمم واللقاءات على سبيل التلميع الإعلامي والسياسي أمام شعوبهم، وكأنهم يقولون لشعوبهم ها نحن هنا/ نفعل ونشارك في القمم مع أكبر القوى الدولية. إذا نظرنا للقمة وسألنا أنفسنا: ماذا قدمت القمة التي عقدت في الرياض للشعوب العربية؟ لا شيء، إنها مجرّد صفقات، سياسية وعسكرية، لا يستفيد منها سوى الأنظمة الحاكمة لتضمن بقاؤها في السلطة، أما الشعوب فليس لها سوى القمع والاستبداد واستنزاف مواردها من أجل شراء السلاح لفتح مزيد من أبواب المبيعات لمصانع السلاح الأميركي، فهل أميركا ستسمح بأن تستقر البلاد العربية والإسلامية وتتقدّم للأمام وتهدّد بتقدمها القوى الدولية الكبرى، ما يجعلها تستغني عن دعمها ومساندتها لهم؟ الإجابة لا، لأنّ عدم الاستقرار يعني المزيد من طلب الدعم من القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، وضمان وضع الدول العربية والإسلامية تحت السيطرة وذلك لمزيد من استنزاف مواردها وخيراتها، بما يحقّق مزيداً من الرفاهية للشعب الأميركي والدول العظمى، بالإضافة إلى تحقيق مبدأ الحفاظ على أمن إسرائيل المزروعة في المنطقة من أجل المساعدة في تحقيق هذا الهدف.

لا يهم أميركا الإرهاب في الدول العربية والإسلامية، فلتحترق هذه الدول، طالما أنّ نيران الإرهاب لن تصل إليهم، أما في حالة وصولها، فهنا سيكون التدخل عن طريق إملاء الأوامر إلى هذه الدول لفعل كذا وكذا، مثل محاربة هذة الدول للإرهاب بأيديهم وعلى نفقتهم الخاصة، وبسلاح هذة الدول، وإذا نفذ السلاح فمصانع السلاح الأميركية أبوابها مفتوحة للتصدير مقابل المليارات التي يجب أن تدفعها هذه الدول، وفي الوقت نفسه تصمت أميركا عن الدول الراعية والداعمة للإرهاب، حتى تستمر المعركة أطول فترة ممكنة للاستفادة القصوى منها.

حسام السندنهوري (مصر)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **بشير البكر** ▪ المدير الفني **إميل منعم** ▪ سكرتير التحرير **حسام كنفاني** ▪ السياسة **أرنست خوري** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ المنوعات **يحيى جابر** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **محمد عبد العظيم** ▪ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشيال** ▪ مستشار التحرير **وائل قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794
▪ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

العراق يحقّق في انتهاكات لحقوق الإنسان بالموصل

أعلنت وزارة الداخلية العراقية بدء التحقيق في مزاعم وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان، ارتكبتها قواتها التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في الموصل. وكانت مجلّة «دير شبيغل» الألمانية قد نشرت تقريراً عن حصول انتهاكات. وقال المتحدث باسم الوزارة سعد معن إن تقرير المجلة يشير إلى أن قوات الرد السريع التابعة لوزارة الداخلية مسؤولة عن الانتهاكات، وهي واحدة من فصائل عدة تقاتل «داعش». أضاف أنه سيتخذ الإجراءات القانونية بحق المقصرين، في حال أثبتت التحقيقات حصول انتهاكات. (أسوشييتد برس)

النزاعات تهدد حياة أكثر من 24 مليون طفل

أعلن المدير الإقليمي لمنظّمة الأمم المتحدة للطفولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «يونيسف»، خيرت كابالاري، أن النزاعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تهدد حياة أكثر من 24 مليون طفل. أضاف أن «العنف والنزاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعرّضان صحّة 24 مليون طفل للخطر في اليمن وسورية وقطاع غزة والعراق وليبيا والسودان». وأوضح أن «العنف يشل الأنظمة الصحية في البلدان المتضررة، ويهدّد بقاء الأطفال على قيد الحياة، عدا عن القنابل والرصاص والانفجارات. ويموت أطفال بصمت نتيجة أمراض يمكن الوقاية منها». (فرانس برس)

في انتظار أن يهلّ هلاله

يوم أو يومان فقط ويحلّ شهر رمضان على المسلمين في الدول العربيّة والعالم. والناس، حتّى في ظلّ الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تطاول الجميع، تحرص على الاستعداد جيّداً لهذا الشهر واستقباله بأفضل طريقة ممكنة. لا يتعلّق الأمر بالطعام أو بالزينة أو ببعض العادات اللطيفة التي تختلف بين بلد وآخر، بل هي رهبة هذا الشهر بجماليّته أينما حلّ، والانتقال من طقوس إلى أخرى. هو استعداد روحيّ قبل أي شيء آخر، تنتظره الناس من عام إلى آخر.

ورغم بدء ارتفاع درجات حرارة فصل الصيف، تنتظره الناس، وقد اعتادت التكيّف معه في أي فصل يجيء فيه وفي أي ظروف يرجع فيها. إذ يمنحها هذا الشهر صفاءً روحيّاً قد تكون في أمسّ الحاجة إليه ومساحة للتفكير بالآخرين من الفئات الأكثر ضعفاً التي قد لا تنتبه لها في أيام أخرى.

أوّل من أمس، دعت المحكمة العليا في السعودية إلى تحري رؤية هلال شهر رمضان مساء اليوم، على أن يبلّغ الشخص الذي يراه بالعين المجردة أو بواسطة المناظير أقرب محكمة. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المحكمة قولها إن «المحكمة العليا في السعودية ترغب أن يقوم عموم المسلمين في جميع أنحاء المملكة بتحري رؤية هلال شهر رمضان مساء اليوم، فإن لم ير، يتحرى مساء يوم غد في الثلاثين من شهر شعبان».

ويبدو من وجه هذا الطفل (الصورة) أنه قد بات مستعداً تماماً لاستقبال هذا الشهر.

(العربي الجديد)

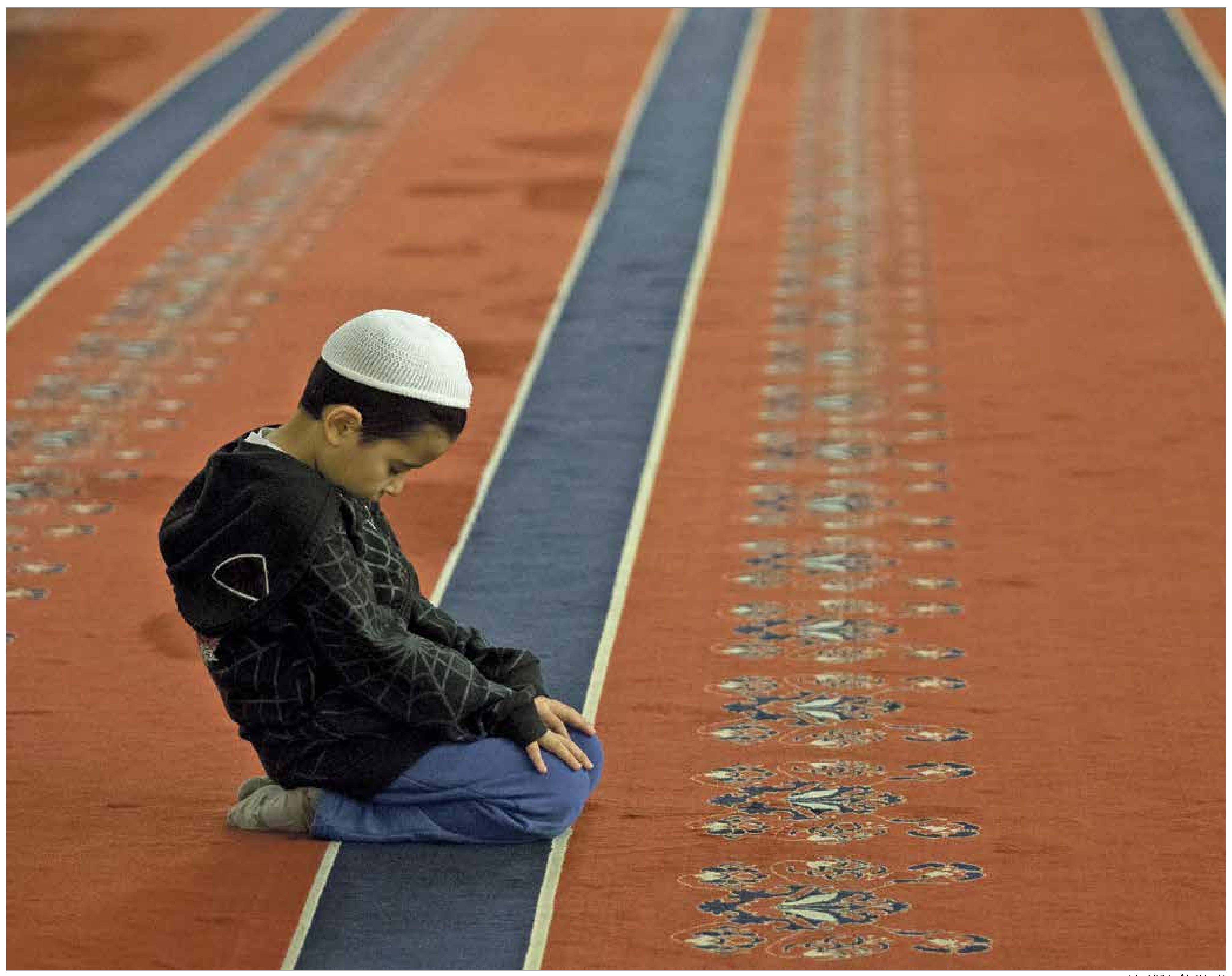

(غوخان بلشي/ الاناضول)

المغربيات مهووسات بـ«التخمال» قبيل رمضان

الرباط ـ حسن الأشرف

كثر هم المغاربة الذين يبدأون احتفالاتهم برمضان قبل حلوله، من خلال طقوس وعادات، خصوصاً في الأيام الأخيرة من شهر شعبان يتحضرون من خلالها للشهر الفضيل. فهي بحسب اعتقادهم، تجلب الفأل الحسن والخير العميم. وتتمسّك النساء أكثر من الرجال بتلك الطقوس الاجتماعية، من قبيل احتفالات شعبانة وكذلك طقس «التخمال» وطلاء البيوت واقتناء المصاحف وسجادات الصلاة.

«شعبانة»، من أشهر الطقوس التي تسبق رمضان في المغرب، غير أنّها تختلف من منطقة إلى أخرى ومن عائلة إلى أخرى. البعض يحتفل بها بالموسيقى والرقص، فيما يجعل منها بعض آخر مناسبة لالتئام الأسرة حول مائدة الطعام. وتحرص أسر عدّة على طقوس شعبانة، فيما تتّجه نحو الاندثار في مناطق كثيرة من البلاد.

ويُصار إلى إحياء ليلة مشهودة قبل رمضان يُدعى إليها الجيران وأفراد الأسرة، وتحييها فرق موسيقية شعبية تشبه «الكناوة» أو «الزار». يُذكر أنّ وتيرة الرقص تأخذ في التصاعد فيما تحصل أحياناً إغماءات وسط النساء. في المقابل، تحيي عائلات أخرى طقس شعبانة من خلال اجتماع أفراد الأسرة حول وليمة عشاء تضمّ ما لذّ وطاب من مأكل ومشرب. فيتسامرون حولها بينما تستحضر النساء خلالها استعداداتهنّ المنزلية لشهر رمضان.

وتشرح الباحثة في علم الاجتماع ابتسام العوفير، اختلاف طقس شعبانة بين الأسر المغربية، قائلة لـ«العربي الجديد»، إنّ «من يحيي شعبانة بالحفل والرقص الذي يصل أحياناً إلى حد الهستيريا، يعتقد بأنّ هذه الممارسات تُرَوّح عن النفس قبل الانخراط في الصوم وما يستوجبه من ضوابط دينية». تضيف أنّ «النساء اللواتي يحتفلنَ بشعبانة من خلال الاجتماع حول مائدة أو وليمة، هنّ بدورهنّ يعتقدنَ أنّ ذلك نوع من التنفيس أو نيل حريّة تناول الطعام خلال النهار قبل بدء شهر كامل يُحرَّم فيه ذلك».

وتشير العوفير إلى أنّ «طقس شعبانة كان منتشراً بصورة كبيرة في المجتمع المغربي قبل سنوات خلت، وكان بمثابة احتفال مبكر بحلول رمضان وفق الاعتقادات الشعبية الرائجة، خصوصاً في الأحياء الشعبية. لكنّ مثل هذه الطقوس تقلصت اليوم». وتعيد العوفير «تراجع شعبانة في البلاد إلى عوامل ذاتية وموضوعية. فالدوافع الذاتية تتمثل أساساً في تقدّم وعي الفئات الشعبية والفقيرة، من خلال تعلّم أبنائها في المدارس بخلاف ما كان في السابق. أمّا الدوافع الموضوعية لانحسار مثل هذا الطقس فتكمن خصوصاً في تغيّر القيم داخل المجتمع المغربي بطريقة كبيرة في السنوات الأخيرة. لم تعد تلك اللمة العائلية واجتماعات الجيران حاضرة اليوم كما كانت في السابق».

إلى ذلك، يلجأ المغاربة في البوادي والقرى إلى طقوس أخرى استعداداً للشهر الكريم، من قبيل تجيير جدران منازلهم وطلائها، لا سيّما باللون الأبيض، تفاؤلاً بحلول رمضان. نلحظ ذلك في أحياء كثيرة، إذ يعتقد هؤلاء بأنّها تحمل الفأل الحسن لهم خلال رمضان.

ويقول في السياق حميد جنوبي، وهو سائق سيارة أجرة في وسط قروي، إنّه يشعر «بتفاؤل كبير بإعادة طلاء جدران منزلي باللون الأبيض خصوصاً، إذ هو لون البركة والخير ويأتي مرادفاً لمعاني شهر الصيام». يضيف لـ«العربي الجديد»، أنّ «شهر رمضان يأتي ضيفاً مرّة واحدة في السنة، لهذا أتهيأ له لأحتفي به مثل أيّ ضيف عزيز. وأطلي المنزل من الداخل فيتحوّل إلى مكان متجدد لاستقبال رمضان في أجواء نقية ونظيفة».

أمّا النساء، فيشمّرنَ عن سواعدهنّ ليقمنَ بما يسمّى في المغرب «التخمال» أو «الشقا»، وهي أعمال تنظيف لكلّ أرضيات المنزل، بالإضافة إلى نقل الأثاث، وما تحويه غرفة استقبال الضيوف خصوصاً، إلى السطح من أجل تعريضها لأشعة الشمس. وتخبر هنا سعاد أم آية، وهي ربّة منزل، أنّها «طيلة الأسبوع الأخير الذي يسبق رمضان أطلب مساعدة بناتي من أجل تخمال المنزل كله بغرفه ومطبخه. فلا تبقى أيّ أوان أو أثاث من دون تنظيف». وعن دوافعها، تقول لـ«العربي الجديد»، إنّها تشعر «براحة وطمأنينة داخلية عندما أقوم بذلك. وأنا كنت قد رأيت والدتي وجدتي تقومان بالطقوس نفسها، فضلاً عن كثيرات من ربّات البيوت المغربيات».

وتعلّق العوفير على «طقوس التنظيف التي تحرص عليها المغربيات إلى حدّ الإدمان والهوس»، بالقول إنّ «الأمر يتعلق باعتقاد راسخ لدى كثيرات من ربّات البيوت، يخلط بين الديني والنفسي والاجتماعي». وتشرح أنّ «تنظيف البيت والقيام بأعمال التخمال قبل رمضان بأيام قليلة يأتيان من إيمان داخلي للبعض بضرورة تهيئة المكان للعبادات والطاعة بعيداً عن أيّ دنس محتمل قد يكون أصاب البيت طيلة العام المنصرم».

وتتابع أنّ «التخمال هو كذلك طقس نفسي يمنح المرأة نوعاً من التجدد وشحن بطارية الحياة اليومية استعداداً لشهر تُحشَر فيه ربّات البيوت في المطبخ لساعات طويلة. بالإضافة إلى ذلك، هو طقس اجتماعي يهدف إلى تجديد الأثاث أو على الأقلّ ترميمه والعناية به مرّة سنوياً».

مناسبة | ساعات قليلة تفصل العالم، لا سيّما مسلميه، عن شهر رمضان الكريم. وينهمك هؤلاء في التحضير لاستقبال الضيف العزيز، كلّ بحسب عادات وتقاليد توارثها أباً عن جدّ. الجميع يحرص على أن يكون الاستقبال لائقاً، لكنّ إمكانيات كثيرين، لا سيّما في البلدان العربية المأزومة، تعرقلهم. ليست الأوضاع الأمنية وحدها التي تجعل البلدان تعاني وأهلها، فالأحوال المعيشية المتردية تضاعف المعاناة مرات ومرات. على الرغم من كلّ المنغّصات، هكذا تتهيّأ مصر وسورية والعراق والجزائر للترحيب بشهر الخير

هكذا ترحّب دول عربية بشهر رمضان

المصريون يعلنون التقشّف

القاهرة ـ **العربي الجديد**

غلاء الأسعار الذي يضرب السوق المصري دفع بالأسر المصرية إلى إعلانها حالة تقشف قبيل حلول شهر رمضان، إذ قرّرت الاكتفاء بشراء الضروريات. فالزيادة المتلاحقة في الأسعار خلّفت أزمة اقتصادية ضربت كل بيت مصري، إذ لم يعد في مقدور أصحاب الدخل المحدود والمتوسط مواجهتها.

خلال الأيام الماضية، لم تشهد الأسواق التجارية الكبرى في القاهرة وفي محافظات أخرى الاكتظاظ المعهود قبيل شهر الصوم. فالمصريون بمعظمهم فضّلوا شراء حاجياتهم الأساسية فقط، بسبب غلاء المعيشة والصعوبات المادية التي أثرت بصورة كبيرة على إنفاقهم. يُذكر أنّ مؤشّر الاستهلاك العائلي تراجع بنحو 50 في المائة خلال شهر شعبان وفق البيانات الحكومية بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي. وقد اتّخذت عائلات كثيرة القرار بخفض استهلاكها للحوم والدواجن إلى أقل من 30 في المائة وبالامتناع عن شراء العصائر بأنواعها، بالإضافة إلى رفض العزائم التي يشتهر بها هذا الشهر والاكتفاء بما هو قليل لسدّ حاجة إفطار المغرب والسحور فقط.

في سياق متصل، كانت مصادر «العربي الجديد» قد أشارت إلى عزم الحكومة المصرية خفض الدعم على البنزين والمحروقات في الموازنة الجديدة، الأمر الذي يعني ارتفاع أسعار كل شيء، أي المواد الغذائية واللحوم والأسماك وكذلك تذاكر السفر وبدلات التنقل. وهي قرارات بدأ تنفيذ بعضها بالفعل، خلال الأيام الماضية. ومن شأن ذلك أن يزيد من معاناة المصريين الذين عجز كثيرون منهم عن شراء مستلزمات رمضان بما يكفي، لا سيّما مع ارتفاع أسعار السلع الرمضانية، ومنها الياميش والبلح وقمر الدين والمكسرات. فهذه كلها سلع مستوردة وقد شهدت ارتفاعاً غير مسبوق هذا العام تأثراً بارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي أمام الجنيه المصري، إلى جانب الأوضاع السياسية والأمنية التي تشهدها سورية، إذ يستورد المصريون معظم السلع الغذائية الرمضانية منها.

وكشفت إحصاءات رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أنّ 27,8 في المائة من سكان مصر فقراء ولا يستطيعون الوفاء باحتياجاتهم الأساسية من الغذاء وغير الغذاء. كذلك فإنّ 57 في المائة من سكان ريف الوجه القبلي فقراء في مقابل 19,7 في المائة من ريف الوجه البحري، و10,8 في المائة من السكان أي ما يصل إلى أكثر من 11,8 مليون مواطن هم في أدنى فئة إنفاق في مصر».

التقت «العربي الجديد» عدداً من المواطنين المصريين للوقوف عند آرائهم الخاصة بإعلان التقشف خلال شهر رمضان. يقول رمضان أبو بكر وهو موظف، إنّ «كل ما حولنا من ظروف يدعونا إلى الإعلان عن حالة التقشف، في الماضي، كنّا نتحضّر لاستقبال رمضان بالفرح إذ هو شهر خير. لكنّ الدولة حوّلته إلى كابة بسبب الظروف المالية التي تعاني منها الأسر كلها حالياً». يضيف أنّ «عائلات عدّة لجأت إلى الاستدانة لتغطية جزء من العجز وتأمين النفقات الضرورية».

أمّا هالة محمود وهي ربّة منزل، فتوضح أنّها سوف تمتنع عن إقامة «العزومات»، وذلك «للهروب من تحمّل تكاليف إضافية». وتشير إلى أنّها كانت تشتري مستلزمات رمضان في شعبان، «لكنّ الظروف الاقتصادية حالت دون ذلك».

من جهتها، تقول سحر عبد العاطي وهي موظفة، إنّها لجأت إلى تخفيض ميزانيتها الخاصة بالطعام والشراب خلال رمضان بسبب تزايد أسعارها «وقد تخلّيت عن كل ما يتعلق بالرفاهية، خصوصاً أنّ أحد أبنائي في مرحلة الثانوية العامة». إلى هؤلاء يلفت عدلي السيد وهو يشتغل في الأعمال الحرة، إنّها «غياب تام في الرقابة على الأسواق، الأمر الذي أدى إلى تلاعب في الأسعار. فجشع عدد كبير من التجار يتزايد بصورة كبيرة خلال رمضان».

في السياق، تقول الباحثة الاجتماعية الدكتورة عزة كريم إنّ «ارتفاع أسعار السلع الغذائية في مصر تضاعف وبصورة كبيرة، في ظل غياب تام لجهاز حماية المستهلك. وهو ما دفع المواطنين إلى الإعلان عن حالة تقشف خلال شهر رمضان في ظل ثبات الأجور وغلاء الأسعار». وتشير كريم إلى أنّ «الأسر المصرية تعيش حالة من الرجيم (الحمية) بعد ارتفاع الأسعار الذي طاول كلّ شيء»، مشددة على «ضرورة إيجاد حلول سريعة لمواجهة الغلاء، إلى جانب وضع رقابة على الأسعار في السوق من قبل جمعيات حماية المستهلك ومنع احتكارها».

من جهته، يقول الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده إنّ «الأزمة الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد حالياً أثرت سلباً على الأسرة المصرية»، مشيراً إلى أنّ «الأمر يزداد في رمضان بسبب زيادة الاستهلاك. وهو ما دفع ربات البيوت إلى تخفيض ميزانيتها الخاصة بالطعام والشراب لصالح احتياجات أسرتها الأخرى، وعلى سبيل المثال مصاريف التعليم التي تتزايد يوماً بعد يوم».

لا غنى عن فوانيس رمضان
(فريد قطب/ الأناضول)

الحرب تخطف إفطار السوريين للمرة السابعة

ريان محمد

لطالما كانت الأيام التي تسبق رمضان تُطبَع بخصوصية مميّزة لدى السوريين، إذ تستنفر العائلة بأكملها لتأمين وتجهيز ما سوف تحتاجه في الشهر الكريم. ومن المعروف أنّ للطقوس الرمضانية الشامّية طابعها الخاص والغنيّ، من موائد إفطار وسحور تكاد تكون الأكثر تنوعاً في الوطن العربي، تُضاف إليها السهرات الرمضانية وما يرافقها من أجواء اجتماعية حميمة. لكنّ الأحوال تبدّلت في السنوات الأخيرة، وباتت الأجواء مختلفة. فرمضان يمرّ على السوريين للمرة السابعة على التوالي وسط المآسي، مع مزيد من الموت والجوع والتهجير والفقر.

قبل عام 2011، كانت الأسواق قبيل شهر رمضان تعجّ بالسوريين الذين يقصدونها لشراء مؤونة رمضان من تمور وعرق سوس وتمر هندي، بالإضافة إلى المواد الأولية الخاصة بالحلويات وبعض الأكلات الشعبية. وكان التجار يتحضّرون لهذه الفترة وكذلك أرباب الأسر، من عام إلى عام. أمّا اليوم، فتكفي جولة سريعة في بعض من أسواق دمشق مثل باب سريجي وباب الجابي والبزورية، لتكتشف أنّ الحياة في دمشق في مثل هذه الأيام لا تشبه ما كانت عليه.

أبو محمد الميداني من سكان حيّ الميدان الدمشقي العتيق، جازم بأنّ أجواء شهر رمضان هذه السنة لن تختلف عن أجواء السنوات الأخيرة، لا بل يظنّ بأنّ «الأوضاع قد تكون أكثر سوءاً». يقول لـ«العربي الجديد» إنّ «حالة الناس المادية تسوء في كل يوم. عائلات كثيرة باتت عاجزة عن تامين قوت يومها، فكيف نتحدّث عن استعداداتها لشهر رمضان؟». ويشرح أنّ العائلات السورية كانت تشتري «كميات كبيرة من المؤن تكفي احتياجاتها لمدّة شهر كامل. وهي غالباً ما كانت تعدّ الولائم للأقرباء والأصدقاء».

لا تختلف الأوضاع في الغوطة الشرقية المحاصرة في ريف دمشق، ويخبر ابنها أمير أبو جواد وهو ناشط أنّ «لا مظاهر تشير إلى استقبال رمضان. ولعلّ ذلك يعود إلى أسباب عدّة، منها ارتفاع الأسعار وإغلاق المعابر. وهو ما تسبّب في اختفاء سلع غذائية كثيرة». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّه «قبل إغلاق المعابر، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان سعر كيلوغرام السكر الواحد 400 ليرة سورية، واليوم تضاعف أربع مرّات ليبلغ 1600 ليرة، فيما ذلك قابل للزيادة في الفترة المقبلة. أمّا ربطة الخبز، فكانت تُباع بسعر 400 ليرة، واليوم سعرها 900 ليرة». ويلفت أبو جواد إلى أنّ «الحياة تتوقف عند الساعة العاشرة ليلاً، فتنعدم الحركة ويتوقّف تشغيل مولدات الكهرباء وتغلق المحال التجارية».

ويتذكر الأيام التي سبقت رمضان في العام الماضي، قائلاً إنّ «المعابر كانت مفتوحة، بالتالي كنّا نشعر بشيء من الأجواء الرمضانية العام الماضي. كذلك كانت الحركة نشطة عند معابر الفصائل السرية، قبل أن تسيطر عليها قوات النظام من جهة القابون، وكان ذلك يؤمّن للسكان بضاعة وفيرة وسلعاً بأسعار منخفضة».

في جنوب دمشق المقسوم إلى جزئين، يقع أحدهما تحت سيطرة الفصائل المسلحة المعارضة التي وقّعت هدنة مع النظام. منه يتحدّث الناشط أدم الشامي عن الأيام التي تسبق شهر رمضان. يقول لـ«العربي الجديد» إنّ «الأهالي مقسومون إلى طبقتين، طبقة ميسورة الحال تضمّ قيادات إغاثيين وإعلاميين وتجارا وتملك القدرة على التهيؤ لرمضان، وطبقة معدومة الحال لا تملك ما يسدّ رمقها. وتلك تنتظر في الغالب المطابخ الخيرية لتعينها في معيشتها خلال هذا الشهر». يضيف أنّ «الحرب زادت مشاكل العائلات التي تشتت عدد كبير منها. ونجد عائلات وأشخاصاً لم يبقَ لهم أحد. فكثيرون هم الذين خرجوا من البلاد أو ماتوا أو اعتقلوا».

أمّا في مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيين ومنطقة الحجر الأسود، فيبدو الواقع أكثر سوداوية، إذ يسيطر هناك «تنظيم الدولة الإسلامية» (داعش) و«جبهة فتح الشام». محمد أبو عبدالله من سكّان المخيم، يقول إنّ «لا أجواء رمضانية في المنطقة التي يسكنها اليوم نحو 7500 شخص. فالصيام أصبح عادة يومية لدى كثيرين». ويلفت لـ«العربي الجديد» إلى أنّ «السكان لا يملكون أكثر من كفاف يومهم، وبعضهم لا يملكه في كثير من الأحيان». يضيف أنّ «الحاجز بين المخيّم ومنطقة ببيلا أغلق لأربعة أيام، فلم نعد نجد رغيف خبز. هذه أجواء ما قبل رمضان، وأظنّ أنّ أجواء رمضان وما بعده سوف تكون على الحال نفسها إذ لم تحلّ أزمتنا وتدخل المساعدات الإنسانية التي ما زالت متوقفة منذ عام تقريباً».

ومن إدلب، يقول الناشط جابر أبو محمد إنّ «الناس مشغولة اليوم بالهدنة، وبرسم التوقعات حول مصير سورية، وإذا كانت تركيا سوف تدخل إلى إدلب، وما هو مصير الفصائل الإسلامية، وغيرها من القضايا المصيرية». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «الأهالي وفي ظل الغلاء الفاحش وضيق الحال، بعيدون عن جولات السوق الخاصة بمؤونة رمضان».

إلى ذلك، ومن درعا، يسأل المتحدث باسم «تجمع أحرار حوران» أبو محمد الحوراني: «أيّ أجواء رمضانية تتكلم عنها وثمّة مهجّرون كثر يعيشون في ظل ظروف إنسانية مأساوية؟».

لا صيام في المناطق العراقية المحررة

بغداد ـ **أحمد النعيمي**

على أنقاض منزله المدمّر في مدينة الرمادي، يجلس أبو محمد وقد ارتسم الحزن على وجهه. يستذكر زوجته وأبناءه الذين فقدهم خلال القصف الذي استهدف المدينة في مطلع عام 2015 خلال الحرب بين الجيش العراقي وتنظيم «داعش». ويستذكر أبو محمد كيف كان يجتمع وأفراد أسرته ويستعدّون لاستقبال شهر رمضان قبل أسبوعين من حلوله، فيشترون مستلزمات المنزل، لا سيما ما يحتاجونه لإعداد أطباق الشهر. على الرغم من انقضاء الوقت، إلا أنّ ضحكات أبنائه وزوجته الذين رحلوا وتركوه وحيداً لا تفارقه، «أكاد أسمعها تتسلل من بين ركام بقايا منزلي المدمّر».

بحسرة ينظر أبو محمد إلى أنقاض منزله، ويقول: «لقد فقدنا الإحساس بكل ما هو جميل. وها هو رمضان يقبل علينا بعد نزوح دام ثلاث سنين عجاف، لكنّني في هذه المرة لن أجتمع مع أفراد أسرتي على مائدة الإفطار من جديد. هم رحلوا عن هذه الدنيا إلى غير رجعة وتركوني وحيداً أقاسي مرارة فقدانهم». يضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «المدينة كلها حزينة، وقد اختفت مظاهر الاستعداد لشهر رمضان كما كانت العادة في كل سنة. في ذلك الزمن، كانت لافتات الترحيب بحلول رمضان تُنصب في كلّ مكان فيما تكتظّ الأسواق. كذلك كان الناس منشرحي الصدور وفرحين بحلول هذا الشهر، أمّا اليوم فتلاحظ الحزن يعلو وجوههم وهم ينظرون إلى أنقاض منازلهم». ليس الحزن الذي يتلبّث العائدين إلى مناطقهم هو الذي ينغّص عليهم فرحة الاحتفال بحلول شهر رمضان فحسب، بل الفقر كذلك يسرقها منهم. يقول حذيفة المحمدي من مدينة الفلوجة إنّ «كل شيء في المدينة يبعث على الحزن. الدمار وفقدان الأهل والأصدقاء الذين قتلوا خلال الحرب وفوق ذلك كلّه الفقر الشديد الذي تعيشه المدينة إلى جانب سوء الخدمات». يضيف المحمدي لـ«العربي الجديد» أنّ «الفقر مشكلة كبيرة تطاول أهالي المدينة العائدين من رحلة نزوح مؤلمة وطويلة. وها نحن نستقبل شهر رمضان بطريقة لا تشبه ما اعتدناه. مظاهر استقباله اختفت بمعظمها أو انقرضت تقريباً، نتيجة ما مرّت به المدينة وأهلها من مآسٍ ما زالت آثارها في كلّ زاوية وشارع».

هل يدركان فرحة رمضان؟ (إيريس مسينيس/ فرانس برس)

> الحزن يبقى هو الطاغي على المشهد في تلك المدن، إذ خلّف بصماته في كل مكان

في سياق متصل، يعبّر عراقيون عن رفضهم صيام رمضان في مناطقهم المحررة لأسباب عديدة، لعلّ أبرزها فقدانهم لذويهم خلال الحرب وحزنهم الشديد عليهم والخدمات السيئة مع بداية فصل الصيف الذي يحلّ شديد الحرارة على البلاد.

يوضح موفق العبيدي لـ«العربي الجديد» أنّ «ثمّة من يفكّر بمغادرة المدن المحررة لصيام رمضان في مناطق أخرى، مثل إقليم كردستان العراق. هؤلاء لا يريدون قضاء الشهر مع أحزان متواصلة لأنّهم سوف يتذكّرون على مائدة الإفطار ذويهم الذين فقدوهم في هذه الحرب المدمّرة». يضيف العبيدي أنّ «ذلك يأتي إلى جانب سوء الخدمات، فالمياه ملوّثة، والكهرباء مقطوعة باستمرار، في حين يأتي الازدحام المروري خانقاً عند مداخل المدن المحررة. أمّا الخدمات الصحية فسيئة للغاية في وقت تنتشر فيه الأمراض، والأسواق ارتفعت أسعار السلع فيها».

لكنّ الحزن يبقى هو الطاغي على المشهد في تلك المدن، إذ خلّف بصماته في كل مكان، على جدرانها وفي شوارعها وأزقتها. كيفما تلفّت المتجوّل فيها يجد جامعاً أو منزلاً مدمراً أو محروقاً أو مدرسة أو مستشفى مدمرة. الأنقاض في كل مكان والمقابر مكتظة بالموتى الذين لا يستطيع أهالي تلك المدن نسيانهم وشهر رمضان على الأبواب. في هذا الشهر، اعتادت الأسر العراقية على طقوس خاصة، كأن تجتمع على مائدة الإفطار في كل يوم بطريقة تختلف عن شهور السنة الباقية، أمّا هذا العام فقد فقدت رغبتها في الاحتفال بعد فقد أهلها.

إلى ذلك، يرى آخرون أنّ مظاهر الاحتفاء بحلول شهر رمضان اختفت، بدءاً من لافتات الترحيب به مروراً بالشارات والرايات التي كانت تنشر في الشوارع والطرقات وصولاً إلى قراءة القرآن منذ الصباح وحتى المساء في الجوامع التي دثرت الحزن معظمها.

يؤكد صادق التكريتي لـ«العربي الجديد» أنّ «رمضان الحالي يحمل كثيراً من الحزن على ذوينا الذين فقدناهم ومنازلنا وجوامعنا ومدننا التي دمّرتها الحرب وأحرقتها وشوّهت معالمها، في حين لم تعد المقابر تتسع لمزيد من الموتى». يضيف التكريتي أنّ «الحزن هو السمة الطاغية في المدن المحررة، بعد نزوح تاريخي لم يشهده تاريخ العراق الحديث. فكلّ أسباب الحزن اجتمعت في هذه المدن، من فقدان الأهل والأحبة إلى الفقر الشديد وتوقف الأعمال والدمار الذي أحال المدن إلى خرائب».

الجزائريون يتجهّزون للضيف الكريم

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

الضيف العزيز آتٍ، وعلى الجميع انتظاره بأبهى الحلل وتهيئة الأمكنة لاستقباله أحسن استقبال وإكرامه بأفضل المتوفّر في البيت وإغلاله. هذا ما ترسّخ في أذهان العائلات الجزائرية، التي تستنفر لاستقبال ضيفها الغالي.. شهر رمضان الكريم.

ويحرص الجزائريون على الاستعداد للضيف الذي يحلّ عليهم مرّة واحدة في السنة، ثمّ يغيب قبل أن يعود في السنة التي تليها «وقد يجد من يجد، وقد يفتقد من يفتقد»، تقول حليمة عيادي، وهي ربّة منزل جزائرية. تضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «رمضان عزيز وغال، يأتي بخيره معه، على الرغم من الأسعار المرتفعة في الأسواق. فالخير يفيض خلال هذا الشهر العظيم».

كثيرات هنّ ربّات البيوت اللواتي يتهيأن للشهر الفضيل، أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، قبل أن يهلّ هلاله، فيبدأن بتجهيز أوانٍ المطبخ وشراء أخرى جديدة. يتوجهنّ إلى الأسواق الشعبية، خصوصاً الأسواق المغطاة التي باتت الوجهة المفضلة للنساء، لا سيما في نهاية الأسبوع. فجهاز مائدة رمضان يستحقّ ذلك. وتزدهر تجارة الأوانٍ كلّما اقترب شهر رمضان، وهذا ما تراه حليمة عيادي «عادة». وتشرح أنّ «شراء الأوانٍ الجديدة لشهر رمضان إشارة إيجابية ومفرحة، لا سيما الفخارية منها لطبخ الشوربة، عروس مائدة رمضان، وغيرها من الأطباق».

لكنّ التحضيرات لاستقبال الضيف الغالي تتعدّى الأوانٍ الجديدة، فأسر كثيرة ما زالت مرتبطة بعادة تنظيف البيوت احتفاءً بحلول رمضان، فيما تعمد أسر أخرى إلى طلاء منازلها لتكون في أبهى حلّة، بحسب سيد علي وهو ربّ عائلة جزائري. يضيف لـ«العربي الجديد» أنّه «أكثر من ذلك، قد تدخل أسر ميسورة تعديلات على بعض الغرف والمطبخ إلى جانب الطلاء».

في سياق متصل، ثمّة أطباق ومأكولات معيّنة يشتهر الجزائريون بتقديمها على مائدة رمضان. لذا تعمد ربّات البيوت، بحسب علي، إلى شراء الفريك أو «المرمز» الذي يُستخدم في تحضير شوربة رمضان الشهيرين. ويشير السعيد بوحنك، وهو ربّ منزل، إلى أنّ «كثيرين يعتقدون أنّ شهر رمضان هو الشهر الذي تنفرج خلاله الأزمات لتعود الابتسامة إلى الوجوه. لذا وجب علينا استقباله بلهفة». ويخبر «العربي الجديد» أنّه اعتاد في كلّ سنة على «صناعة الحلويات التقليدية وبيعها في أيام شهر الغفران، لأنّها تجد رواجاً منقطع النظير، وهي بالتالي تجارة رابحة». لكنّه يشكو من إصرار زوجته على اقتناء أوانٍ جديدة للمناسبة السعيدة، «على الرغم من أنّ المطبخ لا يخلو من الأوانٍ».

وتوضح الباحثة في علم الاجتماع، الأستاذة نورة يوسفي لـ«العربي الجديد» أنّ «لهذه العادات أبعادها الاجتماعية والنفسية. فالأسرة الجزائرية تعتقد أنّ رمضان ضيف واجب إكرامه، ومن يدخل على بيوتهم بخيره عليهم أن يجودوا عليه بأجمل الخيرات».

تتموّن قبيل الشهر الكريم
(فرانس برس)

> رمضان عزيز وغال، يأتي بخيره معه، رغم الأسعار المرتفعة في الأسواق

قبيل حلول الشهر الكريم، كذلك الأمر بالنسبة إلى التوابل التي تضفي نكهة على مختلف المأكولات والأطباق التي تزيّن مائدة رمضان. ويشير إلى أنّ «ثمّة أسر تضع مخططات وقائمة للمأكولات على مدى الشهر، بالإضافة إلى الميزانية المخصصة لها، حتى لا تقع في مآزق المصاريف الزائدة».

هذه العادات يتناقلها الجزائريون أبا عن جدّ، وثمّة من يبدأ بالتحضير للشهر الفضيل قبل أكثر من شهرين. وهذا من مظاهر كرم المجتمع الجزائري الذي يسعى إلى تكريم ضيفه بأحسن تكريم وأجمل استقبال»، وترى يوسفي أنّ «أعمال التنظيف والطلاء بفرح وطرب بمناسبة حلول أعزّ ضيف، لها دلالة نفسية. فالأسرة الجزائرية نظفت له المكان فيما عمدت إلى تنقية القلوب، على أساس السعادة التي يدخلها عليها».

إلى ذلك، يتحدّث البعض عن سياسة التقشف التي لجأت إليها أسر عدّة في ظل ارتفاع الأسعار، خصوصاً تلك التي طاولت المواد ذات الاستهلاك الكبير. لكنّ آخرين كثيرين يرون أنّه على الرغم من «العقبة المادية» إلا أنّ عادة إكرام الضيف لا يمكن التخلي عنها من قبل الأسر الجزائرية، فهي تحاول بذلك التمسّك بالتفاؤل بحلول «الخير مع شهر الخيرات».

قضايا

بعد سياسة الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، الانعزالية التي سمحت لطهران بالتمدد والتوسع إقليمياً، تأتي إدارة ترامب لتقود المواجهة مع طهران من جديد، الأمر الذي يطرح أسئلة كثيرة عن حدود هذه المواجهة: هل تصل إلى الحرب أم تبقى في إطار الاستنزاف؟

وقف التمدّد الإيراني وتعزيز قوة الخليج

الواضح والملتبس في رسائل ترامب أمام قمة الرياض

ترامب يتحدث خلال القمة الإسلامية الأميركية في الرياض 21 مايو 2017 (فرانس برس)

نبيل الخوري

هل أغلق الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في قمة الرياض، باب «نادي الأمم» نهائياً بوجه إيران؟ أم تركه مفتوحاً قليلاً، طارحاً شروطه لإعطائها تأشيرة الدخول؟ وهل أن تعامل خطاب ترامب مع إيران بوصفها «تهديداً» في الشرق الأوسط هو تمهيد لدخول المواجهة معها في مرحلة جديدة، أشد توتراً، مع إمكانية تحولها إلى صراع مسلح؟

ساد الاعتقاد، بعد الاتفاق النووي مع إيران في يوليو/ تموز 2015، بأن هذا البلد سينضم إلى ما يسمى «نادي الأمم»، للمشاركة في إدارة شؤون العالم، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط، وفي إعادة بناء الاستقرار فيها. لكن عدم مسارعة الولايات المتحدة إلى فتح ذراعيها لإيران، وتصميمها على إبقاء ملفات خلافية عدة، على طاولة الكباش معها، أعطى الانطباع بأن لواشنطن مطالب لم تتحقق بأكملها، وحسابات تقودها إلى عدم التطبيع مع طهران، إلا بعد حصولها على ضمانات أبعد من المكاسب الاقتصادية التي يمكن أن تحققها من جرّاء «غزوها» المحتمل الاقتصاد الإيراني. تريد واشنطن خطوات إيرانية ملموسة، لوقف سياستها التوسعية، وتدخلها المباشر ومن خلال وكلائها الإقليميين في دول المنطقة، والتي تخل بالتوازنات المحلية والإقليمية. وفي الرؤية الأميركية، تشكل هذه المساعي سبباً لزعزعة الاستقرار، وما على طهران إلا وقفها، من دون أن يعني ذلك نفياً مطلقاً لدورها في دول جوارها، حيث لها روابط وتحالفات مع قوى محلية، أو تأثيرات وقنوات نفوذ باتت قائمة بحكم الأمر الواقع.

وتترافق هذه العقدة التي تعيق «الشراكة» مع إيران في الشرق الأوسط، وتمنع حصول هدنة كاملة معها، مع شعور بعدم الثقة لدى الولايات المتحدة بتخلي إيران عن مشروع امتلاك السلاح النووي. ويشكك تيار واسع في واشنطن بأن الاتفاق النووي يؤخر جهود طهران لصنع القنبلة النووية، لكنه لم يدفعها إلى التخلي عن مثل هذا «الطموح».

في ظل رفض سياسة النفوذ التي تتبعها إيران، وعدم الثقة بنياتها النووية على المدى الطويل، اختارت الولايات المتحدة القيام باستعراض لقوة الدبلوماسية في الإقليم. فمن خلال تجميع الدول العربية والإسلامية وراءها في ثلاث قمم في الرياض، يومي السبت والأحد الماضيين، تكون واشنطن قد حصنت نفسها، قبل توجيه مجموعة رسائل واضحة إلى لاعبين، غير الحلفاء في الشرق الأوسط، خصوصاً إيران وروسيا، مفادها بأن واشنطن غير غائبة عن عملية إعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي في المنطقة، بل حاضرة مع إمكانات قادرة على استخدامها متى وكيفما تشاء. لم لا وهي الطرف الوحيد الذي أثبت أنه مؤهل لجمع عدد كبير من الحلفاء الإقليميين، والتحدث مع غالبية اللاعبين، وبناء «الشراكات» معهم. واستعراض القوة، السياسي والدبلوماسي، يهدف بالحد الأدنى إلى القول لإيران ولروسيا إن خريطة النفوذ في المنطقة، مرسومة سلفاً، وتعديلها مستحيل، والتقدم أكثر ممنوع. وقد تكون هناك رسالة غير معلنة، تدعوهما إلى التفاوض على تراجعهما. وكان واشنطن تستعيد بذلك المثل الشعبي: «ما لنا فهو لنا، وما لكم فهو لنا ولكم»، من الآن فصاعداً.

الرسالة الأخرى، عسكرية بامتياز، تتمثل في تعزيز واشنطن الحضور العسكري مع دول الخليج، من خلال مدها بكميات كبيرة من الأسلحة الحديثة والفعّالة، تطمئنها وتتيح لها الحماية من إيران، كما تكسبها تفوقاً عسكرياً عليها، ضرورياً لبناء توازن إقليمي، يميل عملياً لصالح السعودية ودول الخليج، في مقابيس الحرب التقليدية النظامية. وهذا معطى تدركه إيران التي أرهقتها العقوبات الدولية المفروضة على نظامها، منذ عام 1979، وجعلت قواتها المسلحة تفتقر لتقنيات متطورة تمتلكها اليوم دول الخليج، بفضل صفقات شراء السلاح الحديث من الدول الغربية. فارتكاز إيران على المهارات القتالية لقوات الحرس الثوري الإيراني لا يجعلها تتناسى نقاط ضعفها البنيوية على المستوى العسكري، الدفاعي والهجومي. وما محاولات إيران اقتناء أنظمة دفاعية روسية متطورة ومضادة للصواريخ إلا دليل على نيّتها سد ثغراتها في أي مواجهة عسكرية محتملة في المستقبل. لكن هذه الرسالة العسكرية تبقى ذات بعد ردعيّ، وليس هجومياً، فالتوجه الذي كرّسه ترامب في خطابه في الرياض، والمطابق لما ساد في عهد سلفه، الرئيس باراك أوباما، هو في الحفاظ على الجهوزية العسكرية التامة لردع إيران، إذا لزم الأمر، ولا سيما إذا انتقلت بتصرفاتها إلى مرحلة تهديد خطير لمصالح وأمن واشنطن وحلفائها الخليجيين.

هكذا، تكون واشنطن قد أبدت حرصاً واضحاً على منع أي تأويل خاطئ للتعاون العسكري مع السعودية ودول الخليج. ويقوم هذا التعاون على حسابات البيع أي الربح، وحسابات القوة التي تعني تعزيز الإمكانات الدفاعية للسعودية ودول الخليج، لكي تصبح مؤهلةً لمواجهة «التهديد» الإيراني، بنفسها، بالاعتماد على نفسها. ما تفكر به الإدارة الأميركية الحالية، شأنها شأن سابقتها، لا يتعدى حدود هذه الحسابات، أي ليس وارداً بالنسبة لواشنطن القيام بتدخل عسكري جديد في الشرق الأوسط أو خوض مواجهة عسكرية نيابة عن حلفائها.

> ارتكاز إيران على المهارات القتالية لقوات الحرس الثوري الإيراني لا يجعلها تتناسى نقاط ضعفها البنيوية على المستوى العسكري

> تبدو مسألة عزل إيران ملتبسة أيضاً، لأن هذا البلد يستفيد من تعاون مع روسيا والصين، ومن انفتاح أوروبي على الاستثمار في الاقتصاد الإيراني

لا تدخل عسكرياً أميركياً

واشنطن أبدت حرصاً على منع أي تأويل خاطئ للتعاون العسكري مع السعودية ودول الخليج. ويقوم هذا التعاون على حسابات البيع أي الربح، وحسابات القوة التي تعني تعزيز الإمكانات الدفاعية للسعودية ودول الخليج، لكي تصبح مؤهلةً لمواجهة «التهديد» الإيراني، بنفسها، بالاعتماد على نفسها. ما تفكر به الإدارة الأميركية الحالية، شأنها شأن سابقتها، لا يتعدى حدود هذه الحسابات، أي ليس وارداً بالنسبة لواشنطن القيام بتدخل عسكري جديد في الشرق الأوسط أو خوض مواجهة عسكرية نيابة عن حلفائها.

الاقتصاد الإيراني بعد الاتفاق النووي عام 2015. وهذا ما يدعو إلى التساؤل عما إذا كان ترامب يرضي القادة السعوديين بكلمات بعيدة كل البعد عن الواقع؟

وفي إطار دفاعه عن «ضرورة» التعبئة الإقليمية ضد الإرهاب، قصد ذلك الذي تدعمه إيران أو الذي يجسده «داعش»، وجه ترامب رسالة جلية، مفادها بأن «الولايات المتحدة مستعدة للوقوف معكم (حلفائها في المنطقة) من أجل المصالح المتبادلة والأمن المشترك»، مضيفاً بتعبير دقيق يقطع الطريق على أي اجتهاد: «لكن دول الشرق الأوسط لا يمكنها انتظار تدمير القوة الأميركية هذا العدو (الإرهاب) بالنيابة عنها». وكان باراك أوباما قال في قمة جمعته مع قادة دول الخليج في مارس/ آذار 2016 في كامب ديفيد، إن «الولايات المتحدة ستحافظ وستعزز التعاون في المجال الأمني مع شركائها في مجلس تعاون دول الخليج، من خلال مساعدتهم على تحسين قدراتهم الدفاعية». وقد أبلغ ضيوفه الخليجيين في حينها، في اجتماعاته معهم، أن واشنطن لا تتعهد بالتدخل عسكرياً إلا إن أقدمت طهران على مهاجمتهم، أما «أدوات» إيران في المنطقة، فتبقى مسؤولية تلك الدول، بحسب نظرية أوباما في الأمس، وترامب اليوم.

وكان الولايات المتحدة قالت، ولا تزال تقول للأنظمة العربية والخليجية، إنها لن تتركهم وحدهم بمواجهة التوسع الإيراني، وأن بإمكانهم الاعتماد على الدور الأميركي، وما تمثله أميركا من قوة مرجعة عالمياً، مع كل إمكاناتها الردعية العسكرية، وعلى قدرتها على إعادة إنتاج معادلة سياسية في الشرق الأوسط، تكون فيها واشنطن ضابط الإيقاع الذي لا يسمح بقلب التوازنات بشكل يهدد مصالحه ومصالح حلفائه. لكن واشنطن تريد حصر القسم الأكبر من اللعبة الشرق أوسطية بين اللاعبين الإقليميين، ما يعني أن لا تدخل أميركياً مباشراً، طالما أن المصالح الحيوية والاستراتيجية بعيدة عن تهديد خطير.

وثمة رسالة ضمنية، بعكس خطاب ترامب حول إيران، وهو دعوتها إلى أن تكون شريكة في إعادة بسط الاستقرار في الشرق الأوسط. بمعنى آخر، يمكن التساؤل عما إذا كانت هناك دعوة للتفاوض، وما إذا كانت مفاوضات أميركية - إيرانية انطلقت أو ستنطلق لاتفاق على ترتيبات لإعادة الاستقرار إلى المنطقة؟ وما الذي سيمنع الأميركيين من جر طهران إلى التفاوض ما دامت تؤاتيها لتوظيف الاتفاق النووي مع المجتمع الدولي، بغية تطوير اقتصادها وفتح أسواقها أمام الاستثمارات الأجنبية. وإرادة الإيرانيين جليّة في هذا الصدد، وهم عبروا عنها بإعادة انتخاب الرئيس حسن روحاني لولاية ثانية. لكن السؤال يتمثل هنا في معرفة ما إذا كانت دوائر صنع القرار في البيت الأبيض، يمكن تلمس هذين الدافعين بقوله: «حتى يرغب النظام الإيراني في أن يكون شريكاً في السلام، على جميع الدول أن تعمل معاً لعزل إيران، ومنعها من تمويل الإرهاب، وأن تدعو أن يأتي اليوم الذي يتمتع فيه الشعب الإيراني بالحكومة العادلة الصالحة التي يستحقها». واضحة إذاً التوليفة بين فكرتين: الأولى تعني أن لا نية في تغيير النظام الإيراني، المدعو إلى التفاوض حول كيفية بناء توازن إقليمي جديد، وترسيم حدود النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، لكي يكون بالتالي «شريكاً في السلام» وفق المنظور الأميركي. والفكرة الثانية كناية عن دعوة خجولة وغامضة، تتبناها بعض الأجنحة في الإدارة الأميركية حول تغيير النظام الإيراني، دون إبراز أية إشارة إلى إمكانية حصول تدخل عسكري أميركي لتحقيق هذه «الأمنية». على أية حال، تبدو مسألة عزل إيران ملتبسة أيضاً، لأن هذا البلد يستفيد من تعاون مع روسيا والصين، ومن انفتاح أوروبي على الاستثمار في

منوعات
MEDIA

استهجان إعلامي

الدوحة ـ **العربي الجديد**

انتقدت وسائل الإعلام الغربية إصرار وسائل إعلام خليجية، وعلى رأسها قناتا «العربية» و«سكاي نيوز»، أصرّت على نسب التصريحات للأمير القطري، واستضافت عدداً من «الخبراء والمحللين» في السياسات الإقليمية أميرها بعبارات لاذعة»، مؤكدة بدء السلطات التحقيق في عملية اختراق استهدفت موقع وكالة الأنباء القطرية الرسمية «قنا». ورأت وكالة «فرانس برس» أن وسائل إعلام خليجية، أبرزها «العربية» و«سكاي نيوز»، أصرّت على نسب التصريحات للأمير القطري، واستضافت عدداً من «الخبراء والمحللين» في السياسات الإقليمية الذين «تناوبوا على مهاجمة الدوحة وتناولوا أميرها بعبارات لاذعة»، مؤكدة بدء السلطات القطرية التحقيق في الاختراق. ووجدت أن استمرار وسائل إعلام خليجية في نشر التصريحات المذكورة والتغريدات على حساب الوكالة «حتى بعد صدور تأكيد قطري رسمي بأن هذه التصريحات والتغريدات مفبركة».

واتبعت وكالة «رويترز» النهج نفسه، إذ اعتبرت أن «مواصلة وسائل الإعلام في بعض دول الخليج العربية نشر التعليقات المنسوبة لأمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، على الرغم من تأكيد قطر أن التقرير لا أساس له من الصحة يشير إلى تجدد توتر العلاقة بين قطر وبعض جيرانها». وتبنت وسائل الإعلام الغربية موقف الوكالتين المذكورتين نفسه، بينها «ذا تيليغراف» البريطانية وشبكة «إيه بي سي» الأميركية، مستغربة إصرار بعض وسائل الإعلام على نشر التصريحات رغم النفي، ما يطرح علامات استفهام عدة تتجاوز السياسة إلى المصداقية.

اختراق «قنا» يتحوّل عرساً رقصت فيه «العربية» و«سكاي نيوز»

يعرض يوسف عبدلكي أعماله الأخيرة التي أنجزها في محترفه الدمشقي في فترة النزيف، واذ خرج الدم الى الأزقّة وغمر السطوح ولطخ الوجوه والأصابع، سيكون من البديهي أن يطوف على وجوه إلى مسيرة عبدلكي وليس منعطفاً فيها. المفردات التي

انور الخطيب

الدوحة ـ

فشلت قنوات «العربية» و«العربية الحدث» و«سكاي نيوز»، ومثيلات لها في وسائل إعلام مكتوبة مثل صحيفة «الشرق الأوسط»، طيلة الليلة الماضية، في بث فيديو واحد، يؤكد التصريحات المنسوبة لأمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في حفل تخريج الدفعة الثامنة من مجندي الخدمة الوطنية الذي جرى في ساعة مبكرة أمس الثلاثاء (الثامنة صباحاً)، فبثت فيديو لحفل التخريج بدون صوت، واستضافات العديد من المحللين، من مصر وبعض دول الخليج العربية، ليعلّقوا على الكلام المغلوط المنسوب لأمير قطر، غير مكترثة بالنفي الرسمي الذي أصدره مكتب الاتصال الحكومي لهذه التصريحات، بعد وقت قليل من نشرها، والتأكيد بأنه تم اختراق الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا).

الاختراق الذي دُبّر ونفّذ ليلاً، مع ما رافقه من تضليل إعلاميّ، يطرح علامات استفهام عدة حول من وقف خلف حفلة الأخبار المفبركة هذه، خصوصاً أن حفل التخرّج العسكري حصل صباحاً، بينما انتشرت التصريحات الكاذبة بعد منتصف ليل الثلاثاء الأربعاء. وعلى الرغم من نفي الوكالة نفسها، التي تم اختراقها، والتي لم يعد ممكناً الدخول على موقعها، بعد الواقعة، ما يؤكد رواية الاختراق، فإن القنوات الإخبارية نفسها التي احتفت، حتى ساعات الصباح، بالتصريحات المزوّرة والمغلوطة، كانت جاهزة ومستعدة، كما يبدو حتى قبل نشر التصريحات وتحليلها كأنها صحيحة، من خلال العدد الكبير من المحللين الذين تمت استضافتهم للتعليق على التصريحات المكذوبة، بل جرى استضافة بعضهم أكثر من مرة في أثناء التغطية الواحدة.

وزادت القنوات الفضائية بعد ساعات من التغطية للتصريحات المفبركة المنسوبة لأمير قطر، بتصريحات مزوّرة منسوبة لوزير الخارجية القطرية، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، على حساب وكالة الأنباء القطرية (قنا) على «تويتر»، في الساعة الرابعة صباحاً بتوقيت الدوحة، يقول فيها «إن هناك مؤامرة لتشويه قطر من السعودية ومصر والإمارات والبحرين والكويت»، وإنه أعلن سحب سفراء بلاده من السعودية ومصر والكويت والبحرين والإمارات، وطلبها مغادرة سفراء هذه الدول خلال أربع وعشرين ساعة»، على الرغم من أن الوكالة أصدرت بياناً قالت فيه إن حسابها على «تويتر» تمت قرصنته، وإن الجهود تجري لاستعادته. وكانت الدوحة قد نفت بشدة التصريحات المنسوبة لأمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مؤكدة أنها تصريحات مغلوطة. وقال مدير مكتب الاتصال الحكومي، الشيخ سيف بن أحمد آل ثاني، في تصريحات، نشرتها وكالة الأنباء القطرية وموقع وزارة الخارجية القطرية، «أن موقع وكالة الأنباء القطرية قد تم اختراقه من قبل جهة غير معروفة إلى الآن، وتم نسب تصريحات مغلوطة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بعد حضور سموه لتخريج الدفعة الثامنة للخدمة الوطنية».

> لم تكن في حفل تخريج المجندين كلمة لأمير قطر أصلاً

وأكد مدير مكتب الاتصال الحكومي «أن ما تم نشره ليس له أي أساس من الصحة، وأن الجهات المختصة بدولة قطر ستباشر التحقيق في هذا الأمر، لبيان ومحاسبة كل من قام بهذا الفعل» الذي وصفه بالمشين.

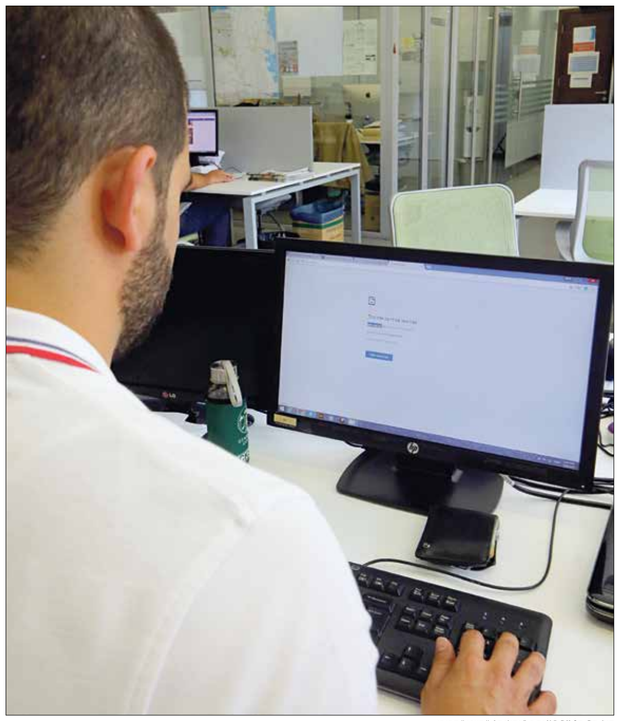
صفحة وكالة قنا بعد قرصنتها (العربي الجديد)

وقد تداولت وسائل إعلام وقنوات تلفزيونية التصريحات الكاذبة، المنسوبة لأمير قطر، بعد أن «وجدت» على موقع وكالة الأنباء القطرية الرسمية الذي تمت قرصنته، وتضمنت هذه التصريحات مواقف كاذبة من دول إقليمية وعن الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وبعد أقل من نصف ساعة، دعت الوكالة وسائل الإعلام إلى تجاهل ما ورد من تصريحات مفبركة ومنسوبة للأمير، وقالت إن موقعها قد تم اختراقه، إلا أن بعض القنوات الفضائية تجاهلت النفي القطري الرسمي، وشكّكت به خلال تغطيتها ومتابعتها التصريحات، ورفضت التعامل معه، واستمرت على روايتها الأولى واستضافتها «المحللين» للتعليق عليها، حتى ساعات فجر الأربعاء. وهنا تحديداً لعبت قناة «العربية» دوراً بارزاً في الترويج لهذه الأخبار الكاذبة، وهي الحملة التي تستمرّ فيها القناة حتى الساعة من خلال بثّ تقارير وأخبار كاذبة تتمحور في أغلبها حول تشويه سمعة قطر تحت شعار دعمها «الإرهاب والجماعات المتشدّدة».

أما قناة «سكاي نيوز عربية» فأسقطت نفسها مرة جديدة، في فخ التضليل وعدم المصداقية، من خلال الاستمرار في نشر التصريحات المفبركة والمنسوبة لأمير قطر، تماماً كما حصل عند نشرها خبراً حاسماً عن نجاح الانقلاب العسكري في تركيا في شهر يوليو/تموز الماضي. وقال الإعلامي القطري جابر الحرمي لـ«العربي الجديد» إن من الملفت أن القنوات التي تدّعي الدقة والمصداقية وصحة أخبارها لم تستضف محللاً سياسياً واحداً من قطر، للتعليق على التصريحات المغلوطة والمزوّرة المنسوبة لأمير قطر، وهذا من أبسط قواعد العمل الإعلامي، ما يؤكد النية المبيتة للإساءة إلى قطر، ولعلاقاتها مع دول الخليج العربية، وأكد أن الجهات المعنية في قطر ستقوم بالتحقيق في قضية الاختراق، والكشف عن هوية من ارتكبه ومحاسبته، وأن هذه القضية لن تمر من دون حساب.

ويذكر أن حفل تخريج الدفعة الثامنة لمجندي الخدمة المدنية، الذي جرى صباح أمس الثلاثاء لم تكن فيه كلمة لأمير قطر، كما أنه لم يدل بأي تصريحات لأية وسيلة إعلامية، ومن غير المعتاد أن يلقي كلمة في مثل هذه المناسبات. والمعروف أن أمير قطر يستعرض عادة السياسة الداخلية والخارجية لبلاده في افتتاح دورات مجلس الشورى في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، كما أن خبر وكالة الأنباء القطرية، والذي تم نشره بعد نحو ساعة من حفل التخريج لم يتضمن أي تصريحات للأمير.

هكذا حرّضت قنوات عربيّة ضد قطر

استمرّت حملة التحريض الإعلامية ضدّ دولة قطر، والتي قادتها قنوات «العربية» و«سكاي نيوز» و«العربية الحدث»، حتى بعد الإعلان عن اختراق وكالة الأنباء القطرية الرسميّة «قنا». وبدت وسائل الإعلام تلك، حاضرةً مسبقاً للقيام بحملتها. فقد استحضرت ضيوفاً لتحليل الكلمات المفبركة والمنسوبة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، من دون أن تُكلّف نفسها التدقيق في صحة الموضوع. واستمرّت تلك القنوات بنشر أخبار عاجلة على حساباتها على مواقع التواصل، وعلى شاشاتها، حتى الأربعاء.

ومع أنّ السلطات الرسميّة القطرية نفت قيام الأمير تميم بأي تصريح، وتأكيدها اختراق وكالة «قنا»، والتي تعذر الدخول إلى موقعها الإلكتروني أيضاً، إلا أنّ تلك القنوات لم تتنصّر خبر النفي، بل استمرّت بالتحريض وبثّ الفتنة.

وبدأت «العربيّة» بنشر أخبارها العاجلة حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، واستمرّت بنقلها حتى صباح أمس. وكتبت قناة «العربيّة» سلسلة مواضيع «تحليليّة» عن المواضيع المفبركة، نشرت فيها تصريحات الأمير تميم المفبركة. وبعد نفي التصريحات، كتبت مقالاً بعنوان «تضارب الأنباء حول سحب قطر سفراءها من 5 دول عربيّة». وصباح أمس، أي بعد حوالى 6 ساعات على إعلان الاختراق، نقلت نفي وزير الخارجيّة القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني للخبر، من دون أن تسحبه عن موقعها.

كما نشرت صباح اليوم مقالاً تحريضياً بعنوان «قطر سخّرت إمكاناتها لتكون صوتاً للجماعات المتشددة»، وروّجت مجدداً لمقال بعنوان «قطر تكرر تجاربها.. أزمة جديدة مع التعاون الخليجي». واكتفت بالإشارة إلى خبر النفي في جملة واحدة من مقالاتها، إلا أنّها استمرّت بحملتها.

من جانبها، شاركت قناة «سكاي نيوز» بفعاليّة في الحملة التحريضيّة تلك. فنشرت أيضاً سلسلة تغريدات عن التصريحات المفبركة، واكتفت بخبر اعتلى الصفحة الأولى لموقعها بعنوان «أمير قطر: ليس من مصلحة أحد التصعيد مع إيران». إلا أنّ القناة كانت أكثر وقاحة وإمعاناً في الكذب. فقد كتبت في متن الخبر، «أزالت وكالة الأنباء القطرية التصريحات إلا أنها موجودة على مواقع وقنوات رسميّة أخرى»، من دون أن تُشير إلى القرصنة. ووصف رئيس تحرير جريدة «العرب» القطريّة، عبدالله العذبة، تلك الحملة التحريضيّة، في حديثه لقناة «الجزيرة» ليل الثلاثاء بالقول «لا يعقل أن يصدر هذا الحديث عن الأمير تميم في وقت متأخر من الليل وحفل التخريج كان صباحاً، هذا أولاً. أما الأمر الغريب جداً فهو تسارع بعض المحطات التلفزيونيّة لنقل الخبر مع تجهيز من سيُعلّق عليه بسرعة، وهذا دليل على أنه أمرٌ دُبّر».

(العربي الجديد)

تصدرت قناة العربية قائمة المحرضين (Getty)

الدوحة تبدأ التحقيق بقرصنة «قنا» بالتعاون مع دول شقيقة

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية، الأربعاء، أن الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية (قنا) قد تم اختراقه في تمام الساعة 12:14 فجر يوم الأربعاء وتم نشر أخبار كاذبة وعارية من الصحة منسوبة إلى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. وقد تمت السيطرة على الموقع الإلكتروني للوكالة بعد ما يقارب الأربع ساعات من وقوع عملية الاختراق الإلكترونية. وكشف المصدر أن المحاولات لا تزال مستمرة على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالوكالة والتي يتم التصدي لها باستمرار. وأضاف المصدر الذي لم يكشف عن هويته، في بيان نشره موقع وزارة الخارجية القطرية وحسابها على «تويتر»، أنه ليس بخاف أن هذه «الجريمة الإلكترونية النكراء لها أهدافها الدنيئة من قبل مرتكبيها أو المحرضين عليها».

وأشار إلى استغراب دولة قطر، موقف بعض وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، قائلاً «على الرغم من إصدار مدير مكتب الاتصال الحكومي، الشيخ سيف بن أحمد آل ثاني، بياناً تضمن الإعلان عن قرصنة موقع وكالة الأنباء القطرية ونسب تصريحات كاذبة إلى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلا أن بعض وسائل الإعلام والقنوات الفضائية استمرت بنشر التصريحات المكذوبة والتعليق عليها».

ولفت إلى أنه تم الاتفاق على تشكيل فريق للتحقيق في جريمة الاختراق لموقع وكالة الأنباء وقد «أبدت بعض الدول الشقيقة والصديقة، استعدادها للمشاركة في عملية التحقيق في هذه الجريمة، وذلك في إطار التعاون الدولي في مثل هذه الجرائم».

وشدّد المصدر القطري المسؤول على «أن دولة قطر سوف تتخذ كافة الوسائل والتدابير والإجراءات القانونية للاحقة ومقاضاة مرتكبي جريمة القرصنة لموقع وكالة الأنباء القطرية، وسوف تكشف عن نتائج التحقيق فور الانتهاء منه».

منوعات | فنون وكوكتيل

دراما

ارتبطت الدراما السوريّة عموماً، بكونها أداة بيد النظام الأسدي، من أجل الحفاظ على الأوضاع القائمة، وتلميع النظام الدموي

الكوميديا السورية

هروب من السياسة

عماد مفرح مصطفى

تتبوّأ المسلسلات الكوميدية مكان الصدارة بين الأعمال الدرامية السورية المنتجة لهذا العام. وإذ يعيد البعض سبب ذلك إلى المعادلة الأساسية المتحكمة في سوق الدراما العربية، المتمثلة في «رغبة الجمهور ومزاجه العام»، فإن السبب الرئيسي، ربما، يكمن في محاولة هروب صانعي تلك المسلسلات من الحالة السورية ومقتضياتها. والادعاء بأن هذه النوعية من المسلسلات هي محاولة «لـزرع الابتسامة على وجوه السوريين الحزينة»، كما صرّح به بعض العاملين في مسلسل «أزمة عائلية».

عدم اعتراف بالواقع

الرغبة في زرع الابتسامة، من خلال أي فن، تعتبر غاية ونبلاً إنسانياً. لكن هذه الرغبة عليها أولاً وأخيراً أن تتحدد بقيم أخلاقية، وروح من المسؤولية ثانياً، وأن لا تكون أداة لتناسي الوضع القائم وإرسال رسائل في غير محلها، كما جرى مع العديد من المسلسلات الكوميدية عام 2016 مثل «ماسي على قياسي»، و«فارس وخمس عوانس». فقد أظهرت تلك الأعمال وغيرها أن المشكلة مع بعض الأعمال الكوميدية، ولعلها ذات المشكلة مع العديد من الأعمال الدرامية السورية، تكمن في لعبها الدور المشوش حول الوضع السوري العام، فهي لم تتجاوز عتبة الاعتراف بالأزمة القائمة وحقيقتها واستحقاقاتها، مثلما لم تتصالح بعد مع الواقع الحقيقي للسوريين.

أداة بيد السلطة

الشكوى دائمة على الدراما السوريّة عموماً، بأنّها أداة بيد السلطة السوريّة والنظام الأسدي، من أجل الحفاظ على الأوضاع القائمة، وإعادة إنتاج نفسها. فوجّه النقد، دوماً، مثلاً، لمسلسل «بقعة ضوء» أو سلسلة «مرايا»، بأنّها تنفيس مؤقت ومدروس ومحدود للمجتمع. وهي فرصة متاحة بشكل ضيق ومراقب، من أجل قمع الفرص الأخرى الخارجة عن سلطة النظام السوري.

> الكوميديا السورية سخرية فارغة ولا تمتلك أي التزام واقعي

وعلى هذا الأساس، يتم تقديم الكوميدي على الاجتماعي كرسالة على انتهاء المعضلة السورية، في محاولة لتشريد الحقيقة عن مجراها وواقعيتها، والإيحاء «بعودة الأوضاع على ما كانت عليه في السابق»، وتجاوز البلاد محنتها، بدلالة أن مسلساتنا باتت تلتفت فقط إلى تناول إشكاليات «المواطن الصالح مع قطع الكهرباء وساعات تقنين الماء» والمشكلات الزوجية ونهفاتها، إذ تتجاوز عدد الأعمال الكوميدية المتناولة للعلاقات الزوجية في إطار كوميدي هذا الموسم، أكثر من خمسة مسلسلات هي «شبابيك» و«أزمة عائلية» و«جنان نسوان» و«الرابوص» و«سنة أولى زواج».

ابتعاد عن وصف بنية النظام السياسي

هذا الكلام لا يعني عدم أحقية تناول كل القضايا والموضوعات والشخصيات بطريقة كوميدية وساخرة، في ظل الأزمة السورية، مثلما لا يعني حرمان الناس من حقهم الطبيعي في السخرية والضحك، والتهكم على أوضاعهم وظروفهم المعيشية ومسبباتها، وبالطريقة والأسلوب الذي يرغبون، لكن في حالة الفن وإدارته للوعي والذائقة، يختلف الأمر وتتبدل المحددات، خاصة مع الكوميديا السورية التي لم تخرج بعد من قاع الوصاية الأمنية واستخداماتها في التوظيف السياسي. إذ يتم بناء العمل بشكل وصيغة معينة، تكون فيها الحكومة وبعض الشخصيات، محل نقد وسخرية، وكان القضية هي قضية أفراد مصابين بمرض الفساد أو العنجهية أو حب المال، من دون التطرق إلى جوهر النظام السياسي وطبيعته «المتوحشة»، وكان المشكلات السورية المستعصية تقتصر على الصرف الصحي وتوفير التموين والخدمات فقط.

تحريف الحقيقة

يعد مسلسل «بقعة ضوء» بأجزائه الماراثونية، نموذجاً للمسلسل الذي أخذ دوراً وظيفياً في تشريد الحقيقة عن جوهرها، وتشويهها وتحريفها، وإشاعة نمط دعائي زائف، وذلك بالتركيز على أسباب ومسببات معينة، وتناسي المسببات الأهم للمأساة السورية وطبيعة نظام حكمها السياسي والسلطوي غير الديمقراطي.

وعلى ذات النهج، تأتي كثرة المسلسلات «الكوميدية» هذا العام، على أمل التغاضي وتناسي المشاهدين المأساة التي تجري فصولها على الجغرافيا السورية، المتقطعة بين أمراء الحرب والأيديولوجيات والمصالح، واستعاضة الواقع الحزين بعدد من حلقات التهريج. فليس من المعقول أن يتناول مسلسل سوري يتيم، وهو مسلسل «الفوضى»، الأزمة السورية من بين عشرات الأعمال الدرامية المنجزة لهذا العام وهي أكثر من 21 عملاً. وليس من المعقول أن تقوم الدراما السورية، بعدم ذكر المسؤول الرسمي عن الكارثة السورية الحالية، وهو نظام بشار الأسد.

تجاهل الواقع لا يعني زواله

مشكلة الكوميديا السورية، هذه السنوات، لا تكمن في مستواها الفني الضعيف، أو في المزاج «الجماهيري» البائس الذي تغزوه صور المجازر وحروب الإبادات. المشكلة تكمن في عدم قدرة هذه الدراما وكوميديتها على إخفاء الدم السوري المراق على أطراف نشرات الأخبار، ومتون الحكايات الحية، وهي حكايات ودماء لا يمكن التنصل من مسؤوليتها الأخلاقية والدرامية والتاريخية، وبالتالي لا يمكن أن تنجز الدراما السورية أي مشروع فكري حقيقي، ما لم تف المعاناة السورية حقها دراميا وأخلاقياً. كيف لصناع هذه الصناعة «الوطنية» أن يتجاوزوا الدراما الحقيقية من اللحم والدم والدمار، وأصوات الثكالى تستصرخ بهم خارج الكادر: تجاهل الواقع لا يعني زواله.

دريد لحام مع اسماء الاسد (Getty)

كوميديا ضد الشعب

في المسلسلات الكوميديّة السورية، وخصوصاً مسلسل «بقعة ضوء» (الصورة)، دومًا ثمّة سخرية من لهجات أهليّة معيّنة، وخصوصاً لهجة أهل الشمال السوري ومنطقة الجزيرة. وهي انعكاس لمجموعة من التنميطات الاجتماعيّة العنصرية والاستعلاء الطبقي والمناطقي من المدينة على الريف، ومن المركز تجاه الأطراف. إذ يتمّ استخدام اللهجة «الشاوية» كدلالة على الغباء والسطحية والفقر.

رحيل

روجر مور... جيمس بوند يترك مسدسه

محمد جابر

بهدوء، تُوفّي الممثل البريطاني، روجر مور، يوم الثلاثاء 23 مايو/ أيار. وعلى عكس صورته التي ستحضر إلى المخيلة بمسدس أو فوق طائرة أو بقاذف أحد الجواسيس، فالحقيقة هي أنّ واحداً من أشهر الذين أدّوا شخصيّة العميل الإنكليزي، جيمس بوند، قد رحل على سريره دون صخب، عن عمر 89 عاماً.

مور الذي حصل على لقب «سير» من ملكة بريطانيا البريطانيّة الثانية، لم يحظ بمسيرة سينمائية رفيعة، ولا بعدد من الأفلام التي لا تنسى. ولكن المكمن الأساسي لأهميته وبقاء صورته في الذاكرة، هو ارتباطه بشخصية العميل 007، وإثر الكبير الذي تركه فيها. وهو أثرٌ يرتبط بعدّة تفاصيل. أوّلها، هو إنقاذه للسلسلة. فحين ظهر بوند للنور أول مرة عام 1962، ارتبط بالممثل شون كونري، الذي جسّده في 5 أفلام ناجحة جداً خلال 6 سنوات.

لذلك، حين قرر كونري التوقف عن السلسلة (بسبب طموحات فنية أخرى)، واتجه المنتجون للممثل جورج لازينبي، عام 1969، جاءت النتيجة ضعيفة جداً، وفشل الفيلم، وحتى العودة لكونري من جديد في فيلم سادس عام 1971، لم تلب الطموح وكان أقل أفلامه تقديراً ونجاحاً، فزادت الورطة وصار من الحتمي إيجاد بطل جديد.

هذا البطل الذي أنقذ السلسلة في تلك اللحظة، كان روجر مور، ممثل السينما والتلفزيون الويسم الخارج لتوه من نجاح فيلم The Man Who Haunted Himself عام 1970، ومسلسل The Persuaders، والذي كان اختياراً جريئاً للشخصية، لبقدمها لأول مرة في فيلم Live and Let Die عام 1973، ويحقق نجاحاً فائقاً، وتتجاوز عائداته الـ130 مليون دولار، كأنجح أفلام «بوند» حينها، لمحبّه الجمهور في الدور، ويتقبّل أن يكون 007 شخصاً آخر غير كونري، في أصعب عمليّة انتقال بين ممثلين مرّت بها السلسلة.

السبب الثاني لأهميّة مور في الدور، كان تطويرهُ للشخصيّة، وعدم وقوفهُ عند حدود كونري. فتجسيد الأخير كان دائماً شديد الجدية، يشعر بالخطر طوال الوقت، ويؤدي دور «عميل المخابرات»، بكل ما يفترض فيه من تجهم وغموض. روجر مور في المقابل، ومنذ بداية مسيرته مع الشخصيّة، قرر أن يعطيها روحاً مختلفة؛ أكثر هزليّة وتلاعباً، وفيها تعبير أكبر عن حب النساء، ونكات دائمة حتى في أخطر الأوقات، وهو الأمر الذي منحه، ومنح الشخصية، إضافة كبرى. ومع استمرار الأفلام ونجاحها، فقد ازدادت جرأة مور في خلق صورة أخرى لـ«بوند» بعيدة تماماً عن كونري، وهو ما أفاد السلسلة أيضاً ورفع من جماهيريتها. السبب الثالث هو جودة الأفلام ذاتها، 7 أفلام كاملة أداها في 12 عاماً، لم يفشل منها تقريباً أي فيلم، بل يعتبر بعضها، مثل The Spy Who Loved Me عام 1977 For Your Eyes Only عام 1981، من أفضل وأكثر الأجزاء جماهيرية في تاريخ السلسلة. ما جعله مرغوباً من قبل الجمهور في دور «007» حتى لحظة توقفه عام 1985 مع فيلم A View to a Kill، حين ظهر في الفيلم (وهو في الثامنة والخمسين من عمره) كأكبر «بوند» في تاريخ السلسلة. ومع ذلك، ظلّ الجمهورُ يرغبُ في استمراره.

أمّا السبب الأخير في ارتباطه الأيقوني بالسلسلة، هو أنّه لم يخلع عباءة الشخصية، مثلما فعل كونري الذي يتذكّره الجميع في أدوار أخرى على مدار 5 عقود، من ضمنها صورته عجوزاً في أفلام جماهيرية جداً خلال التسعينيات. بينما مور، خفّت بريقه بعد توقفه عن «بوند»، ما ربطه بها أكثر لأن الناس لا يعرفونه بعيداً عن بدلة 007. وهذا الأمر زاد منه أيضاً أداء «مور» الإعلامي كأنه الأب الروحي لـ«بوند»، فمع كلّ ممثّل جديد يؤدي الدور يتعامل معه بمديح، كأن يقول «تيموثي دالتون سيأخذ السلسلة والشخصية إلى مكان أفضل»، أو «بيرس بروسنان سيجعل الجمهور ينسانى أنا وشون كونري»، وصولاً إلى تعبيره عن أن «دانيال كريج هو أفضل بوند شاهده». لذلك فكل تلك التعليقات والتفاصيل، إلى جانب أيقونية الأفلام وتطوير «مور» في الشخصية، جعلت الجمهور يودع عميله المفضل 007 وليس ممثلاً بريطانياً شهيراً، فلا يوجد من التصق بـ«بوند» أكثر منه.

> خفت بريق روجر مور بعد توقفه عن أداء دور جيمس بوند

روجر مور اثناء تصويره جزء جديد من «جيمس بوند» (Getty)

رمضان

المسحّراتي

المسحّراتي
محمد فناس
(العربي الجديد)

خليل العلي

يتميّز شهر رمضان المبارك بعاداته وتقاليده في مختلف البلدان الإسلامية، ويعتبر المسحراتي جزءاً من تراث وعادات وتقاليد شهر رمضان المبارك. ورغم التطور، إلا أن للمسحراتي تكهته الخاصة، وهو يقوم بإيقاظ الناس كي يتسحروا، مرتدياً زيّاً عربيّاً، ويحمل طبلته وينشد بصوته مردداً عبارة «يا نايم وحّد الدايم.. يا نايم وحّد الله».

في مدينة صيدا القديمة (جنوب لبنان) مازالت ظاهرة المسحراتي موجودة. ومنذ نصف قرن تقريباً، يواظب الفلسطيني محمد فناس (72 عاماً) على إيقاظ أهل صيدا في ليالي رمضان ليتناولوا السحور، حاملاً طبلته التقليدية المعروفة بالـ«بازة» وعصاه الصغيرة، ومصباحاً يساعده في تلمس خطواته. يقول لـ«العربي الجديد»: «أنا من مدينة عكا الفلسطينيّة لكنني عشت في مدينة صيدا، واعمل منذ خمسين سنة «مسحراتي». بدأت داخل أحياء صيدا القديمة، وانتقلت بعدها إلى مدينة صيدا بأحيائها كافّة، وقد اخترت هذه المهنة «مرضاة لله» وحبّاً فيها، وليس لأيّ هدف آخر. ولكن في نهاية شهر رمضان يقوم الناس بمعايدتي كل حسب استطاعته».

يلفت إلى أنّه في كل عام يقرر أن يعتزل هذه المهنة، لكن عند اقتراب شهر رمضان المبارك، لا يستطيع إلا أن يُسقط عباءته البيضاء فوق جسده، ويلفّ خصره بقطعة قماش خضراء ثم يعتمر قلنسوته البيضاء، ويعلّق سبحة طويلة حول عنقه، ويبدأ رحلته في تسحير الناس من الساعة الواحدة حتى الثالثة ليلاً.

يستخدم فنّاس «البازة» المصنوعة من النحاس والجلد طيلة شهر رمضان المبارك، ما عدا آخر أسبوع من رمضان، أي في الأيام التي لن تتكرر، فيقومُ باستخدام «الطبل» إيذاناً بانتهاء الشهر الفضيل.

وقال، إنّه في باقي أشهر السنة يقوم مع مجموعة من الرجال بإحياء المناسبات من أفراح تراثية وسيف وترس وغيرها من العادات القديمة. أما المسحراتي الخمسيني، عباس قطيش، فهو منذ عشرين عاماً يقوم بتسحير الناس ليلاً في مدينة صيدا، إذ يقوم بجولتين الأولى، عند الساعة الحادية عشرة ليلاً ينشد خلالها بعض الأناشيد الدينية، وهو يتنقل بين المقاهي والأزقة في المدينة القديمة. أما الثانية، فتبدأ عند الساعة الثانية، وتنتهي عند الساعة الرابعة، وذلك لإيقاظ سكان المدينة لتناول وجبة السحور.

واللافت أنه خلال جولات قطيش بين أزقة صيدا القديمة يقوم الناس بتقديم الطعام والشراب والحلويات له، وحتى المخابز تقدم له المناقيش الساخنة.

لم يرث قطيش مهنة «المسحراتي» عن أبيه أو جده، إنما تعلمها من «شيخ المسحراتي» في صيدا الحاج خضر السالم «آخر الرعيل الأول»، إذ كان يرافقه في جولاته، وتعلّم منه هذه المهنة التطوعية. ويقوم قطيش طيلة الشهر الفضيل بمهمته في تسحير الناس، حتى رؤية هلال العيد ليخرج صباح العيد معايداً الناس الذين يجودون عليه بالعيديّة التي تعتبر نوعاً من الشكر له على ما قدمه من تعب وجهد خلال الشهر.

كما في المدن، كذلك في المخيمات الفلسطينيّة، حيث يقوم حسن الشعبي (39 سنة)، وهو فلسطيني من قرية شعب، ومقيم في مخيم عين الحلوة (جنوب لبنان) منذ 13 سنة، بإيقاظ الناس وقت السحور في منطقة «البركسات»، داخل مخيم عين الحلوة، ليتسنى لهم تحضير وجبة السحور ثم التوجه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، مستخدماً طبلاً ومنشداً أناشيد رمضانيّة. ويعتبر الشعبي المسحراتي الوحيد في المنطقة التي يقطنها، إذ يتطوع طيلة الشهر الكريم للقيام بهذه المهمة.

> يقوم عبّاس قطيش بإيقاظ الناس منذ أكثر من 20 عاماً

تلفزيون

ماذا أعدت القنوات التلفزيونية التونسية لشهر رمضان؟

> تنتظر التلفزيونات التونسيّة شهر رمضان كلّ عام، كي تستفيد من نشر الإعلانات أثناء عرض المسلسلات، للتخلص من الأزمات المالية طوال السنة

تونس ـ **محمد معمري**

في حديث لـ«العربي الجديد»، مع واحد من أشهر مُقدّمي الأخبار في التلفزيونات التونسية، وجّهنا له السؤال حول الحالة المالية للقناة التي يعمل فيها، فأجاب: «الوضع الآن سيئ. وننتظرُ شهر رمضان لتنفرج الأزمة المالية». فشهر رمضان الكريم هو مناسبة لتحصيل الجزء الأكبر من الموارد المالية للقنوات التلفزيونية التونسية المتأتية أساساً من الإعلانات التجارية التي شهدت تراجعاً لافتاً بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها تونس منذ سنوات. فماذا أعدت هذه القنوات لجلب أكبر عدد من المشاهدين، وبالتالي لتوفير عائدات مالية محترمة؟

قناة الحوار التونسي

هي واحدةٌ من أكثر القنوات مشاهدة في تونس. هذه القناة الخاصة أعدّت برامج مُتميّزة لشهر رمضان من خلال إنتاجها للجزء الثالث من مسلسل «أولاد مفيدة» الذي عرف نجاحاً كبيراً منذ سنتين، ومسلسل «المنارة». القناة، وكعادتها في كل رمضان، قد أعادت إنتاج برنامج المسابقات «دليلك ملك»، والذي تبلغ جائزته الكبرى مليوني دينار تونسي أي حوالى 900 ألف دولار أميركي. ويحقق هذا البرنامج عائدات مالية كبرى للقناة من خلال الإرساليات القصيرة للمشاركة فيه، وكذلك من خلال الإعلانات التجارية ساعة بثّه.

التلفزيون الرسمي التونسي

هذا التلفزيون، بقناتيه الأولى والثانية، أعدّ برامج خاصة في رمضان، منها إنتاج مسلسل «الدوامة» و«الحجامة « وسلسلة «جنون القايلة»، وهي سلسلة أبطالها أطفالٌ صغار، قال عنها، إلياس الغربي، الرئيس المدير العام للتلفزيون الرسمي، إنّها ستكون مفاجئة لكثير من التونسيين، وستشدُّ إليها المشاهد التونسي. التلفزيون الرسمي أعدّ، أيضاً، بعض المنوعات، كما سيقومُ ببثّ مسلسلات عربية من إنتاج سنة 2016.

قناة نسمة

هذه القناة الخاصة، اختارت للسنة السابعة على التوالي إنتاج سلسلة «نسيبتي العزيزة» (حماتي العزيزة)، وهي سلسلة فكاهيّة لم تعرف نجاحاً كبيراً السنة الماضية. ومع ذلك، أصرّت إدارة القناة على إنتاج الجزء السابع منها. كما ستقومُ القناة ببثّ بعض المسلسلات التركية التي عُرفت بها القناة، وأصبحت علامة مسجلة في برمجتها.

القناة التاسعة

«بوليس حالة عادية»، هذه السلسلة الهزليّة التي عرفت نجاحاً كبيراً في السنتين الماضيتين، ستكون حاضرة في برامج القناة، وقد تم تصوير جزء منها في استوديوهات هوليوود في الولايات المتحدة الأميركية. وتوصّلت إدارة القناة لاتفاق مع شركة إنتاج خاص لعرض الجزء الثاني من سلسلة « فلاش باك» بعد أن عرض الجزء الأول منها على قناة «الحوار التونسي» ، كما أنتجت القناة كاميرا خفية بمناسبة شهر رمضان .

قناة «حنبعل»

هذه القناة التي تعيشُ مشاكل ماديّة كُبرى دفعتها إلى التراجع عن إنتاج الجزء الثاني من مسلسل «الأكابر»، وستقتصر برامجها، على عرض بعض المسلسلات العربية والتركية.

لطفي العبدلي، احد ابطال مسلسل «بوليس حالة عادية» (Getty)

إضاءة

استشراق ما قبل الفوتوغرافيا

لويجي ماير لوحات من الشرق الأدنى

قبل أن تتحوّل الصورة الفوتوغرافية إلى عنصر التوثيق الرئيسي، كان الرسّامون يحملون على عاتقهم هذه المهمة. في أعماله، نقل المستشرق الألماني الإيطالي مشاهداته في مصر

القاهرة ـ **محمد كريم**

اخترعت آلة التصوير الضوئي في فرنسا سنة 1839، وقد تأخرت أقدم اللقطات الفوتوغرافية للمعالم المصرية حتى نهايات القرن التاسع عشر. قبل ذلك التاريخ، كان دور الرسّامين كبيراً في نقل معالم البلدان عبر رسوماتهم الدقيقة ولوحاتهم التفصيلية. وقد كان المستشرق والفنان لويجي ماير Luigi Mayer أحد أولئك الموهوبين الذين ذاع صيتهم قبل عصر الصورة الفوتوغرافية.

أنتج ماير (1755-1803) العديد من المراجع المصوّرة الضخمة عن الشرق الأدنى وخاصة فلسطين ومصر والنوبة، وتوجد نسخ من مؤلفاته في «مكتبة أوفرستون» Overstone Library. وهو من مواليد ألمانيا، لكنه عاش سنوات عدة في روما، حيث تتلمذ على يد جيوفاني باتيستا بيرانيزي (1720 – 1778)، أحد أبرز فناني عصره.

جرى توظيف ماير من قبل السفير البريطاني لدى الدولة العثمانية روبرت أينسلي، وهو الذي كان على علاقة جيدة بالسلطان عبد الحميد الحريص من جهته على العلاقات مع بريطانيا في بداية عهده. هذه العلاقة الجيدة أتاحت للفنان فرصة كبيرة للتنقل داخل الإمبراطورية والتعرّف عن قرب على دواخل شؤونها. وكان أينسلي من هواة جمع التحف والآثار العثمانية والبيزنطية والقطع النقدية القديمة من شمال أفريقيا وأوروبا الشرقية والشرق الأدنى، واللوحات المرسومة والتي كلّف ماير بالكثير منها.

نُسخت أعمال ماير وتم تجميعها في ثلاثة مجلدات تحت عناوين: «نظرات في مصر» (1801)، و«نظرات في فلسطين» (1802)، و«نظرات في الإمبراطورية العثمانية وخاصة في كارامانيا» (1803). وقد نشرت تلك المؤلفات في لندن بعد عودة أينسلي إلى بلاده وبرفقته لويجي ماير. في عام 1804، أتيحت المجلدات الثلاثة في كتاب واحد كبير، تحت عنوان «نظرات في مصر وفلسطين وأجزاء أخرى من الإمبراطورية العثمانية».

كان «نظرات في مصر» هو الجزء الأول من الموسوعة المصوّرة، وربما كان الجزء الأجمل لاحتوائه على الصور الأكثر لفتاً للانتباه. احتوى الجزء على 102 من الصفحات النصية التي تقدّم وصفاً للتاريخ والجغرافيا والهندسة المعمارية والملابس والآثار والناس في مصر، مع وصف تفصيلي للعادات وطريقة اللباس في ذلك العصر.

في إحدى اللوحات التي يتضمّنها الكتاب، تُظهر لوحة عموداً رفيعاً قائماً في سط برج مستدير، ويقع بين الجيزة والقاهرة، وتُظهر اللوحة رجلاً يجلس بجوار العمود ليقرأ قياس النيل، وآخرين في الطابق العلوي للبرج يتابعون الأمر عن كثب. ويوضح الشرح بجوار اللوحة في الكتاب أن المقياس في وسط بئر، ويستخدم لقياس ارتفاع المياه في النيل خلال الفيضانات الدورية. ومن هذا المقياس يتم تحديد مستوى الضرائب المفروضة على الناس من قبل السلطة، اعتماداً على حجم خصوبة الأرض تبعاً لذلك القياس. كانت حملة نابوليون على مصر قد ألهبت خيال البريطانيين حول كنوز مصر، وأدّى الأمر لرواج كتاب ماير حتى أصبح الأكثر مبيعاً في دور النشر البريطانية، كما أعيد طبعه عدة مرات لتلبية الطلب المتزايد، وشملت الطبعة الأولى صورة لويجي ماير نفسه على الغلاف.

من الصور اللافتة في هذا المجلد، تلك التي تصوّر الأهرامات المصرية بالجيزة من الداخل والخارج، والمواقع المحيطة بها من العصور القديمة. يظهر استخدام متقن للضوء والظلّ في تصوير المصريين وهم يتسلقون ويستكشفون الآثار عبر الممرات والغرف الأثرية الموجودة تحت الأرض باستخدام المصابيح والمشاعل. وينقل التصوير الشعور بالغموض والتعجّب الذي تثيره الآثار ومستكشفوها في قلوب المشاهدين. ويصف النص المرافق للصورة بشكل مفصّل قياسات الأهرامات وغرفها والتوابيت، والحجج والتصوّرات المختلفة المحيطة بقياسات الهياكل وطريقة بناء الأهرامات.

لوحة أخرى تصوّر تمثال أبي الهول، وتصفه بأنه رأس امرأة وكفوف أسد وجسد كلب. ويشير ماير إلى كتابات المؤرخ الروماني بليني الذي كتب أنه في زمانه كان هناك ممر سري بين أبي الهول وأحد الأهرامات، حيث يمكن للكاهن أن يصعد لرأس التمثال ويجيب على أسئلة وطلبات المتجمعين أسفل التمثال.

كما توجد مجموعة من الصور الإجتماعية المختلفة للمصريين يرافقها وصف مفصّل لأنواع الملابس النموذجية في ذلك العصر، على سبيل المثال لوحة تمثل «بيك» مصري مع خادمه، ويشرح ماير معنى كلمة «بيك» بأنها مصطلح تركي يعني الأمير أو الحاكم. ونعثر أيضاً على صورة لبيك تركي حاكماً للمقاطعة باللباس العثماني والعمامة والعباءة، حيث يرتدي البيك ثوباً من الحرير وقفطاناً من القطن وشالاً هندياً مزيّناً بمشابك من الذهب.

وتتوالى اللوحات المصحوبة بالشرح لراقصات ومغنيات مصريات («عوالم» و«غوازي») في الهواء الطلق على شاطئ النيل مع شرح لملابسهن وحليهن، ثم لوحة لعائلة فلاح مصري وإمرأته تغسل الملابس في النهر وبجوارها طفلاها، وعلى بعد من تلك المرأة تظهر نساء تحمل كل منهن جرة ماء للشرب. ولوحة أخرى لـ«مملوك» على صهوة جواده يحمل عصا ويدرب الفرس أمام قصر مراد بيك في العاصمة المصرية القاهرة آنذاك.

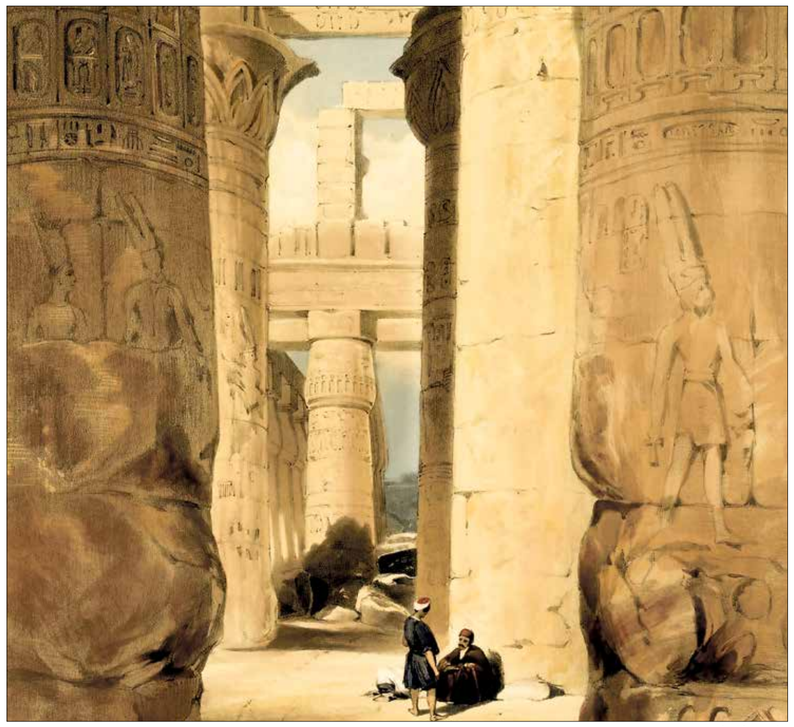

من رسومات ماير

رصد لويجي ماير تفاصيل الحياة التي اعترضته في مصر

تنقل صوره الشعور بالغموض والتعجّب الذي تثيره الآثار

أبعد من الحريم

هل كان لويجي ماير حالة استثنائية بخصوص علاقته بالشرق مقارنة بمجمل حركة الاستشراق؟ لقد رسم الفنان الألماني الإيطالي جزءاً من ممارسات الحكم وإدارة الشأن العام ولم يركّز على «الطغيان الشرقي»، ورسم الحياة اليومية ولم يصوّب نظره حصراً إلى عوالم الحريم كما فعل مثلاً أوجين ديلاكروا وجان ليون جيروم. قد يكون ذلك لأنه أتى في زمن كان الغرب فيه ينظر إلى الشرق بنديّة قبل تبلور الاستشراق في مخططات عسكرية؟

تحرير

عودة غزل

بيجان ماتور

I

شنقتْ غزلٌ نفسها تحت الشجرة
الأعتق في الغابة.
الشجرة الأكثر قتاماً في الغابة.
لعلها لا تزال تكتب،
شجرة في بلاد الأشجار.

II

روح غزل تنتمي إلى الغابة الآن
روحها مستغرقة في خبرتها
بالجذور حتى ليغيب عن بالها
ضوءُ الشمس.
على ساحل بلاد الغابات
ثمة باحات فسيحة.
أحواض سباحة صافية تتبادل
النظرات الرائقة.
تسمع غزل أخبار كل شيء.
عنقها مشدودة بقوة
تلوح بخفّة الظلال.
عليّ أن أعود، تقول.
إلى الطيور المائية في طفولتي.
ربما ارتكبتُ خطأً، تقول.
في فهمي حياةً لغتُها ليست لي.
تجري إلى الحياة التي عرفتُها
وربما كانت النار بالانتظار.

III

حين كانت غزل تحتضر في تلك
الغابة أردتُ أن أصبح شجرة.
سيكون لي موضع مثل الشجرة
مثل التفجّع لموتٍ قبل أوانه
شنقت غزل نفسها على اسمها،
على الجسد الحيّ للأوراق.
لكن اسمها ميت.
يصول ويجول في مكان ما،
وعابراً من لون إلى لون
يصبحُ هو الأرض.
تبتلع غزل ظلّها.
وتاهلةً عن الموت
تُصبح هي الموتَ.

(شاعرة كردية تركية
من مواليد عام 1968.
ترجمة: أحمد م. أحمد)

وقفة مع

الطيب بوعزة

تقف هذه الزاوية، مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد انتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

تشغلني إعادة قراءة محاورات أفلاطون، وقد استجمعت نصوص المدوّنة الأفلاطونية بثلاث لغات (العربية، والفرنسية والإنكليزية)؛ وذلك تحضيراً للبدء في كتابة كتاب عن فلسفة أفلاطون.

إذ تعوّدت قبل خوض تجربة الكتابة عن فيلسوف ما، الابتداء بقراءة متنه، مع الاحتراس من قراءة أية دراسة عنه في لحظة تعاملي المباشر مع المتن؛ وتلك قاعدة أحرص دائماً على التقيّد بها.

■ ما هو آخر عمل صدر لك؟

هو كتاب «دفاعاً عن السوفسطائيين» عن «مركز نماء» هذا العام، وقد حاولت فيه تجديد النظر إلى السوفسطائية بوصفها نبتةً من داخل حقل التفلسف الإغريقي، بلورتْ ما أسميه «نمط العقل العملي»، وأن ذلك هو الذي يجعلني أشكك في موقف شيشرون الوارد في كتابه «مجادلات توسكالن» حيث قال بأنّ «سقراط أول من دعا الفلسفة للنزول من السماء، للإقامة في المدن، والدخول حتى إلى البيوت، وفرض عليها دراسة الحياة، والأخلاق»؛ إذ بالنظر إلى نمط التفكير السوفسطائي، فإنّه يصح لنا معارضة شيشرون بالقول إنّ فاعل هذا التنزيل حقّاً هم من سبقوا سقراط من السوفسطائيين أمثال بروتاغوراس وجورجياس وبروديقوس...

■ هل أنت راض عن إنتاجك ولماذا؟

لست راضيا عن كتاباتي جميعها، بل أنا من الذين إذا انتهوا من خطّ كتاب ونشره، أخذوا في استشعار ما قاله القاضي البيساني «إني رأيتُ أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غدِه: لو غيّر هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ولو تُرك هذا لكان أجمل. وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

■ لو قُبِّض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

المسار الذي انتهجته، وخاصة في السنوات الخمس السابقة، هو كتابة سلسلة تاريخ الفكر الفلسفي الغربي، التي أصدرت منها سبعة أجزاء. أرى أن الفكر الفلسفي الغربي لم يُدرس في اللغة العربية بما يستحق من دقة وتوسّع ورؤية نقدية.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

أملي أن تتطوّر الأنساق الثقافية العالمية بحيث تصير الشعوب أكثر تسامحاً في قبول بعضها البعض، وأن يكون رابطها هو التعارف لا التحارب.

■ شخصية من الماضي تود لقاءها. ولماذا هي بالذات؟

الشخصية التي أود لقاءها من فلاسفة الماضي هو أبو البركات بن ملكا البغدادي، إذ أعتقد أنه من أكثر الفلاسفة العرب تميّزاً وإبداعاً، ولكن للأسف لم يعط حقه من الدرس والبحث.

■ صديق يخطر على بالك أو كتاب تعود إليه دائماً؟

ثمة كتاب أعود إليه مراراً وهو «تجديد التفكير الديني في الإسلام» لـ محمد إقبال.

■ ماذا تقرأ الآن؟

أقرأ كتاباً لـ بول ريكور «مسارات الاعتراف». وبالمناسبة أرى ريكور أفقاً فلسفياً مهماً لم يستنفد ثراؤه بعد. بل يصح القول بأنه - بالإضافة إلى ليفيناس - معبر مهم إلى إدراك إشكالات العقل الفلسفي المعاصر.

■ ماذا تسمع الآن وهل تقترح علينا تجربة غنائية أو موسيقية يمكننا أن نشاركك سماعها؟

التجربة الغنائية التي أقترح مشاركتكم لي في سماعها هي تجربة «ناس الغيوان»، نصوصها الغنائية دالة جداً، وكثير منها مستمد من التراث الصوفي.

بطاقة

من مواليد مدينة طنجة عام 1967. حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة (2002). صدر له 12 كتاباً: «مشكلة الثقافة» (1992)، «قضايا في الفكر الإسلامي المعاصر» (2002)، «مقاربات وروى في الفن» (2007)، «نقد الليبرالية» (2007)، «في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة (2012)، «الفلسفة ما قبل السقراطية، الفلسفة الملطية» (2013)، «في ماهية الرواية» (2013)، «فيثاغور والفيثاغورية، بين سحر الرياضيات ولغز الوجود» (2014)، «ميراقليط فيلسوف اللوغوس» (2015)، «كزينوفان والفلسفة الإيلية» (2016)، «أفول التفلسف الأيوني» (2016)، «دفاعاً عن السوفسطائيين» (2017).

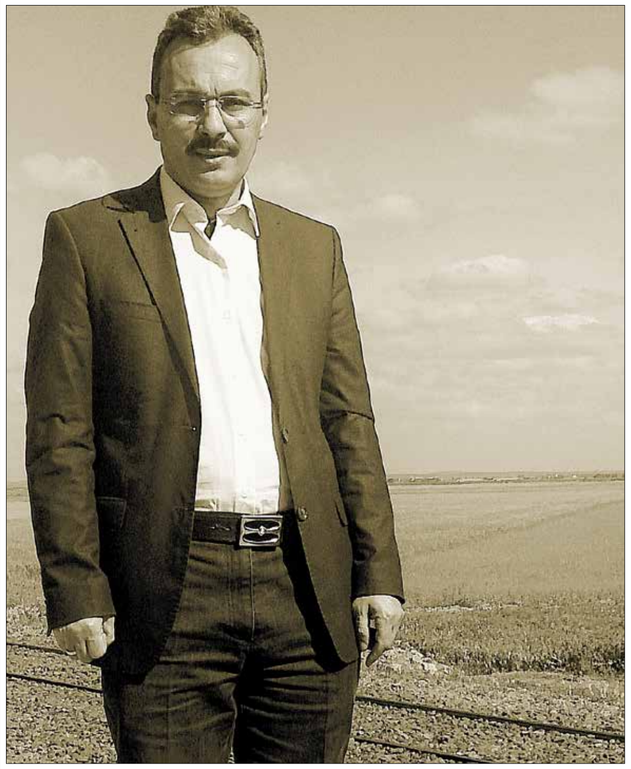

الطيب بوعزة

معرض

مي حمدان طريف ملتوية بين بيكاسو وموديليانى

وجوه على درج في الجميزة

في معرض شخصيّ بعنوان «مشاهدون» يقام حالياً في بيروت، تقدّم التشكيلية اللبنانية سبعة وعشرين وجهاً بمقاسات مختلفة

بيروت ـ **فؤاد هاشم**

معرضها الأول كان في المنزل، «كان يشبه العرس» كما تقول عنه التشكيلية اللبنانية مي حمدان. وكان الحضور محصوراً بأفراد عائلتها وأصدقائها وبعض المقرّبين. في معرضها المنفرد الثالث «مشاهدون» الذي يقام حالياً في قاعة «أمين وفادي للفنون» و«Galerie Plus ou Moins dix» على درج مار نقولا الجميزة في بيروت، تقدّم حمدان سبعة وعشرين وجهاً بمقاسات مختلفة حتى 27 من الشهر الجاري.

لـ حمدان طقوسها الخاصة، الصباح هو الوقت المناسب للقيام بالأعمال الفنية؛ قهوتها موجودة بشكل دائم، الموسيقى تسبقها إلى مشغلها. تفكر قبل اختيارها لكنها في كل مرة تعود إلى وردة الجزائرية بأغنية «قلبي سعيد». أصدقاؤها كانوا دوماً الداعمين الأساسيين و الناصحين والمرشدين لها منذ البداية، وكذلك زوجها. فلكل عمل من أعمالها القديمة، تستذكر صديقاً وعلاقته مع هذا العمل أو تلك اللوحة.

أمّ، مدرّسة، حاصلة على دكتوراه في الرياضيات النظرية، وتعشق الرسم والأشغال اليدوية منذ طفولتها. حوّلت حمدان منزلها إلى صالة عرض دائمة؛ صالة تتجدّد مع كل عمل تقوم بإنتاجه، بالإضافة إلى مرسمها الخاص والحيوية التي تحكمه. بين عملها وبيتها، تتنوّع المحامل والخامات والتقنيات الفنية من حياكة وتطريز على الأقمشة والكولاج ورسم، ودمج مواد واكتشاف طرق جديدة لمعالجة سطوح لوحاتها، عبر الصدفة أو من خلال البحث. كوّنت حمدان أيضاً مكتبة صغيرة، تزيّن بها مشغلها المليء بالحركة، والأشياء المبعثرة.

على أحد جدران بيتها، لوحة مطرزة على قماش لطائر صغير، تقول لـ«العربي الجديد» إنها من أوائل أعمالها، ورافقها الطائر وتطوّر شكله في أغلب أعمالها. تارة يكون متصدّراً للعمل، وتارة أخرى يكون مجرّد تفصيل، وكان هذا الطائر محور أحد المعارض التي أقامتها في السابق.

لدى مي نوع من الفطرية في عملها الفني، بعكس أختصاصها الأكاديمي المحض. من خلال الوجوه التي ترسمها، أو الخطوط التي تحدد بها اللوحة، والوانها المنسقة بدراية على كامل سطح اللوحة، يستطيع المشاهد أن يرى الطفلة التي ما زالت داخل مي.

تأثرت التشكيلية اللبنانية بأعمال الفنان الإسباني بابلو بيكاسو، وهي تعتبر أن بعض أعماله رُسمت لها وحدها. وتعلّق على قولها بأنه «نوعٌ من الجنون». في المقابل، استعارت من معاصره أميديو موديليانى بعض تفاصيل أعماله وهو الذي تخصّص في رسم الوجوه، وهاهي حمدان في معرضها تعيد صياغة مسيرته بعفوية.

«اشتريت قطعة قماش وجلست أتاملها. فأخذت القماشة تخبرني عن حال أختها القماشة التي انفصلت بعد أن كانتا تنتميان إلى الثوب نفسه...». هكذا تتعامل حمدان مع موادها المختلفة، تعتبرها أرواحاً هائمة، تساعدها على الاستقرار داخل اللوحة التي ترسمها، أو الأقمشة التي تقوم بجمعها، لتشكل منها عملاً فنياً.

تساعد الفنانة أرواحاً هائمة على السكن داخل اللوحة التي ترسمها

من أعمال المعرض

فعاليات

تختتم اليوم في بيروت تظاهرة «اللقاءات الدولية للمعمار» التي انطلقت في 23 أيار/ مايو الجاري **تحت شعار كيف تغيّر العولمة المدن؟**. من المواضيع المطروحة للنقاش في اليوم الختامي: **ما هي مراكز العالم الجديدة؟** و**مقاييس تخطيط المدن اليوم** و**واقع السياحة المعمارية**.

يقام اليوم في مقر «المعهد الجامعي للبحث العلمي»، في الرباط، يوم دراسي بعنوان **الدين والفن: اي علاقة؟**، يتناول فيه المشاركون، ومن مقاربات مختلفة، تفاعل هاتين الظاهرتين. من المشاركين؛ الباحث في الجماليات **فريد الزاهي** (الصورة) والباحثة الاجتماعية **عائشة حليم** والباحثة في الفلسفة **سعاد البحري** والمعمارية **نجوى طبجي** والباحث في الإسلاميات **نور الدين الأشهب**.

يقدّم بداية من السابعة من مساء اليوم في «بيت السناري» في القاهرة، العرض الاول من مسرحية **تخريف ثناني** للمخرج المصري **محمد الزناتي** فيما قامت بتصميم السينوغرافيا **سميرة رضوان**. العمل مقتبس من احد نصوص **يوجين يونسكو** وهو يعدّ من الاعمال التجريبية في تيار مسرح العبث.

على جدران دار «دنيز ماسون» في مراكش، تُعرض حتى التاسع من حزيران/ يونيو المقبل مجموعة صور فوتوغرافية لكاتبات وفنانات مغربيات تحت عنوان **مغربيات في دائرة الضوء**. الصور التقطتها الفنانة الفوتوغرافية المغربية الراحلة **ليلى العلوي** (1982-2016/ الصورة)، وهي سلسلة من البورتريهات، لثلاثين مبدعة من المغرب.

الصندوق يمزق الأصوات ويغرقها (موقع إيران كارتون)

الصندوق كآلة القمار المخادعة (موقع إيران كارتون)

صندوق الاقتراع

الفنان السلوفاكي بوبو برنكي جسد صندوق الاقتراع في لقطات ساخرة وعميقة النقد للديمقراطيات المزورة لإرادة الشعوب. بوبو يفكر خارج الصندوق ناقماً على أصحاب الصناديق المزورة. هنا أربع لوحات من أعمال هذا الفنان المتميز تعطي صندوق الاقتراع واليد التي تقترع به علائق بصرية ذات دلالات سياسية عميقة.

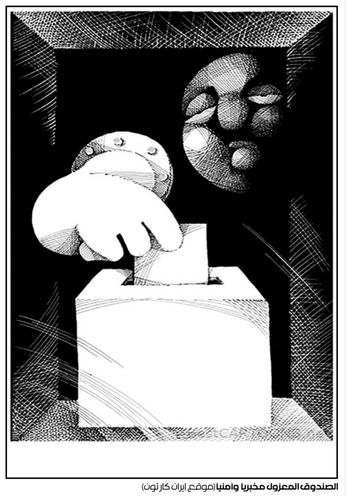
الصندوق المعزول مخيرنا وامنيا (موقع إيران كارتون)

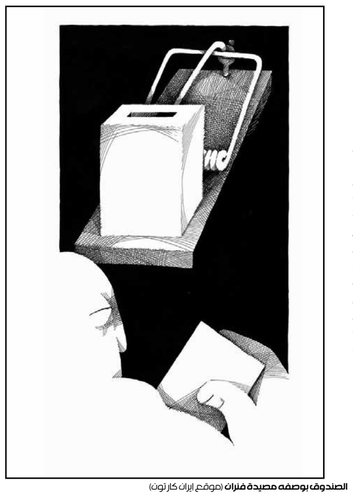
الصندوق بوصفه مصيدة فئران (موقع إيران كارتون)

أبيض وأسود

ميت طبق الأصل

باسل طلوزي

كانت نبرة الموظف قاطعة: «الصورة لا تطابق الأصل، وعليك إعادة التصوير». لا يذكر فرج كم مرة أعاد تصوير نفسه، لكن ما يذكره، أنه لعن ذلك اليوم الذي قرر فيه إصدار هوية، وراح يقرّع نفسه على هذا القرار، فما الذي سيضيفه التعريف إلى شخص «مجهول» مثله، غير أنه اضطر لذلك؛ لأن تعميم الزعيم كان ينذر بأوخم العواقب لمن لا يحمل هوية.

عمومًا، بعد أن قرر فرج الامتثال للتعميم، راجع دائرة الأحوال، لاستصدار بطاقة هوية، لكن الموظف المسؤول عن استلام المعاملات، وبعد أن حدق في الصورة مطولاً، وقارنها بشخص فرج الواقف أمامه، اكتشف ذلك الاختلاف الذي يزعمه، وهو ما دعاه لرفض المعاملة وطلب استبدال الصورة.

على الجانب الآخر، كان فرج ممتعضًا، لأنه اضطر إلى إعادة التصوير عشرات المرات، وعند أكثر من مصور، دون جدوى، فقد ظل الاختلاف في عين الموظف قائمًا، إلى أن انفجر فرج في وجهه ذات مرة، وجارَف بسؤاله عن «وجه الاختلاف»، فقال له الموظف: «الواقع أنك تبدو في الصورة ميتًا، لكنك في المقابل تقف أمامي، حيًا، وعلى الأصل أن يطابق الصورة، أعني على الصورة أن تطابق الأصل».

عمومًا، حين مات فرج بعد طول انتظار للهوية، حمل جثته بعض معارفه إلى الموظف إياه، الذي عاين الجثة والصورة، ثم كتب على المعاملة: «الأصل طبق الصورة.. يمنح الميت صفة مواطن».

مضحكات عربية

ترقب إيراني لنتائج قمم الرياض (القدس العربي اللندنية)

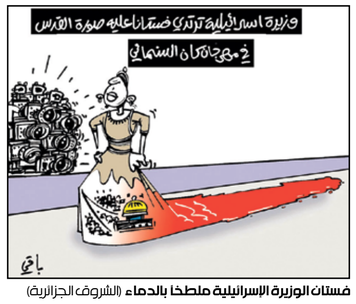

فستان الوزيرة الإسرائيلية ملطخا بالدماء (الشروق الجزائرية)

كابوس الارف السوري مع جولات جنيف (مكة السعودية)

كيم جونغ انتحاري النووي (البيان الاماراتية)

كاريكاتير مترجم

اركاديو اسكوفيل (كيغل كارتونز)

بوكو حرام وتجنيد الاطفال (الاتحاد الإماراتية)

الصلة الروسية!

شريط
ماتيو بيرتيلي (إيطاليا)

الحرباوي من جديد في المنتخب التونسي (فتحي بلعيد/فرانس برس)

معلول يُعيد الحرباوي

أعلن نبيل معلول مدرب المنتخب التونسي لكرة القدم، قائمة اللاعبين الذين سيتم الاعتماد على خدماتهم للمواجهة القادمة أمام المنتخب المصري ضمن منافسات تصفيات كأس أمم افريقيا 2019 بالكاميرون، يوم 11 يونيو القادم، بملعب رادس.

إنفانتينو يجتمع مع بوتين ويقدم الدعم لروسيا

دعا جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الجماهير من كل العالم للسفر إلى روسيا لحضور منافسات بطولتي كأس القارات (الشهر المقبل) وكأس العالم (صيف 2018)، وذلك خلال اجتماعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وقال إنفانتينو: «كنت مقتنعا دائما أن روسيا ستفي بكل التزاماتها، والآن سنرى حقائق بعينها. إذا كانت هناك شكوك لدى أي شخص، فإن النتائج هي الدليل».

كاسياس وإمكانية الرحيل نحو ليفربول

تناقلت بعض وسائل الإعلام إمكانية رحيل الحارس الإسباني المخضرم إيكر كاسياس عن صفوف فريق بورتو البرتغالي، حيث ينتهي التعاقد بينهما بنهاية موسم 2016-17، وأن لديه عدة عروض من تركيا والصين وقطر. وقالت صحيفة «آس» الإسبانية إن إيكر، الذي يتم عامه الـ36 بنهاية الشهر الجاري، قد ينتقل إلى الدوري الإنكليزي مدافعاً عن عرين ليفربول في الموسم المقبل، واعتبرت العرض الإنكليزي الأكثر قوة.

برشلونة يريد محرز والصفقة 32 مليون يورو

دخل نادي برشلونة في مفاوضات مباشرة من أجل التعاقد مع صانع العاب فريق ليستر سيتي الإنكليزي، الدولي الجزائري رياض محرز، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وبحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، فقد وضعت إدارة نادي برشلونة الإسباني نصب عينيها التعاقد مع رياض محرز. وقدرت الصحيفة البريطانية واسعة الانتشار صفقة انتقال «محرز» لصفوف فريق البارسا بـ32 مليون يورو.

تقرير

قدّم فريق النجم الساحلي مباراة كبيرة وحقق فوزاً مهماً، ليرفع رصيده إلى ست نقاط من فوزين في أول جولتين، في وقت عوّض الاهلي المصري التعادل السلبي في الجولة الاولى وحقق فوزاً مستحقاً

دوري أبطال أفريقيا

فوز النجم الساحلي والأهلي المصري

حقق كل من الأهلي المصري والنجم الساحلي الفوز في الجولة الثانية من ثمن نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بداية من المجموعة الأولى، حيث عاد النجم الساحلي من أم درمان بفوز ثمين على مضيفه المريخ السوداني (2 -1)، سجل للفائز ديوغو أكوستا (د.34) وعامر بوعزة (د.90+1)، وللخاسر بكري المدينة (د.52)، في وقت تعادل فيروفياريو الموزمبيقي مع ضيفه الهلال السوداني في مابوتو سلباً.

ورفع النجم المتصدر رصيده إلى ست نقاط، بعد أن تغلب على فيروفياريو بخمسة أهداف نظيفة في الجولة الأولى، وأكد أنه حضر إلى البطولة من أجل التتويج بلقبها ولا شيء آخر، في حين جمع الهلال نقطتين فقط بعد جولتين، ونقطة لكل من المريخ وفيروفياريو.

بدا الزمالك بروح معنوية عالية متسلحا بالفوز في الضربة الأولى

وفي المجموعة الرابعة، حقق الأهلي المصري فوزه الأول وكان على حساب مضيفه كوتون سبور الكاميروني بهدفين نظيفين، سجل الهدفين العاجي سليمان كوليبالي (د.12) ومؤمن زكريا (د.14)، في وقت يلعب زاناكو الزامبي مع الوداد البيضاوي المغربي في لوساكا ضمن المجموعة ذاتها.

وكان الأهلي المصري، صاحب الرقم القياسي في البطولة (7 ألقاب) وقاربا أيضاً (18 لقباً)، تعادل مع زاناكو سلبا في الجولة الأولى التي شهدت خسارة كوتون سبور أمام الوداد. وتصدر الأهلي ترتيب المجموعة برصيد أربع نقاط، مقابل ثلاث للوداد، ونقطة لزناكو، في حين لقي كوتون سبور خسارته الثانية.

وأخيراً في المجموعة الثانية، تعادل الأهلي طرابلس الليبي مع ضيفه الزمالك المصري في تونس سلباً، ويلتقي في المجموعة ذاتها كابس يونايتد من زيمبابوي مع اتحاد العاصمة الجزائري في هراري.

بدأ الزمالك بروح معنوية عالية متسلحاً بالفوز في الضربة الأولى، وضاعت فرصة من شيكابالا في الدقائق الأولى من تمريرة للنيجيري معروف يوسف قبل أن يرد الفريق الليبي بمثلها، ويعاود الزمالك الهجوم، وتضيع فرصة من أحمد رفعت وفي الدقيقة 12 ينقذ نشنوش حارس الأهلي مرماه من فرصة محققة بعد تسديدة أحمد رفعت الكرة قبل أن يهدأ أداء الفريقين، وتنحصر الكرة في وسط الملعب من دون خطورة على المرميين، وهي حالة قطعها مؤيد اللافي في الدقيقة 34 بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء ردتها عارضة الزمالك الذي رد بتسديدة ضعيفة من باسم مرسي من تمريرة لشيكابالا لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني لجأ الفريقان إلى اللعب التكتيكي، وزادت درجة التحفظ، وغلب الجانب الدفاعي على الهجومي، وأجرى إينياسيو التغيير الأول بإشراك النيجيري ستانلي بدلاً من أحمد رفعت، وانكمش الزمالك، وتحكم الفريق الليبي من دون فاعلية، ويخرج شيكابالا ويلعب مصطفى فتحي، وتضيع كرة خطيرة من ستانلي في الدقيقة 88 من تمريرة لمصطفى فتحي، حيث أنقذ الحارس نشنوش مرماه، ولعب حسام باولو بدلاً من باسم مرسي، ولكن بقي الحال على ما هو عليه، وانتهت المباراة بالتعادل السلبي.

وبهذا التعادل يتصدر الزمالك المجموعة برصيد أربع نقاط مقابل ثلاثة لفريق اتحاد الجزائر، في وقت يحتل فريق الأهلي طرابلس المركز الثالث برصيد نقطة، وفي المركز الأخير سونترال أفريكان بدون نقاط. وفي المجموعة الثالثة، تعادل الترجي التونسي مع مضيفه سانت جورج الاثيوبي سلبياً في أديس أبابا، ليرفع رصيده إلى أربع نقاط، بعد فوزه في الجولة الأولى على فيتا كلوب الكونغولي بثلاثة أهداف نظيفة، في وقت يلعب البطل ماميلودي صانداونز مباراة لخطف الصدارة بعد أن كان تعادل سلباً في الجولة الأولى.

تعرّض الأفريقي التونسي لهزيمة مفاجئة أمام كمبالا سيتي الأوغندي بهدفين مقابل هدف في المجموعة الأولى ليتساوى الفريقان في رصيد ثلاث نقاط. تقدم البطل التونسي في الدقيقة 26 عن طريق مختار بلخير، وتعادل أصحاب الأرض في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع لتشوط الأول، قبل أن يسجل هدف الفوز في الدقيقة 62 بعد أن تراجع أداء الفريق العربي في الشوط الثاني.

وفي المجموعة الثانية، صعد مولودية الجزائر للصدارة بفوزه على شقيقه الصفاقسي التونسي بهدفين مقابل هدف في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب 5 غويلية 1962 في الجزائر، وسجل له نقاش هشام في الدقيقة 25 وحشود عبد الرحمن في الدقيقة 67، فيما أحرز للصفاقسي كريم العواضي في الدقيقة 42.

وفي إطار المجموعة نفسها، حقق إمباين سوالوز بطل سوازيلاند فوزاً كبيراً على بلاتينيوم ستارز بطل جنوب أفريقيا بأربعة أهداف مقابل هدفين. وبهذه النتائج يتصدر الفريق الجزائري برصيد أربع نقاط، مقابل ثلاث نقاط للفريق السوازيلاندي ومثلها للصفاقسي، فيما توقف رصيد بطل جنوب أفريقيا عند نقطة واحدة، وفي الجولتين الثالثة والرابعة يلتقي الصفاقسي مع بلاتينيوم ستارز، ويلعب مولودية الجزائر مع إمبابان سوالزو.

وفي المجموعة الرابعة، أحرز سوبر سبورت يونايتد، بطل جنوب أفريقيا، مضيفه موناناً الغابوني على أرضه وبين جماهيره، واكتسحه بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، ليتصدر الفائز برصيد أربع نقاط، وبقي منافسه بلا نقاط.

وينتهي دور المجموعات في 9 يوليو/تموز المقبل، فيما تقام مباريات الذهاب بالدور ربع النهائي أحد أيام 8 و9 و10سبتمبر/أيلول المقبل، ولقاءات الإياب بعدها بأسبوع، فيما تقام مباراتا الذهاب في الدور نصف النهائي في 29 و30 سبتمبر/أيلول والأول من أكتوبر/تشرين الأول، وبعدها بأسبوعين مباريات الإياب، ومباراة الذهاب في نهائي دوري الأبطال أحد أيام 27 و28 و29 أكتوبر/تشرين الأول، ولقاء الإياب بعد أسبوع، بينما يقام لقاء الذهاب في نهائي الكونفدرالية أحد أيام 17 و18 و19 نوفمبر/تشرين الثاني، على أن تقام مباراة الإياب بعد أسبوع.

(العربي الجديد)

فرحة نجوم الاهلي المصري (محمد الشاهد/Getty)

الزمالك المصري يسقط في فخ التعادل (محمود خالد/ Getty)

النجم الساحلي يسعى إلى متابعة المشوار القاري (أمين لندلسي/Getty)

مباريات الأسبوع

بابتيستا مدرباً لأتلتيكو باراناينسي بعد إقالته من بالميراس

أعلن نادي أتلتيكو باراناينسي البرازيلي، الذي تأهل لثمن نهائي كأس ليبرتادوريس، عن تعيين إدواردو بابتيستا مدرباً للفريق، وهو الذي أقيل من منصبه في بالميراس مطلع الشهر الجاري. وفي مؤتمر صحافي، أكد رئيس أتلتيكو باراناينسي، ماريو سيلسو بيتراغليا، أن مدرب الفريق السابق باولو أوتوري سيعمل في منصب إداري بالنادي. يشار إلى أن نقل أوتوري إلى منصب إداري كان مقرراً بنهاية الموسم، ولكن النتائج غير الجيدة للفريق دفعت إلى تفعيل القرار مبكراً، بهدف الاستعداد جيداً لثمن نهائي بطولة كأس ليبرتادوريس. ويحتل أتلتيكو باراناينسي أحد مراكز الهبوط في ترتيب الدوري البرازيلي، بعدما مُني بهزيمتين مدويتين أمام باهيا (6-2) وبورتو أليجري (0-2). وتمت إقالة إدواردو بابتيستا (47 عاما) من قيادة بالميراس، في الرابع من مايو/أيار الجاري، بسبب معدلات الصعود والهبوط للفريق، علما أنه تولى مهام الفريق في ديسمبر/كانون أول الماضي. فيما قاد المدرب أوتوري فريق باراناينسي في 23 مباراة، شهدت 14 فوزا و4 تعادلات و5 هزائم.

تشيلسي يؤكد انتقال كوادرادو نهائياً ليوفنتوس

أكد نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم انتقال الجناح الكولومبي، خوان كوادرادو، نهائيا لصفوف يوفنتوس الإيطالي، متمنيا له «حظا سعيدا في المستقبل». وأعلن تشيلسي، الفائز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم عن بيع كوادرادو، بعد يوم واحد من إعلان النادي الإيطالي، الذي توج هو الآخر بلقب الدوري، حصوله على خدمات اللاعب بصفة نهائية مقابل 20 مليون يورو في عقد يمتد حتى صيف عام 2020 على شبكات التواصل الاجتماعي. كان كوادرادو قد وصل إلى تشيلسي في يناير/كانون الثاني عام 2015 قادما من فيورنتينا الإيطالي أيضا ولعب معه 15 مباراة، ليساهم في تتويجه بالبريميرليغ وكأس الاتحاد موسم 2015-16. ثم انتقل اللاعب الكولومبي الدولي في صيف 2016 إلى يوفنتوس وحتى نهاية موسم 2016-2017 الجاري، ولكن على سبيل الإعارة، بعقد يتضمن بندا للشراء النهائي، وهو ما تم بالفعل.

ديل بوسكي يثق في قدرة فريق «ممتاز» كرياك مدريد على الفوز بالتشامبيونز

أبدى فيسنتي ديل بوسكي، المدرب السابق للمنتخب الإسباني لكرة القدم، ثقته في أن فريقا «ممتازا» مثل ريال مدريد بوسعه الفوز على خصم «صعب جدا» مثل يوفنتوس الإيطالي في نهائي دوري الأبطال الأوروبي، المقرر إقامته في الثالث من يونيو/حزيران المقبل. ويرى المدرب السابق للمنتخب أن الريال لديه «فريق ممتاز، والدليل موجود هنا بتتويجه بطلا لليغا»، مضيفا أنه مؤهل أيضا ليكون «بطلا لأوروبا». وعن احتمالات التغلب على يوفنتوس في نهائي التشامبيونز ليغ، أكد ديل بوسكي أن يوفنتوس خصم «صعب جدا»، ولكنه يثق في قدرة ريال مدريد على الفوز، وإمكانية حصول كرة القدم الإسبانية على كأس أوروبا آخر.

البرازيلي فينيسيوس ينتقل للريال اعتباراً من يوليو 2018

سينتقل البرازيلي الشاب فينيسيوس جونيور (16 عاما) إلى فريق ريال مدريد اعتبارا من شهر يوليو/تموز عام 2018، بعدما أعلن النادي الإسباني توصله إلى اتفاق مع فلامنغو البرازيلي. وجاء في بيان الملكي أن «نادي ريال مدريد ونادي فلامنغو اتفقا على انتقال الحقوق الفيدرالية للاعب فينيسيوس جونيور اعتبارا من يوليو/تموز عام 2018، حيث سيبقى اللاعب في ناديه الحالي حتى يوليو/تموز عام 2019، ولكنه سيتمكن من اللعب قبل ذلك للريال إذا اتفق الناديان». وبذلك سينتقل جونيور، المولود في الثاني عشر من يوليو 2000 بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، وهو في التاسعة عشرة من عمره.

أزمة في الدوري الكويتي قبل جولة واحدة من نهايته

أصبح مصير بطولة الدوري الكويتي مبهماً بعد قرار مفاجئ من الهيئة العامة للرياضة

يعيش الدوري الكويتي لكرة القدم المرحلة الثلاثين الأخيرة، في ظل عدم وضوح رؤية يشوب مصير اللقب الذي انحصر بين الكويت والقادسية. وكانت المرحلة التاسعة والعشرون قبل الأخيرة شهدت فوزا للقادسية على الكويت في عقر داره بنتيجة 3-1، الأحد، الأمر الذي خوّله انتزاع الصدارة برصيد 64 نقطة مقابل 63 لمنافسه، بيد أن الحال تغيّر بعدها بيوم واحد.

فقد أرسلت الهيئة العامة للرياضة (هيئة حكومية) كتابا إلى اتحاد اللعبة تطلب منه إضافة ثلاث نقاط إلى رصيد الكويت، تنفيذاً لقرار المحكمة الإدارية عاجل النفاذ. ويعني تنفيذ الاتحاد حكم المحكمة استعادة الكويت صدارة الترتيب بفارق نقطتين عن القادسية (66 مقابل 64) مع تبقي مباراة واحدة لكل فريق يخوضانها اليوم الخميس، حيث يلعب الأول مع السالمية، والثاني مع خيطان.

وفي حال تعادل الكويت في المباراة الأخيرة وفوز القادسية، فسيتوج الأخير، لتفوقه على خصمه في المواجهتين المباشرتين (صفر-صفر و3-1). وكانت المحكمة الإدارية حكمت، الخميس الماضي، بإعادة النقاط الثلاث إلى الكويت، بعد أن قبلت طعنه على قرار وزير التجارة والصناعة وزير الدولة لشؤون الشباب بالوكالة، خالد الروضان، بصفته رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، باعتبار العربي فائزاً في المباراة التي جمعت الفريقين ضمن المرحلة السادسة من الدوري، في 18 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وفقاً للقانون الرياضي المرعي الإجراء، فإن المحكمة تعتبر الملاذ الأخير في التقاضي والتنازع بين الناديين اللذين خاضا صراعا دام 6 أشهر على النقاط الثلاث. وتعود القضية إلى تقدم العربي باحتجاج إلى الاتحاد على مشاركة فهد الهاجري مع الكويت في المباراة المذكورة، باعتبار أنه موقوف بقرار من لجنة الانضباط في الاتحاد على خلفية أحداث مباراة فريقه مع كاظمة ضمن بطولة أخرى (كأس ولي العهد). وقامت لجنة الانضباط حينها برفض الاحتجاج، وكذلك فعلت لجنة المسابقات، غير أن لجنة الاستئناف قبلته واعتمده مجلس إدارة الاتحاد في اجتماعه يوم 24 كانون الأول/ديسمبر الماضي، قبل أن ينتقل الموضوع إلى اللجنة الأولمبية المحلية التي أقرت صحة مشاركة الهاجري، وهو القرار الذي ألغاه مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة بموجب تصويت داخلي، الأمر الذي دفع الكويت إلى طرق باب المحكمة الإدارية التي اتخذت قرارها بمنحه النقاط الثلاث.

المحكمة الإدارية حكمت بإعادة النقاط الثلاث إلى الكويت

بيد أن الروضان أكد، الاثنين، أن الحكومة تستعد لتقديم استشكال لوقف النفاذ العاجل للحكم، وأعطى توجيهاته لاتخاذ الخطوات اللازمة لاستئنافه. من جهته، أبدى رئيس نادي الكويت، عبد العزيز المرزوق، ارتياحه لقيام «الهيئة» بتنفيذ حكم المحكمة الإدارية، معتبرا أن النقاط الثلاث «حق وعاد إلى أصحابه». وشدد على أن الكويت سيخوض اللقاء الأخير أمام السالمية لتحقيق الفوز والظفر باللقب رسمياً، بصرف النظر عن قرار المحكمة.

وفي القادسية، أكد رئيس جهاز كرة القدم، سعود بوحمد، أن الفريق سيخوض مواجهة خيطان أخذاً في الاعتبار أن تحقيقه الفوز سيتوّجه بطلاً للدوري للمرة الثامنة عشرة في تاريخه.

(فرانس برس)

جماهير الكويت عانت بسبب أزمات الكرة على مدار الفترة الماضية (Getty)

نتائج جيدة للخويا القطري والهلال السعودي

عاد الهلال من إيران بفوز مهم خارج الديار، في وقت عاد لخويا بنتيجة إيجابية أيضاً

أنهت الأندية العربية اليوم الثاني من مباريات ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال آسيا بنتائج جيدة، إذ عاد لخويا القطري من إيران بتعادل جيد من دون أن يتلقى أي هدف في مرماه، في وقت حقق الهلال السعودي فوزاً مهماً خارج الديار واقترب من التأهل إلى ربع النهائي.

بدأبة من الهلال السعودي الذي وضع قدماً في الدور ربع النهائي لدوري أبطال آسيا، وذلك بعد فوزه على مضيفه استقلال خوزستان الإيراني (2 – 1) في ذهاب ثمن النهائي على ملعب السيب الرياضي في سلطنة عمان، سجل للهلال عبد الله الزوري (د.52) والبرازيلي كارلوس إدواردو (د.57)، ولاستقلال خوزستان حسن بيت سعيد (د.41).

وسيدخل الهلال مباراة الإياب التي ستقام في الدوحة، في 30 أيار/مايو الجاري، بأكثر من فرصة، بما في ذلك الخسارة بهدف لحسم تأهله إلى الدور التالي. وتلتقي الأندية السعودية نظيرتها الإيرانية على ملاعب محايدة، نظراً لانقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فاختارت الأندية الإيرانية خوض المباريات المحتسبة على أرضها في مسقط، بينما تخوض الأندية السعودية مبارياتها في الدوحة.

ومع أن الهلال كان الطرف الأفضل والأكثر وصولا للمرمى، فإنه كاد يستقبل هدفا عندما واجه مهدي لاريمي المرمى وسدد الكرة بجوار القائم (د.20). وأحبط الحارس الإيراني وحيد شيخ محاولة هدف، عندما تصدى لكرة السوري عمر خربين، قبل أن يبعدها الدفاع عن منطقة الخطر (د.26).

وخلافاً للمجريات، نجح الاستقلال في تسجيل هدف السبق من كرة لحسن بيت سعيد على يسار عبد الله المعيوف (د.41)، ولاحت فرصة محققة للهلال لتعديل النتيجة، ولكن الحارس الإيراني تصدى لكرة البرازيلي كارلوس إدواردو (د.45). وفي الشوط الثاني، كثف الهلال ضغطه وتمكن من التسجيل إثر كرة بعرض الملعب استقبلها عبد الله الزوري على صدره قبل أن يسددها قوية على يسار وحيد شيخ (د.52).

ولم تمض سوى خمس دقائق حتى أضاف الهلال الهدف الثاني بواسطة كارلوس إدواردو الذي ارتقى لكرة وصلته من ركلة ركنية وأكملها في المرمى. ونجا القائم الأيسر لمرمى الهلال عن الحارس عبد الله المعيوف في إبعاد كرة من رأس محمد طيبي (د.68)، ثم أهدر نواف العابد فرصة خطيرة عندما واجه المرمى وأرسل الكرة فوق العارضة (د.73)، ثم تلاعب سالم الدوسري بالدفاع وسدد كرة قوية حوّلها الحارس إلى ركنية (د.79).

وفي طهران، تعادل بيرسبوليس الإيراني مع ضيفه لخويا القطري سلباً على استاد آزادي، أقيمت المباراة من دون جمهور بقرار من الاتحاد الآسيوي الذي عاقب، في وقت سابق من هذا الشهر، النادي الإيراني على تصرف جمهوره خلال استضافة الوحدة الاماراتي في الثامن من أيار/مايو الحالي. وكان لخويا

فوز غال للهلال السعودي (محمد محجوب/Getty)

تصدر المجموعة الثانية في الدور الأول بـ14 نقطة، بينما حل بيرسبوليس ثانيا في المجموعة الرابعة بـ9 نقاط. وجاء التعادل بدون أهداف في مباراة قوية ومثيرة حاول فيها الفريق القطري خطف هدف الفوز، لكنه لم ينجح أمام فريق منظم وصلب في الخط الخلفي. وقدم بيرسبوليس 90 دقيقة مميزة وصنع أكثر من عشر فرص لهز الشباك القطرية وفشل في تحقيق مراده.

وبهذه النتيجة يخوض فريق لخويا مباراة الإياب براحة كبيرة، خصوصاً أنه لم يتلق أي هدف في مباراة الذهاب، في وقت سيلعب على أرضه وبين جماهيره التي ستسانده بغية الوصول إلى الدور ربع النهائي والمنافسة على لقب دوري الأبطال هذا الموسم.

وأخيراً، قاد البرازيلي باولينيو غوانغزو إيفرغراند الصيني بطل 2013 و2015 إلى فوز صعب على ضيفه كاشيما أنتلرز الياباني بهدف نظيف، وسجل باولينيو، نجم توتنهام الإنكليزي السابق، هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 75. افتتح أصحاب الأرض التسجيل عبر تيراسيل دانغدا (د.48)، وانتظر كاواساكي حتى الشوط الثاني لتسجيل أهدافه بواسطة كينغو ناكامورا (د.66) ويو كوباياشي (د.69) وهيروييوكي آبي (د.89). وباتت مهمة كاوساكي سهلة لحسم بطاقة التأهل في مباراة الإياب على أرضه في 30 الجاري.

(فرانس برس)

تقرير

يترقب عشاق رياضة التنس انطلاق منافسات الكبار في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس «رولان غاروس» ثاني دورات الغراند سلام لهذا الموسم، على الملاعب الترابية، ومن المتوقع أن تشهد بطولة هذا العام منافسة شديدة للغاية بوجود لاعبين جدد على الساحة

منافسة النجوم في فرنسا

حسين غازي

انطلقت المنافسة على بطولة رولان غاروس الفرنسية على الملاعب الترابية، وهي التي تعتبر ثاني دورات «الغراند سلام» لهذا الموسم، وستكون المنافسة من دون شك مشتعلة بعد الأحداث التي شهدتها البطولات السابقة على الأرضية ذاتها في مونتي كارلو وبرشلونة ومدريد، وموخراً في روما التي ربما أكدت أن المفاجآت واردة ومن الممكن أن تحصل. نستعرض هنا أبرز اللاعبين الذين تحوم حولهم التوقعات لخطف اللقب، مع أن المفاجآت في بعض الأوقات واردة في التنس وكل الرياضات الأخرى.

رافاييل نادال

لا يمكن الاختلاف على قيمة النجم الإسباني رافائيل نادال في مثل هذه البطولات وهو الذي يعتبر ملك الملاعب الترابية في التاريخ من دون منازع، وفي الفترة الأخيرة استعاد رافا الكثير من مستواه الذي قدمه في الماضي ونجح في الوصول إلى نهائي أكثر من بطولة، أهمها أستراليا المفتوحة أولى دورات الغراند سلام هذا الموسم والتي خسرها أمام السويسري روجيه فيدرر، والذي لن يشارك في بطولة فرنسا الحالية بعدما فضل في وقت سابق عدم خوض أي منافسة في فترة الملاعب الترابية والتفرغ والتحضير للملاعب العشبية وويمبلدون.

> ديوكوفيتش قد يقدم مستوى طيبا مع مدربه الجديد اغاسي

وبالعودة إلى نادال الذي تشير معظم التوقعات إلى تتويجه بالبطولة المحببة له، والتي ظفر بلقبها في تسع مناسبات ويسعى حالياً للقب عاشر يدخل من خلاله التاريخ كأول لاعب يصل إلى هذا الرقم في بطولة «غراند سلام»، وكان الموسم الترابي للماتادور الإسباني رائعاً للغاية، إذ نجح خلاله في الفوز ببطولة مونتي كارلو ثم رفع لقب برشلونة وبعدها في مدريد أمام النمساوي دومينيك ثييم، الذي انتقم منه في ربع نهائي بطولة روما وأخرجه من المنافسة، وهذا الأمر قد يعتبر النقطة السلبية الوحيدة في الفترة الأخيرة لنادال، الذي إذا ما كان في حالته الطبيعية فلن تخرج الكأس من بين يديه، ليرفع بعدها عدد ألقابه في «الغراند سلام» إلى 15 لقباً وكذلك إلى 73 بشكل عام.

آندي موراي

المصنف الأول البريطاني آندي موراي يعيش في الفترة الراهنة حالة من التراجع في المستوى، أو أن الأراضي الترابية لا تعتبر الأمثل له، إذ يعاني بعض اللاعبين في المنافسة بمثل هذه الملاعب.

ولم يظهر موراي في الموسم الحالي بشكل جيد، معاناة أمام لاعبين عاديين، وفقدان للسيطرة على الهدوء والتركيز أثناء المباريات وتحديداً عند خسارة الإرسال مما يجعله يفشل في العودة إلى أجواء المنافسة، إضافة إلى هذه العوامل التي ذكرناها، لم يسبق للاعب البريطاني أن حصد لقب بطولة رولان غاروس، وهذا الأمر ذو حدين، إذ من الممكن أن يشكل ذلك دفعة إيجابية من أجل تعويض خيبة أمل العام الماضي حين وصل للنهائي في 2016 وخسره، أما العامل السلبي الذي قد يؤثر عليه هو فقدان الثقة أمام المنافسين الذين يعتبرون الأفضل على مثل هذه الأرضيات.

نوفاك ديوكوفيتش

بالانتقال إلى النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي يبدو مزاجياً للغاية في الفترة الأخيرة، إذ يقدم في بعض المباريات مستوى مميزاً قبل أن يصدم الجميع ويفشل في متابعة التألق، وهذا الأمر تكرر في أكثر من مناسبة، آخرها في بطولة روما حين أطاح بدومينيك ثييم في نصف النهائي قبل أن يخسر أمام الشاب صاحب العشرين عاماً الكسندر زفيريف بمجموعتين من دون رد.

ورغم كل هذه العوامل السلبية فإن ديوكوفيتش سيدخل هذه البطولة بنفس جديد وذلك بعدما أقال الجهاز الفني الذي عمل معه منذ فترة طويلة، وعين اللاعب الأميركي السابق، المخضرم أندريه أغاسي، والذي سيعمل معه في البطولة الفرنسية وذلك بهدف التعارف بين الطرفين قبل أن يمتد التعاقد حتى فترة أطول، ومن دون شك هذا الأمر سيكون دافعاً مهماً للاعب الصربي الذي يحتاج في مثل هذه الفترة إلى العودة لمنصات التتويج، وخبرة أغاسي ستكون داعمة له، وقد يبقيه هذا الأمر بطلاً لرولان غاروس التي حققها لمرة واحدة فقط في مسيرته وكانت العام الماضي.

دومينيك ثييم

صحيح أن النمساوي دومينيك ثييم لم يحقق طوال مسيرته أي لقب في الغراند سلام، لكنه ظهر بشكل ملفت للنظر في الفترة الأخيرة على الملاعب الترابية، وأثبت أنه يمتلك قدرات رائعة، كتقدير سرعة الكرة وحسم القرار بطريقة التسديد والتحرك في الوقت المناسب نحو الشبكة.

ويبلغ ثييم من العمر 23 عاماً وهو يحتل التصنيف السابع عالمياً. ظهر بشكل قوي في البطولات الأخيرة على الملاعب الترابية، ووصل لنهائي دورة مدريد لكنه خسر أمام نادال بصعوبة كبيرة، ثم عاد وردّ الدين للبطل الإسباني في روما وأخرجه من المنافسة حارماً إياه من التقدم نحو اللقب وتحقيق إنجاز غير مسبوق ربما، لكنه عاد وخسر أمام نوفاك ديوكوفيتش، وفي حال كان اللاعب في حالة ذهنية ونفسية جيدة فإنه سيلعب أدواراً متقدمة ومهمة للوصول نحو اللقب، وإذا ما حصل ذلك، فإن ثييم سيكون من أبرز الأسماء التي ستغرّد عالم كرة المضرب في السنوات المقبلة.

بقية المصنفين العشرة الأوائل

ستان فافرينكا بطل نسخة 2015 قد لا يكون من أبرز المرشحين للفوز باللقب وهذا الأمر ينطبق على الياباني كي نيشيكوري الذي لم ينجح في الفوز طوال مسيرته بهذه البطولة، أما ميلوس راونتش ومارين سيليتش فمن الممكن أن يشكلا خطورة على أبرز المنافسين وذلك بسبب الإرسالات القوية التي يتمتع بها كل لاعب، والتي تكون مؤثرة بشكل كبير في تحديد بعض المباريات.

نادال المرشح الأبرز لحصد لقب بطولة رولان غاروس للمرة العاشرة (مانيو سنوكمان/ Getty)

زفيريف... الحصان الأسود ؟

قد لا يرشّح الكثير من المتابعين فوز اللاعب الالماني الكسندر زفيريف في بطولة رولان غاروس الفرنسية على الملاعب الترابية وذلك بسبب خبرته القليلة في الملاعب، وهو الذي يبلغ من العمر 20 عاما. غير ان اللاعب الالماني أثبت في الفترة الأخيرة انه قد يكون الرقم واحد في الاعوام المقبلة، وقد توج مؤخرا بلقب بطولة روما للماسترز ذات الالف نقطة للمرة الاولى في مسيرته حين هزم المصنف الثاني عالميا نوفاك ديوكوفيتش.

وجه رياضي

فالفيردي

يقترب ارنستو فالفيردي من تولي تدريب برشلونة الإسباني، ليخلف لويس إنريكي المدير الفني السابق للكتالان

كشفت وسائل الإعلام الإسبانية عن تفاصيل تعاقد برشلونة مع إرنستو فالفيردي، المدير الفني السابق لأثليتك بلباو، لقيادة الفريق بداية من الموسم المقبل، ولمدة ثلاثة سنوات، مشيرة إلى أن الإعلان عن الصفقة رسميا سيكون بعد نهائي كأس ملك إسبانيا. وسيكون تقديمه في 29 مايو/ أيار الجاري، ويواجه خلاله الفريق الكتالوني الأفيس الصاعد هذا الموسم إلى الليغا. وأوضح موقع صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن الفريق الكتالوني توصل لاتفاق نهائي مع المدير الفني الجديد، والذي أعلن رحيله عن أثليتك بلباو بنهاية منافسات الدوري الإسباني، قبل أن يؤكده الفريق الباسكي في بيان رسمي، ليكون بديل لويس إنريكي، الذي ينهي مسيرته مع البرسا بعد موسم متواضع على صعيد الألقاب والنتائج، ودع خلاله الفريق الكتالوني منافسات دوري أبطال أوروبا من ربع النهائي، واحتل وصافة الليغا خلف ريال مدريد. وسيبقى فالفيردي (53 عاما)، لمدة موسمين في بداية الأمر، مع إمكانية التمديد لموسم ثالث، متوقف على النتائج والألقاب التي يحققها مع الفريق، وسيبدأ مسيرته ومعه مساعدان، وهما جون أسبيازو كمدرب ثان وخوسيه أنطونيو بوزانكو كمعد بدني، وهو ما يهدد منصب خوان كارلوس أونزي مع الفريق الكتالوني.

ومن المقرر أن يكشف فالفيردي عن خططه مع الفريق الكتالوني خلال مؤتمر صحافي سيعقد الأسبوع المقبل في برشلونة، ومن المقرر أن يخوض أولى مبارياته أمام يوفنتوس خلال استعدادات الفريق للموسم الجديد، وهي أول مباراة موضوعة في جدول البرسا خلال الفترة المقبلة حتى الآن، ولكنه سيبدأ سريعا رحلة دعم صفوف الفريق من أجل الظهور بمستوى أفضل الموسم المقبل، بعدما عانى البرسا هذا الموسم على صعيد خطي الدفاع ووسط الملعب. وكان فالفيردي، الذي لعب في صفوف برشلونة في الفترة من 1988 إلى 1990، ولكن الإصابات حرمته من تقديم أفضل ما لديه مع الفريق الكتالوني، وقد تولى تدريب بلباو في 2013 وفاز معه بكأس السوبر الإسباني 2015. وبلغ نهائي كأس ملك إسبانيا 2015 لكنه خسره أمام البلاوغرانا (3-1). وبدأ فالفيردي رحلته التدريبية من بلباو، قبل أن يذهب لإسبانيول ويقوده لنهائي كأس الاتحاد الأوروبي في 2007، ثم درب أولمبياكوس اليوناني في ولايتين ناجحتين ليعود من جديد للباسك ويقوده في موسم جيد، ومر خلال رحلته التدريبية على فالنسيا وفياريال أيضا، ولكن الاختبار الأهم سيكون تولي تدريب الفريق الكتالوني، والعودة معه إلى منصات التتويج المحلية والقارية.

(العربي الجديد)

صورة في خبر

فيدال يعود

شارك لاعب فريق برشلونة الإسباني أليكس فيدال في تدريبات الفريق بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في فبراير/شباط الماضي، حيث يستعد الفريق «الكتالوني» لخوض المباراة النهائية لبطولة كأس الملك يوم السبت المقبل أمام ألافيس. وكان فيدال تعرض لإصابة خطيرة في الكاحل الأيمن أثناء مباراة فريقه أمام ألافيس بالدوري الإسباني، خضع على إثرها لعملية جراحية، وكان من المتوقع أن يبتعد عن الملاعب لمدة خمسة أشهر. ومع ذلك، تعافى ظهير الفريق الكتالوني قي وقت أقل من المتوقع، وتمكن من المشاركة في تدريب اليوم بقيادة لويس إنريكي.

على هامش الحدث

الارداييس يستغيث من تدريب كريستال بالاس

أعلن سام الارداييس، مدرب كريستال بالاس الإنكليزي، استقالته من منصبه كمدرب للفريق لأسباب عائلية، وذلك بعد خمسة أشهر فقط على توليه المهمة. وقال الارداييس (62 عاما) مدرب منتخب إنكلترا السابق إنه «ليست لديه طموحات لتولي مهمة أخرى». وتابع، في بيان عقب محادثاته مع رئيس النادي ستيف باريش «في بعض النواحي، كان اتخاذ القرار صعبا، ولكن في نواح أخرى كان قرارا سهلا». وكان الارداييس خلف الن باردو، في كانون الأول/ديسمبر الماضي، في عقد لسنتين ونصف السنة، وقاد الفريق إلى ثمانية انتصارات في 21 مباراة. وأنهى كريستال بالاس الدوري الإنكليزي الممتاز في المركز الرابع عشر.

إسبانيول يُبقي الحارس لوبيز في صفوفه حتى 2020

أعلن نادي إسبانيول الإسباني أن حارس المرمى، دييغو لوبيز، وقع معه عقدا لمدة ثلاث سنوات، ليبقى بالتالي في صفوفه بعدما شارك معه خلال موسم 2016-2017 معارا من ميلان الإيطالي. وجاء في بيان للنادي الإسباني «توصل دييغو لوبيز وإسبانيول إلى اتفاق ليصبح الحارس جزءا من الفريق بشكل نهائي». وأضاف «وقع الحارس عقدا مع إسبانيول حتى 30 حزيران/يونيو 2020، مع بند جزائي بقيمة 50 مليون يورو». وكان لوبيز (35 عاما) أحد اللاعبين الأساسيين هذا الموسم في إسبانيول الذي أنهى البطولة في المركز الثامن لترتيب الدوري الإسباني، ودخل شباكه 38 هدفا في 35 مباراة، وهو أدنى عدد من الأهداف يتلقاه مرمى فريق في الدوري هذا الموسم. وكان لوبيز انضم إلى ميلان صيف 2014 قادما من ريال مدريد.

كوكي يمدد تعاقده مع اتليتيكو مدريد حتى 2024

أعلن أتلتيكو مدريد، المنتمي لدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم، تمديد عقد لاعب الوسط كوكي، حتى يونيو/حزيران 2024. وكان يتبقى عامان في عقد لاعب وسط منتخب إسبانيا قبل أن يتوصل إلى اتفاق جديد بإبرام تعاقد لمدة خمس سنوات إضافية. وقال خوسيه لويس بيريز كاميذيرو، المدير الرياضي لموقع النادي، «إنه من قادة الفريق ولقد نشأ هنا منذ كان صغيرا على قيم أكاديميتنا». وأضاف «ولذلك فإن واقع استمراره هنا لسنوات عديدة هو بمثابة النبأ السار». وتابع «إنه لاعب محبوب ويحظى بالاحترام في غرفة اللاعبين وسيدخل تاريخ النادي». وشارك كوكي (25 عاما) مع الفريق الأول في 2009، ومنذ ذلك الحين خاض أكثر من 250 مباراة مع النادي، وأحرز خمسة ألقاب، منها كأس الملك 2013، والدوري الإسباني 2014.

الاتحاد الإنكليزي يثبت إيقاف كوسيليني بعد رفض استئنافه

ثبت الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات بحق مدافع أرسنال الفرنسي، لوران كوسيليني، بعد تقدم الأخير بطلب استئناف، ما يعني غيابه عن المباراة النهائية لكأس إنكلترا، السبت، ضد تشلسي في ملعب ويمبلي بلندن. وقال الاتحاد في بيان «تم تأكيد عقوبة الإيقاف ثلاث مباريات بحق لوران كوسيليني بمفعول فوري، بعد رفض طلب استئنافه». وكان كوسيليني (31 عاما) نال بطاقة حمراء، في الدقيقة 14 من مباراة فريقه وإيفرتون (3-1) في الدورين إثر خطأ قاس ارتكبه على اللاعب الإكوادوري اينر فالنسيا.

بيرنلي يستغني عن الموقوف بارتون لانتهاكه لوائح المراهنات

أعلن بيرنلي انفصاله عن لاعب الوسط جوي بارتون بعد شهر واحد من معاقبة اللاعب من الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بالإيقاف 18 شهرا، بسبب انتهاك لوائح المراهنات على المباريات. وكان رينجرز الأسكتلندي قد استغنى أيضا عن بارتون في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بعد التعرض لعدة إيقافات لأسباب تتعلق بالانضباط والمراهنات أيضا. وعاد بارتون للانضمام لبيرنلي لفترة قصيرة، في يناير/كانون الثاني، وسجل هدفا واحدا في 18 مباراة قبل أن يتعرض للإيقاف. وقال شون دايك، مدرب بيرنلي، لموقع النادي «سيتركنا جوي للأسباب الواضحة، وبعد أن ساهم بشكل كبير فيما حققنا هذا الموسم». وكان بارتون ساعد بيرنلي على الصعود للدوري الممتاز في 2016 قبل أن ينتقل إلى رينجرز. واحتل بيرنلي المركز 16 ليضمن لأول مرة البقاء في دوري الأضواء، للموسم الثاني على التوالي.

هوامش

يقطن مدينة مانشستر البريطانية، نحو 5 بالمائة من الجاليات المسلمة، غالبيتهم من جنوب آسيا، إلى جانب جاليات عربية جاءت إلى البلاد لأسباب مختلفة

تضامن مع مانشستر ورقم الشرطة للتبليغ عن المفقودين (كريستوفر فرلانغ/فرانس برس)

مانشستر

مدينة الرياضة والصناعة ومقصد العرب

لندن ـ **كاتيا يوسف**

استيقظ الناس، صباح الثلاثاء، على أخبار الاعتداء الذي وقع في مدينة مانشستر، التي تعتبر من أهم المدن البريطانية، وأول مدينة صناعية في العالم؛ منها انطلقت الثورة الصناعية في أوروبا الغربية. وتضمّ أهمّ الجامعات، فضلاً عن شهرتها بالنوادي الرّياضية التي تحظى بشعبية واسعة في البلاد والعالم، خاصّة «مانشستر يونايتد» و«مانشستر سيتي».

أخرجت هذه المدينة إلى العالم كبار العلماء، منهم الكيميائي جون دالتون، مكتشف الذرة، ولا تزال مقرّاً لمشاهير عبّروا عن حزنهم الشديد عقب الاعتداء الذي وقع في حفل أريانا غراندي.

أبرز هؤلاء نجم كرة القدم في فريق «مانشستر يونايتد» ديفيد بيكهام، الذي كتب على فيسبوك: «أخبار تفطر القلوب من مانشستر». وتابع إنّه كأب وإنسان يحزنه جداً ما حدث وإنّ أفكاره مع كل من تأثّر بهذه المأساة. كذلك عبّر ليام غالاغر، فنّان سابق من فرقة مانشستر، عن صدمته حول اعتداء مانشستر. وتوالت التغريدات والتدوينات لممثلين وفنّانين ومشاهير من مانشستر تنمّ عن تعاطفهم مع أهالي الضحايا وهول الاعتداء.

يقطن مانشستر، نحو 5 بالمائة من الجاليات المسلمة، غالبيتهم من جنوب آسيا، إلى جانب جاليات عربية جاءت إلى البلاد لأسباب مختلفة ومن ضمنها جالية ليبية مهمة في جنوب المدينة. وهناك أدلّة تظهر تواجد غرف تجارة عربية في مانشستر منذ عام 1798، جذبتها تجارة القطن، فضلاً عن توقيع معاهدة في عام 1838، بين بريطانيا والدولة العثمانية. ووصل عدد تلك الغرف التجارية العربية إلى 400 في عام 1890. وقدم إلى المدينة المزيد من بلاد المشرق من طوائف أخرى كالأرمن واليهود.

وتاريخ الوجود العربي في مانشستر ليس حديثاً، بل يعود إلى نحو قرنين من الزمن. وأوّل جالية عربية استقرّت فيها، جاءت من المغرب، في عام 1830، وكان غالبية أفرادها يعملون في بيع وشراء النسيج.

وكان للجاليات من بلاد الشام وشمال أفريقيا وجود مبكر في المدينة، من طوائف وملل مختلفة، من مسلمين ومسيحيين ويهود. وأسّس الشاميون إبان الحرب العالمية الأولى جمعية سموها «الجمعية السورية المانشستراوية». وللجالية اليمنية حضور في ضواحي المدينة، إذ عمل كثير من أبنائها في البحرية التجارية البريطانية. وجود تلك الجاليات العربية في مانشستر أضفى عليها تنوّعاً ثقافياً واقتصادياً. وفي الآونة الأخيرة تزايد الوجود الشرق أوسطي فيها، الذي يظهر واضحاً في مقاهيها، وانتشار الشيشة في شوارعها. أمّا ساحة «أرينا مانشستر»، حيث وقع الاعتداء، فتعتبر القاعة الداخلية الأكثر اتساعاً في بريطانيا والثانية في الاتحاد الأوروبي.

إذ تتسع لنحو 21 ألف شخص، وهي الأكثر سعة بين الأماكن المغلقة في العالم، وأكثرها استضافة للحفلات الموسيقية والأحداث الرّياضية مثل الملاكمة والسباحة. وشكّلت الساحة جزءاً رئيسياً من عروض مانشستر لدورة الألعاب الأولمبية في عام 1996 و2000، وأقيمت فيها دورة ألعاب الكومنولث في عام 2002.

تجذب ساحة مانشستر، أكثر من مليون شخص سنوياً لحضور الحفلات الموسيقية والعروض العائلية، لذلك سمّيت بالساحة الأكثر ازدحاماً في العالم، منذ عام 2001 ولغاية 2007، وبلغت مبيعات التذاكر رقماً مرتفعاً اشتراها نحو 5,5 ملايين شخص. انتخبت الساحة الأفضل في أوروبا في عام 2008، من قبل الشركات السياحية التي تجلب العروض إلى المكان.

باختصار

أخرجت هذه المدينة إلى العالم كبار العلماء، منهم الكيميائي جون دالتون، مكتشف الذرة، ولا تزال مقرّاً للمشاهير.

■■■

تاريخ الوجود العربي في مانشستر ليس حديثاً، بل يعود إلى نحو قرنين من الزمن. وأوّل جالية عربية استقرّت فيها، جاءت من المغرب.

■■■

ساحة «أرينا مانشستر»، حيث وقع الاعتداء، تعتبر القاعة الداخلية الأكثر اتساعاً في بريطانيا والثانية في الاتحاد الأوروبي.

وأخيراً

الحل في التفكير الديني الحر

سعدية مفرح

لا جديد تحت شمس التوحش الإنساني، في كل جريمةٍ جديدةٍ يرتكبها تنظيم داعش، أو أي تنظيم متطرف آخر. من الواضح تماما أن المتطرفين فقدوا القدرة على الابتكار، أو أنهم اكتشفوا عدم حاجتهم إليه، ما دامت النتيجة النهائية واحدة؛ أشلاء متناثرة لبشر ماتوا، ومات معهم قاتلهم الانتحاري في الوقت نفسه، وبالسلاح نفسه. الفرق الوحيد أنه مات وهو يعلم لماذا، بينما ذهبت ضحاياه إلى مصيرها الأبدي، من دون أن تعرف!

عادت البوصلة، هذه المرة، لتشير مجدّدا إلى بريطانيا، حيث قتل حتى ساعة كتابة هذا المقال 22 شخصا وأصيب 59 آخرون، إثر تفجير وقع في مسرح مانشستر الذي كان يستضيف حفلا غنائيا لمغنية أميركية، وبدلا من أن ينتهي الحفل الصاخب بجمهور يردّد آخر أغنيات الفنانة الشابة، انتهى بدوي صاعق خلّف، بالإضافة إلى القتلى من الصغار والكبار، أسئلة معتادة في ظلال الفوضى والدخان والصراخ وأبواق سيارات الإسعاف. ولم يطل الوقت كثيرا قبل أن تتناقل وسائل الإعلام اسم الانتحاري الذي نفذ الجريمة؛ شاب ليبي مسلم لم يتجاوز الثانية والعشرين عاما، والأهم بالنسبة للجميع، ومن كل الأطراف كما يبدو، أنه مسلم، وهذه صفةٌ تكفي لنتلقى بيان تنظيم داعش المعتاد؛ القاتل ينتمي إلينا والعملية عمليتنا، ونحن ماضون في طريق قتل البشر، وتشويه الدين الإسلامي قدر استطاعتنا. ولتظل الاتهامات مستمرةً، ولو دافع المدافعون بالدفاعات المكرّرة نفسها، والتي يبدو أن العالم نفسه سئم من سماعها تماما، كما سئم المسلمون من ترديدها بعد كل عدوان من هذا النوع لدينا، أو لدى الآخرين.

هدف «داعش» المعلن الذي لم يحد عنه منذ ظهوره هو القتل باسم الدين الإسلامي. وعلى الرغم من أن جميع المسلمين في كل بلاد الدنيا تقريبا يدينون عمليات «داعش»، إلا أن التهمة ضدهم باقية، وتتعزز يوما بعد آخر، وجريمة بعد جريمة، على الرغم من كل القمم والمؤتمرات والملتقيات والندوات والمقالات واللقاءات التي أخذت على عاتقها نفي التهمة.

من الواضح أن التهمة ستستمر، والإسلام، ديناً وعقيدة وحضارة وثقافة وشعوباً، سيبقى المتهم رقم واحد في كل جريمة من هذا النوع، وأننا سنبقى، نحن المسلمين، نسأل عن دين المجرم، قبل أن نعرف عدد الضحايا وحجم الجريمة للأسف، لنطمئن أو لنتحفز لردودنا المكرّرة للأسف.. ويعود هذا كله لسبب بسيط، لكنه جوهري جدا؛ وهو الشعور المسيطر على مسلمين كثيرين بالهزيمة الداخلية، لا تجاه أنفسهم، ولا تجاه القاتل بصفته تنظيماً عدوانياً إجرامياً، مثل داعش، وحسب. ولكن أيضاً تجاه الضحية ومن حولها، وخصوصا إن كانت تنتمي للعالم الآخر.. المقابل لنا حضاريا وجغرافيا وحتى دينيا.

> تعبنا ومللنا، ونحن نكرّر أن الدين الإسلامي بريء من هؤلاء الذين يعلنون أنهم يرتكبون جرائمهم باسمه

تعبنا ومللنا، ونحن نكرّر أن الدين الإسلامي بريء من هؤلاء الذين يعلنون أنهم يرتكبون جرائمهم باسمه، ومن أجله، وتنفيذا لتعاليم شريعته. ومع هذا، يصدّق معظم العالم المقابل الفئة القليلة التي تمثل القتلة، ويؤمن ببيانات تنظيم داعش أكثر مما يصدّقنا، ويؤمن بأدلتنا على براءة الإسلام، فقط لأننا، أو على الأقل أغلبيتنا، منهزمون ذاتيا، منسحقون تحت وطأة تلك الهزيمة، حيث استمرأوا جلد الذات، فلا يكادون يصدّقون حتى ما يرددونه أمام الآخرين.

ولا حل لهذه المشكلة سوى أن نثق بأنفسنا وبديننا بشكل حقيقي واع، وأن ننفتح على هذا الدين، بكل حرية ووعي، لنناقش كل أفكارنا تحت مظلته وخارجها أيضا بلا خوفٍ ولا تشويش. أن نعيد قراءته وقراءة كل ما يمسّه، وينطلق من خلاله، ويتوازى معه بالحق والباطل، بصوتٍ عال جدا. أن ننسى الآخرين واتهاماتهم لنا، وألا نفكر في ديننا تحت وطأة تلك الاتهامات. أن نفكّر في الإسلام بحرية كاملة.. وإلا سيبقى الحال على ما هو عليه، فهل نفعل؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **55 دينارا**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**